ROSE ALYOUSSEF
روزاليوسف

خاص

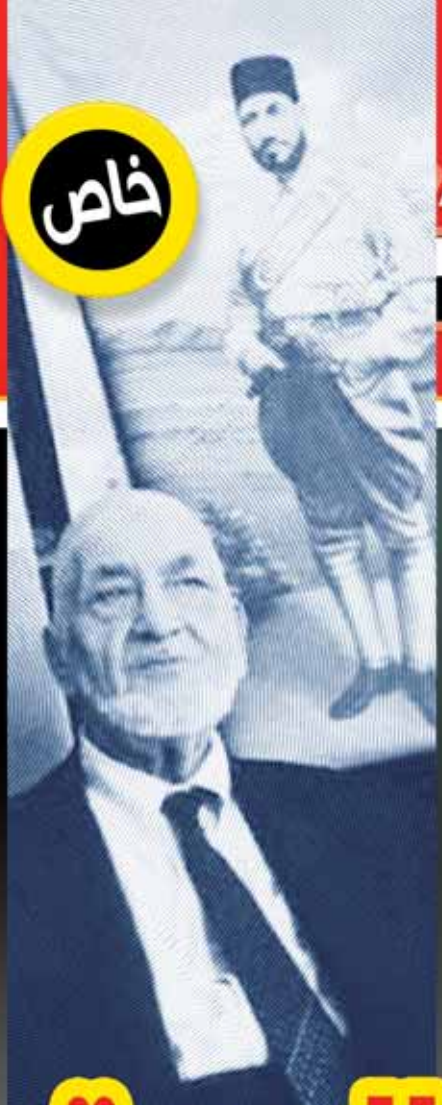

الاختيار

جيش مصر الأبيض يفسد مخططات الإرهابية

مدبولى يخمد نيران الفتنة بين الصحة والنقابة

مئات الأطباء يتطوعون لتخفيف العبء عن الوزارة

السيرة الحرام!

تفاصيل أخطر منهج إخوانى لتزوير السُّنة النبوية وحياة الرسول

دراسة 65% من المصريين يطالبون بتغريم ناقلى العدوى

فى الذكرى 10 لرحيله

الروايات المنسية لأسامة أنور عكاشة!

NO. 4798

السنة 95 السبت 30 مايو 2020 م 7 شوال 1441 هـ - 30 June 2020 الثمن 5 جنيهات

أسستها فاطمة اليوسف
عام
1925

رئيس مجلس الإدارة
عبدالصادق الشوربجى

رئيس التحرير
هـــانى عبـــدالله

المستشار الفنى
د.سامح حسان

المدير الفنى
محمد عبدالمجيد

magazine.rosaelyoussef.com
Email: rosalyoussef1925@gmail.com
Email: magazine@rosaelyoussef.com
الإعلانـات advert@rosaelyoussef.com
التسـويـق marketing@rosaelyoussf.com
التوزيع والاشتراكات distribution@rosaelyoussef.com

الإدارة والتحرير والمطابع - 89 أ ش قصر العينى - القاهرة
تليفون: 27920540 / 27920539 / 27920538 / 27920537
فاكسيملى: روزاليوسف 27925540 / 27927425 / 27956413
مكتب الإسكندرية: شارع كنيسة دبانة ت: 4865771 / 4847527/4878933
مكتب الإسماعيلية: 18 شارع السلطان حسين ت: 064/3923879
التوزيع فى الجمهورية العربية السورية: المؤسسة العربية السورية لتوزيع المطبوعات
دمشق هاتف: 2127797 فاكس: 2122532 ص.ب 12035
قيمة الاشتراك داخل جمهورية مصر العربية 260 جنيها
■ قيمة الاشتراك السنوى بالبريد الجوى:
1 - الدول العربية واتحاد البريد الأفريقى وباكستان 193 دولاراً أمريكيا
2 - دول أوروبا وأمريكا بالبريد الجوى 337 دولاراً أمريكيا
3 - اليابان واستراليا والصين 445 دولارا أمريكيا
إدارة التوزيع والاشتراكات
٢٣ ش أمين سامى متفرع من ش قصر العينى - القاهرة
تليفون: ٢٧٩٢٣٥١٤

فى هذا العدد

مطاعم «التعايش مع الفيروس»! 38

اقتصاديات 10 دول فى مهب «كوفيد- 19» 22

اليوم الثامن
تفاصيل المخطط التركى لتعطيش العراق!
الكمامة شرط الدخول لـ6 أماكن والغرامة فى انتظار المخالفين 9

اقرأ أيضا: خواطر فنية للكاتب الكبير مفيد فوزى ص50

.. والأخيرة للكاتب الكبير عاصم حنفى ص66

سعر بيع النسخة:
سوريا ١٥٠ ليرة - لبنان ٤٥٠٠ ليرة - الأردن ٢ دينار - الكويت ٠،٨٠٠ دينار - المملكة العربية السعودية ١٠ ريالات - تونس ٢،٣٠ دينار - السودان ٦٠، دولار - المغرب ١٥ درهم - البحرين ٠،٦٠٠ دينار - قطر ٥،٥٠ ريالات - الإمارات العربية المتحدة ١٠ دراهم - سلطنة عمان ٠،٥٠ ريال - فلسطين ١،٥٠ دولار - اليمن ٣٧٥ ريال - المملكة المتحدة «لندن» ٢جك - إيطاليا ٥،١٥ يورو - سويسرا ١٠ فرنكات - ألمانيا الاتحادية ٧،٥ يورو - اليونان ٣،٥٠ يورو - تركيا ٤،٢٠٠ ليرة - الولايات المتحدة الأمريكية ٦،٥٠ دولار - استراليا ٦ دولارات - كندا ٥،٥٠ دولار كندى - فرنسا ٥ يورو - النمسا ٦ يورو - الدنمارك ٦٦،٥ كرونة - هولندا ٦،٢٠ يورو - العراق ٣٧٣،٥ دينار عراقى - ليبيا ١،٥٠ دولار - الجزائر ٢٣٢ A.D

هـــانى عبـــدالله

لصوص الجامع!

الحلقة السادسة

بالتفاصيل.. أخطر منهج إخوانى لتزوير "السُّنة النبوية" وسيرة الرسول!

بحسب الوثائق التربوية بالتنظيم الإرهابى (رسالة: التوثيق والتضعيف)؛ يُصبح الأخ أخًا عاملا (فى مرحلة إعداد الدعاة/ أو المُوجّه) بَعد ترشيح مسئوله.. وذلك بَعد استيفاء شرط المُدة.. ثم تزكية لجنة العضوية بالمنطقة.. ثم اعتماد المكتب الإدارى للمنطقة؛ ليُصبح - بعد ذلك - مؤهلا للمبايعة.. إذْ تؤخَذ منه البيعة للجماعة بـ«الطريقة المناسبة» أمام مسئول المكتب الإدارى أو غيره.

.. ووفقًا لـ«المنهج التربوى» المُعتمَد فى مصر، وتعديلاته الأخيرة؛ فإنّ أهداف منهج هذا المستوَى تتوزع - بطبيعة الحال - على المَحاور التقليدية الثلاثة: (الإيمانى أو التعبدى/ الأخلاقى أو السلوكى/ الحركى أو التنظيمى)؛ إذْ من بين تلك الأهداف عند المحور «الإيمانى» (التعبدى):

حسن البنا

المنهج المعتمد رسخ احتكار مفهوم الإيمان داخل الجماعة الإرهابية بوصفها الفرقة الناجية!

(أ)– أن يتزود بالعلم، فيما تطلق عليه الأدبيات التنظيمية: «علم الاستبانة».. والاستبانة تنقسم بدورها إلى مَصدرَين (سنتحدث عنهما تاليًا).. إلّا أنّ ما يتعلق بهذا المحور هو المَصدر الأول (أى: الشرع).

(ب)– أن يَثبُت أمام العَقبات وأن يكون قادرًا على اجتيازها.. والنقطة الثانية، على وجْه التحديد– والقول لنا– تتعلق بترسيخ مفاهيم [فقه الابتلاء] لدى الأخ العامل.. إذْ يُغرس داخله قناعة بأنّ دعوات الحق دائمًا ما تتعرض لابتلاءات متنوعة، ومتتابعة.. وبالتالى.. فإن صبره على هذه الابتلاءات [السجن/ الاعتقال/ إقصائه عن الحُكم... إلخ]، وتمسكه بجماعته إلى النهاية، ما هو إلا من تمام إيمانه(!).

.. بينما تشمل أهداف المحور السلوكى (الأخلاقى):

(أ)– أن يَستكمل أخلاق المؤمنين. (لاحظ – هنا– احتكارية مفهوم الإيمان!).

(ب)– أن يكون ملتزمًا مستقيمًا يحاسب نفسَه على كل عمل، ويقوّمها متى وجد فيها اعوجاجًا.

.. فيما تتضمن أهداف «المحور الحركى» (التنظيمى)، الآتى:

(أ)– أن يتحقق بالأركان ويلتزم بالواجبات. (أى: أركان البيعة وما يترتب عليها من واجبات داخل الصف التنظيمى).

(ب)– أن يكون مهمومًا بدعوته مشغولًا بفكره وقلبه فى كيفية: انتشارها، ونجاحها، و[انتصارها].

(ج)– أن يتدرب على تحمُّل المسئوليات فى الأعمال التى يُكلف بها.

(د)– أن يتزود بالعلم النافع فى مجال «علم التنفيذ» (سنشرحه – تاليًا – من واقع أدبيات التنظيم ذاتها).

(هـ)– أن يتزود بالعلم بالمصدر الثانى من مصادر مجال «علم الاستبانة» (أى: الواقع).

(و)– أن يمارس الشورَى بشكل عملى صحيح «التربية الشورية».

■ ■ ■

1 وهْم الشورَى:

فيما يتعلق بالنقطة الأخيرة من أهداف المحور الحركى (التنظيمى)، لنا – هنا – أن نلاحظ أن التربية الشورية التى تقول بها الجماعة، ما هى إلّا «شورَى مقيدة» فى الواقع.. إذْ إن الاختيارات الفقهية للجماعة – على سبيل المثال – لا خيرة للأفراد فيها.. ومن ثمّ لا يمكن لأى عضو من أعضائها مخالفة اختيارات الجماعة الفقهية (فضلًا عن قراراتها الأخرى)؛ وذلك إذا ما تم اعتمادُها من قبَل القيادة العليا للتنظيم، حتى وإن خالفت قناعاتهَ الفقهية الخاصة(!).. كما أن اجتهاداته التنظيمية الأخرى – بحسب رسالة «التوثيق والتضعيف» – يجب أن تظل مرتهنة بـ«مصلحة التنظيم» فى المقام الأول؛ إذْ تقول «الوثيقة» هنا: إنه يجب أن يتدرب [الإخوان العاملون] فى هذه المرحلة على إبداء الرأى والنصح، وعلى التفكير العميق لـ«صالح الجماعة»، مع استمرار [الطاعة الكاملة] للجماعة، ونموّها فى أنفسهم(!).

وفى سياق الملاحظات [العامة] حول تلك المرحلة؛ تُبين كذلك رسالة «التوثيق والتضعيف»، أنّه يجب على «الإخوان العاملين» فى هذه المرحلة [والمراحل التالية] عدمِ التطلع للمسئولية، وعدم الغرور بها.. إذْ ليس شرطًا أن ينتقل الأخ فى هذه المرحلة إلى [مسئول]، أو [نقيب]، أو غيرهما من المسئوليات القيادية بعد استيفاء مُدة مُعيَّنة فيها.. وإنما يتوقف مثل هذا التكليف على مستوى الأخ وقدراته، وعلى حاجة الجماعة.

■ ■ ■

2 طبيعة «علم الاستبانة»:

وفقًا للأدبيات التنظيمية لجماعة الإخوان الإرهابية، فإنه لا يُطلب من «الأخ العامل» أن يكون متبحّرًا فى «العلم الشرعى» إلا إذا كان من أهل الاختصاص.. ولكن لا بُدّ أن يلم بالحد الأدنى، الذى يُمكنه من فهم المصطلحات الدارجة فى: (أصول الفقه/ مصطلح علم الحديث/ علوم القرآن/ اللغة العربية).. وأن يكون مستوى إحاطته بالعلوم التى يُدرّسها فى الفصل (أى للمجموعات التى تحت ولايته تنظيميًا) جيدًا؛ بحيث لا يكون مساويًا فى مستوى فهمه وتحصيله لها لمستوى طلابه.. إلا أنّ التنظيم اشترط، فى هذا السياق، أن تتركز معارف الأخ على نوعين: أولهما: «علم الاستبانة»، وثانيهما «علم التنفيذ».

و«علم الاستبانة» – وفقًا للأدبيات نفسها – هو جزءٌ من البرنامج التدريبى المخصص للتحقق بأركان البيعة عند الإخوان (خصوصًا رُكن العمل).. ويستهدف فى نهاية الأمْر وضْع خطة السير [التفصيلية] للمناطق والشُعَب والأسَر فى ضوء الخطة العامة للجماعة.. ولهذا العلم (المُلفّق إخوانيًا لدعم التصورات الحركية) مَصدران:

المَصدر الأول (الشرع): إذْ يكون على الأخ المسئول أن يدرس تفسير القرآن، وكُتُب الأحاديث، والفقه، وسيرة النبى، والأنبياء من قَبله، والتعرُّف على المُعاهدات التى عَقدها النبى، والوفود التى أرسلها واستقبلها.. إلى غير ذلك من المواقف التى يتمكن بها المسئول من نهج الطريقة الشرعية فى سير الحركة(!).. وهو – والقول لنا – ما يَصبُّ فى دعم أساسيات ما يُعرَف بالمنهج الحركى للتنظيم؛ إذْ لهذا المنهج رافدٌ آخرُ سنتبيّنه لاحقًا عند الحديث حول ما يُعرَف أيضًا بـ«علم التنفيذ».

.. والمَصدر الثانى (الواقع): ويَعنى دراسة الواقع الذى تعيشه الجماعة.. وتبين الأدبيات، هنا، المراد بـ«الواقع» بحسب الآتى:

(أ)– واقع تنظيم الإخوان: ودراسته تكون بأن يهيئ المسئولون أسبابَ الدراسة للقيادة عن طريق التقارير والإحصاءات الدقيقة الوافية المنتظمة فى شتّى الجوانب (ومن مختلف الأقطار).. وكذلك دراسة «تاريخ الجماعة» وقانونها الأساسى (أى: اللائحة الأساسية) وأقسامها وهياكلها التنظيمية، وما حدث من تطورات فى المَراحل المختلفة.

(ب)– واقع التنظيمات الإسلامية المختلفة فى الأقطار الأخرى (أى الحركات المنافسة)؛ لتجنب الأخطاء التى وقعت فيها، والتعرف – كذلك – على خططها الناجحة؛ لتقرير مواقفها المحتملة تجاه خطط تنظيم الإخوان.

(ج)– واقع الحركات الإسلامية السابقة (أى الحركات التاريخية) ودراسته والاستفادة منه.

(د)– واقع الأوضاع الداخلية فى الأقطار المختلفة، وكذلك التيارات والمذاهب والمبادئ المعادية للحركة فيها، وواقع السياسة الدولية العالمية؛ وذلك؛ لتعيين نوع الجهود التى تبذلها واتجاهات مواقف الإخوان السياسية منها.. ويتم ذلك عن طريق متابعة الجرائد

منير الغضبان

والمجلات السياسية المحلية والدولية والمؤتمرات المختلفة.

(هـ)– واقع خطط إقامة الدول.. ودراسة المَراحل التى تمُرُّ بها، والمشكلات التى واجهتها؛ للاقتباس والمساعَدة على تصوُّر مختلف الظروف، التى قد تصادف سير تنظيم الإخوان نحو إقامة الدولة الإسلامية؛ وذلك لتحديد الحلول المناسبة لها منذ البداية.

■ ■ ■

3 طبيعة «علم التنفيذ»:

تقول «الأدبيات الإخوانية» إن الجماعة لكى تصل إلى تنفيذ أهدافها (وعلى رأسها تمكين الدعوة)، فلا بُدّ أن يكون لهذا الأمْر من عُدة للمنفذ.. ولا بُدّ للتنفيذ من علم يساعده.. وتُقسّم الأدبيات هذا العلم إلى نوعين رئيسيين: (علم بتاريخ «عمليات التنفيذ» السابقة/ وعلم الرجال).

.. وتحت عنوان: «العلم بتاريخ عمليات التنفيذ السابقة»، نقتبس من أدبيات الشرح الإخوانية عبارة تقول: «تُعتبر دراسة سيرة النبى، ونشأة المجتمع المسلم هى الدعامة الكبرى والمرجع الأساسى فى معرفة طريقة الوصول إلى الهدف وكيفية التنفيذ، فلا بُدّ من التأكيد على دراسة السيرة المطهرة وبذل الجهد فى التأسّى بخطوات النبى، كما تجب دراسة الخطوات التنفيذية فى الوصول إلى الحُكم وإقامة الدولة؛ حتى تتسع المَدارك والتصورات للعَقبات التى نصادفها؛ خصوصًا فى المراحل الأخيرة».

.. وفى الواقع – والقول لنا –؛ فإن تلك العبارة على وجه التحديد، كانت تسعى سعيًا حثيثًا إلى خَلق إطار نظرى (تأطير) للمنهج الذى أرساه القيادى السورى الراحل «منير الغضبان» فى كتابه «المنهج الحركى للسيرة النبوية».. وهو كتاب بمثابة دستور العمل

وَظّف «الغضبان» السيرة النبوية فى مؤلفه للإسقاط على جوانب العمل التنظيمى لـ«دعوة حسن البنا»

الحركى داخل التنظيم الإرهابى.. إذْ وَظّف «الغضبان» السيرة النبوية فى مؤلفه؛ للإسقاط على جوانب العمل التنظيمى لـ«دعوة حسن البنا»، مستخدمًا تخريجات فقهية (تبريرية) للعمل السرى، بما يسمح بتطبيق تلك النظرية على مشروع الجماعة السياسى (الساعى للحُكم).

.. وفى الحقيقة؛ فإن هذا المَنهج كان يتقاطع بشكل كامل مع فكرة «جاهلية المجتمع»؛ إذْ لا يُمكن أن يؤتى هذا المنهج أكله إلا عندما يتم ترسيخ صورة ذهنية لدى متلقى الخطاب الإخوانى بأن الإسلام لم يَعُد موجودًا فى أرضه(!).. وبالتالى فإن «دعوة البنا» أتت لتُعيد الإسلام من حيث ذهب(!).

.. بل إن مؤلف «المنهج الحركى» ذاته، يعترف صراحة فى مقدمة كتابه بأنه اهتدى إلى هذا المنهج من «سيد قطب» نفسه ومؤلفه الأكثر نقمة على العالم الإسلامى «معالم فى الطريق»؛ إذْ يقول:

لا أزال أذكر فى بداية الستينيات عندما طلع علينا الشهيد سيد قطب رحمه الله بكتابه- معالم فى الطريق- وكان نقطة تحوُّل حساسة فى الفكر الحركى الإسلامى. ووقفتُ مليًا أمام هذه الفقرة: «والسمة الثانية فى منهج هذا الدين: هى الواقعية الحركية، فهو حركة ذات مراحل، كل مرحلة لها وسائل مكافئة لمقتضياتها وحاجاتها الواقعية، وكل مرحلة تسلم إلى المرحلة التى تليها فهو لا يقابل الواقع بنظريات مجردة. كما أنه لا يقابل مراحل هذا الواقع بوسائل متجمدة، والذين يسوقون النصوص المختلفة بكل مرحلة منها، الذين يصنعون هذا يخلطون خلطا شديدًا، ويلبسون منهج هذا الدين لبسًا مضللا، ويُحمّلون النصوصَ ما لا تحتمله من المبادئ والقواعد النهائية. ذلك أنهم يَعتبرون كل نص منها كما لو كان نصًّا نهائيًا. يمثل القواعد النهائية فى هذا الدين، ويقولون

تكفير المجتمع كان ولا يزال جزءًا لا يتجزأ من طريقة العمل الإخوانية

– وهم مهزومون روحيًا وعقليًا تحت ضغط الواقع اليائس لذرارى المسلمين الذين لم يبق لهم من الإسلام إلّا العنوان – إن الإسلام لا يجاهد إلّا للدفاع أو يحسبون أنهم يسْدون إلى هذا الدين جميلًا بتخليه عن منهجه، وهو إزالة الطواغيت كلها من الأرض جميعًا، وتعبيد الناس لله وحده، وإخراجهم من العبودية للعباد إلى العبودية لرب العباد! لا بقهرهم على اعتناق عقيدته، ولكن بالتخلية بينهم وبين هذه العقيدة، بَعد تحطيم الأنظمة السياسية الحاكمة، أو قهرها حتى تدفع الجزية، وتعلن استسلامها والتخلية بين جماهيرها وهذه العقيدة، تعتنقها أو لا تعتنقها بكامل حريتها».

.. أى أن تكفير المجتمع كان – ولا يزال – جزءًا لا يتجزأ من طريقة العمل الإخوانية فى التعاطى مع كل من هو خارج الإطار التنظيمى للجماعة.

■ ■ ■

4 علم التنفيذ.. وقفة أخرى:

تُبين «الأدبيات الإخوانية» أن النوع الثانى من «علم التنفيذ» هو «علم الرجال».. وهو علم غير ذلك العلم المتضمن بين حشايا «علوم الحديث»؛ إذْ توضح الأدبيات هنا تلك التفرقة بعبارة تقول:

فكما يجب أن يكون الفقيه عالمًا برجال الحديث النبوى، كذلك يجب أن يكون منفذ الخطة على علم بأحوال الأصناف الآتية من الرجال:

- رجال الأحزاب: استعدادًا لاحتمال التعامل والتفاوض معهم وما شابه ذلك.
- رجال العلم والأدب: لمعرفة مواقفهم من الإسلام والعمل الإسلامى ومحاولة تقريبهم منّا وكسب آرائهم وتأييدهم.
- رجال الحكومة وكبار الموظفين: لمعرفة المخلص الأمين من العميل والجاسوس والانتهازى المَصلحى.
- الأغنياء وأصحاب الثقل الاجتماعى: لمعرفة مواقفهم من الدعوة ودعوتهم وتحسين الصلة بهم والاستفادة من الطيبين منهم ماديًا واجتماعيًا.

.. وأنه على الأخ المسئول أن يضع فى برنامجه الإلمامَ بهذه النوعيات من الرجال، لا فى بلده فقط ولكن فى العالم الإسلامى كله ما استطاع؛ وذلك نظرًا لاتساع الحركة

الإسلامية وترابُطها فى جميع أنحاء العالم الإسلامى.

ومن وسائل هذا العلم (المُلفَّق إخوانيًا)، بحسب وثائق التنظيم:

(أ)- الاتصال بزوار من هذه الأصناف والتحدث معهم ما أمكن.

(ب)- استغلال السَّفر إلى البلدان الأخرى للتعرف على هذه الأصناف من الرجال.

(ج)- زيارة رجال البلد وتتبع أخبارهم من القريبين منهم.

(د)- دراسة كتُب التراجم الشخصية والمذكرات للمشهورين، سواء كانوا من حملة الفكرة الإسلامية أو لم يكونوا.

(هـ)- الاطلاع على مواقف الكُتّاب والمفكرين ورجال الصحافة فى المواقف الحساسة والقضايا الرئيسية من خلال كل ما يُنشر لهم أو عنهم فى الصحافة المحلية أو الدولية.

(و)- تتبُّع أنباء المؤتمرات الباحثة فى الشئون الإسلامية سواء عقدت بأيد إسلامية أو استعمارية.

(ز)- حضور المحاضرات والندوات العامة؛ للتعرف على شخصيات وآراء المحاضرين والمناقشين.

. . أى أن هذا الأمر يقتضى فى الواقع العمل على اختراق الحياة (السياسية والحزبية والدعوية) بالبلدان التى تشهد تواجدًا لتنظيم الإخوان (إمّا للاستقطاب والتوجيه، وإمّا للمنع والمصادرة). . لذلك تضع الوثائق أمام القيادات التنظيمية عددًا آخر من الوسائل لتدريب عليها كوادر التنظيم (السياسية والإعلامية والدعوية)، بَعد مَدهم بالخبرات والمعلومات اللازمة عن مهام الاختراق تلك، منها:

- أساليب التأثير وإدارة المؤتمرات، وهذا بالنسبة لمسئولى الكليات والجامعات والمصانع والنقابات.
- القدرة على شرح وبيان العبادات القلبية، وتوضيح أهميتها وضرورة مراقبتها بدقة، وهذه بالنسبة لمسئولى الأسَر (النقباء).
- علوم تساعد على الكتابة فى الجرائد وتوفر للأخ الحجج والبراهين فى مناقشاته ومحاضراته ككتُب القانون الدولى والنظم السياسية والتاريخ السياسى الحديث والمشكلات العالمية ومذكرات الزعماء.

■ ■ ■

وفى الواقع. . فإنّ التنويع التنظيمى على «المنهج الحركى» وأساليبه المتعددة، أمرٌ متكررٌ ومعتادٌ داخل

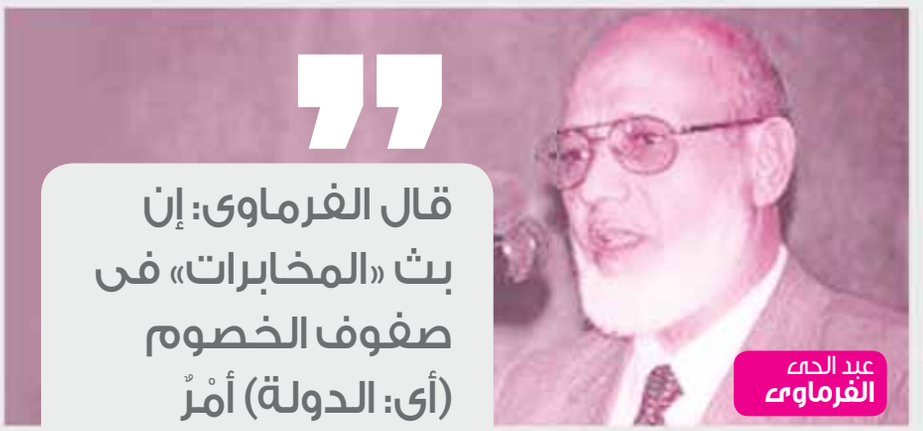

> قال الفرماوى: إن بث «المخابرات» فى صفوف الخصوم (أى: الدولة) أمْرٌ تحتمه الظروف وطبيعة العلاقة الأبدية بين أنصار الحق وأنصار الباطل

تنظيم الإخوان (الإرهابى)؛ إذْ لم يقف الأمْرُ عند تأسيسات «البنا» أو محاولات «قطب» أو تخريجات «الغضبان» أو أدبيات العمل الحديثة داخل تنظيم الجماعة الدولى (كما عرضنا آنفًا)؛ إذْ كان ثمة محاولات بينية عديدة. . فعلى سبيل المثال، كان أن تداوَل عددٌ من أفراد صف الإخوان - فى أعقاب إلقاء القبض على بعض قيادات الجماعة، فيما عُرف إعلاميًا بـ«قضية ميليشيات الأزهر» بالعام 2006م - مؤلفًا لـ د. «عبدالحى الفرماوى» القيادى السابق بالجماعة، وأستاذ التفسير بجامعة الأزهر، تحت عنوان: «دروس حركية من الهجرة النبوية». . وهو مؤلف حثّ خلاله القيادى الإخوانى الراحل (تأسيسًا على دروس السيرة، أيضًا) أفرادَ الصف على التدرُّب على أعمال التجسُّس وجمع المعلومات(!). . وقال الفرماوى: إن بث «المخابرات» فى صفوف الخصوم (أى: الدولة) أمْرٌ تحتمه الظروف وطبيعة العلاقة الأبدية بين أنصار الحق من جهة، وأنصار الباطل من جهة أخرى. . كما تضمَّن المؤلف - كذلك - حث أفراد الجماعة على فداء قياداتها بأرواحهم، إلى جانب «شرعنة» العمليات الفدائية بين صفوف خصوم الدعوة.

. . ولأن «سيد قطب» بمنهجه التكفيرى، وإلهاماته لغيره من القيادات التالية للجماعة، هو بطل هذه المرحلة من «عمر الأخوة» داخل التنظيم الإرهابى، فإن إعادة تقديمه لأفراد الصف بوصفه مُجددًا للدعوة، يُعَد من المسلّمات عند مستوى «الأخ العامل». . وتلك قصة أخرى(!).

(. . يتبع)

أكد ضرورة التكاتف لعبور محنة كورونا:

السيسى: أعداء الوطن يحاولون التشكيك فى جهود الدولة

إسلام عبدالوهاب

أكد الرئيس عبدالفتاح السيسى أن الوطن يقف فى مواجهة وباء فيروس كورونا المستجد «كوفيد- 19»، الذى يتطلب من الجميع استمرار التكاتف والتضامن لعبور هذه المحنة بسلام والمحافظة على ما حققناه من نجاح فى مختلف المجالات.

وقال الرئيس السيسى عبر صفحته الرسمية على موقع التواصل الاجتماعى «فيس بوك»، الخميس: «نقف معًا فى لحظة مهمة من عمر الوطن فى مواجهة وباء كورونا الذى يتطلب من الجميع استمرار التكاتف والتضامن لعبور هذه المحنة بسلام والمحافظة على ما حققناه من نجاح فى مختلف المجالات».

وأضاف: «وفى ظل الجهود التى تبذلها الدولة المصرية حكومةً وشعبًا فى مواجهة هذا الوباء والاستمرار فى تنفيذ خطط التنمية والحفاظ على الاستقرار الاقتصادى فى أصعب الظروف، يحاول أعداء الوطن من المتربصين التشكيك فيما تقوم الدولة به من جهد وإنجاز».

وأكد الرئيس «ثقته العالية فى هذا الشعب الذى يبرهن دائمًا فى الظروف الصعبة على صلابته وأصالة معدنه وقدرته على مجابهة هذه الحملات والتصدى لها». ■

فى حضور عوض تاج الدين وحسين خيرى:

مدبولى يخمد نيران الفتنة بين الصحة ونقابة الأطباء

د. مصطفى مدبولى

ياسر نصر

أكد رئيس الوزراء الدكتور مصطفى مدبولى، على توسيع إجراء تحاليل الـ PCR للطواقم الطبية فورًا، مع تنفيذ قرار تخصيص أماكن لعزل الأطباء فى كل مستشفى.

جاء ذلك خلال لقاء رئيس الوزراء مع نقيب الأطباء د. حسين خيرى وبحضور د. عوض تاج الدين مستشار رئيس الجمهورية للصحة والوقاية؛ لاستعراض مستجدات الوضع فى أزمة «كورونا» ولعرض المشاكل التى تواجه الأطباء وبحث سُبل حماية الطواقم الطبية من العدوَى.

اللقاء وصفه الكثيرون بأنه تدخل حكيم من رئيس الوزراء من أجل إخماد نيران الفتنة المشتعلة بين نقابة الأطباء من جهة ووزارة الصحة من جهة أخرى، وذلك من أجل توحيد الجهود للعبور بمصر من أزمة «كورونا»، التى يتصدر فيها الأطباء الصفوف.

فى بداية اللقاء ثمّن رئيسُ الوزراء الدورَ العظيم الذى يقوم به الأطباء ومعهم باقى الفريق الطبى فى مواجهة الجائحة، وعرض نقيب الأطباء أهم الأزمات التى يعانى منها الأطباء خلال مواجهتهم لوباء «كورونا» والتى تتمثل فى ضرورة استكمال نواقص المستلزمات الوقائية لهم ومتابعة جاهزية المستشفيات وتدريب الطواقم الطبية التى تم تخصيصها للعمل فى مستشفيات العزل الجديدة، وإجراء مسحات الـ PCR للطواقم الطبية المخالطة لحالات «كورونا»، والتأكيد على تخصيص أماكن لعزل أعضاء الفريق الطبى من مصابى «كورونا» فى جميع المستشفيات على مستوى الجمهورية، ومعاملة شهيد «كورونا» من الأطباء كشهداء الجيش والشرطة من الناحية المادية.

من جانبه أكد رئيس الوزراء توافر المستلزمات الوقائية للفرق الطبية فى المستشفيات والمديريات، ولكنها أزمة روتين وسلوكيات أمناء المخازن وسيتم تغيير هذا التعامل فورًا ومتابعته مديرى المستشفيات بشكل يومى. موضحًا أنه فى حال حدوث أى مشكلات على أرض الواقع فإنه على استعداد للتدخل شخصيًا لحل كل شكوى ترسلها له نقابة الأطباء من خلال قناة تواصُل مع النقابة لحل أى أزمة فورًا.

أمّا عن شهداء الأطباء من مصابى «كورونا»؛ فأكد «مدبولى» أنه لا خلاف على اعتبارهم شهداء وأن صندوق مخاطر أعضاء المهن الطبية الذى أعلن عنه الرئيس عبدالفتاح السيسى سيتكفل بهذا الأمر. موضحًا أن أزمة أطباء التكليف لاتزال قيد التفاوض مع الجهات المعنية. ■

أنقرة تبدأ ملء سد «أليسو» الذى يهدد بتجفيف نهر دجلة:

تفاصيل المخطط التركى لتعطيش العراق!

رضا خليل

من ليبيا إلى سوريا إلى شرق المتوسط وأخيرًا إلى العراق.. لا تتوقف بلطجة اللص التركى وسطوه على مقدرات الشعوب، فقد أعلن النظام التركى البدء فى ملء سد أليسو التركى خلال أيام الذى يهدد بجفاف نهر دجلة فى العراق.. الأمر الذى يشعل فتيل حرب المياه من جديد بين أنقرة وبغداد، فالتحكم التركى فى تدفق مياه نهرى دجلة والفرات، يراه الكثيرون ورقة ضغط تستخدمها تركيا بين الحين والآخر لتحقيق مكاسب اقتصادية وسياسية فى العراق وفى المنطقة بأثرها.

تاريخ السد

تعود فكرة إنشاء سد أليسو إلى حقبة الخمسينيات من القرن الماضى، غير أن إردوغان وضع فى عام 2006، حجر الأساس لهذا المشروع العملاق الذى يُهدِّد شعوب العراق وسوريا؛ حيث يُعدّ سد أليسو من أكبر السدود التى أقامتها تركيا ضمن مشروع جنوبى شرق الأناضول «الجاب»، الذى يتضمن إقامة 22 سدًا فى مناطق جنوب شرق الأناضول؛ حيث منبع نهرى دجلة والفرات.

كارثة تتكشف ملامحها فى مختلف أنحاء العراق من الشمال إلى الجنوب، فعلى نهر دجلة الذى ينبع من مرتفعات جنوب شرق هضبة الأناضول فى بحيرة «وان» الواقعة فى قرية أليسو التركية.. أقيم السد بسعة بلغت 10.4مليار متر مكعب وبارتفاع 135 مترًا وعرض 1.820 متر ويبلغ حجمه نحو 35 مليار متر مكعب، وتعلن تركيا أن الهدف من بنائه توفير مياه الرى لـ1.2 مليون هكتار من الأراضى وإنتاج 1.200 ميجاوات من الكهرباء.

قال الدكتور إبراهيم خليل العلاف مدير مركز الدراسات بجامعة الموصل، إن مشروع «الجاب» يتضمن إنشاء 22 سدًا إضافة إلى مجموعة من المشاريع الإروائية والخزانات والأنفاق والقنوات والمحطات الكهرومائية وتُقدّر الكلفة الإجمالية للمشروع بـ 35 مليار دولار ويعد سد أتاتورك على نهر الفرات أحد أكبر السدود فى العالم، وقد أنجز عام 1990، وهناك مشروعات أخرى على نهر الفرات منها سدود قره قايا وقرقميش وأديامان وغازى عنتاب.

وأضاف أن المشروعات على نهر دجلة أبرزها سدود قرال قزى وباطمان وأليسو. موضحًا أن أغراض تركيا من هذا المشروع لا تقتصر على المجال الاقتصادى؛ وإنما هو مرتبط بتوجهات سياسيّة أيضا. فرغم قول الأتراك أن أهداف المشروع إنمائية بحتة؛ فإن الدوافع السياسية واضحة للعيان، فكثيرًا ما تلجأ تركيا إلى تسويغ سياستها المائية باستغلال الأزمات مع الدول المتشاركة وعلى سبيل المثال فى عام 1987م ربط الرئيس التركى آنذاك (تورغوت أوزال) منح سوريا 12 مليار متر مكعب من المياه إذا ما أوقفت دعمها لحزب العمال. موضحا أنه بات معروفا أن إسرائيل تدعم جهود تركيا لتنفيذ مشروعاتها المائية وذلك لتهديد الأمن المائى والغذائى العربى.

أضرار خطيرة

تقول الحكومة العراقية إن سد أليسو سيؤدى إلى شح المياه لأنه سيقلل التدفق فى أحد النهرين اللذين تعتمد عليهما البلاد فى معظم احتياجاتها من الماء.

ومنذ العام الماضى، أدى نقص المياه فى العراق إلى اتخاذ إجراءات مثل حظر زراعة الأرز، ودفع مزارعين لهجر أراضيهم. وشهدت مدينة البصرة احتجاجات استمرت شهورا بسبب عدم وجود مياه صالحة للشرب.

قال الدكتور عبدالرحمن المشهدانى الخبير الاقتصادى العراقى، إن تشغيل تركيا لأول التوربينات فى سد أليسو على نهر دجلة ليس هو المشكلة، فالمشكلة ليست فى التشغيل وإنما فى ملء السد وقطع المياه القادمة إلى العراق.

وأضاف الخبير الاقتصادى أن الاتفاقات السابقة بين البلدين تتحدث عن الملء الجزئى، فإذا كان تشغيل التوربين يتم وفق الاتفاقات السابقة، أعتقد هنا أن العراق لن يتضرر كثيرًا، لكن كل الخوف من قطع مياه نهر دجلة من أجل ملء السد لتشغيل التوربينات، هنا سيكون الضرر كبيرًا على الاقتصاد العراقى.

وأكد المشهدانى أنه من الصعب جدًا تقليل الآثار السلبية لملء السد على

عبدالرحمن المشهداني

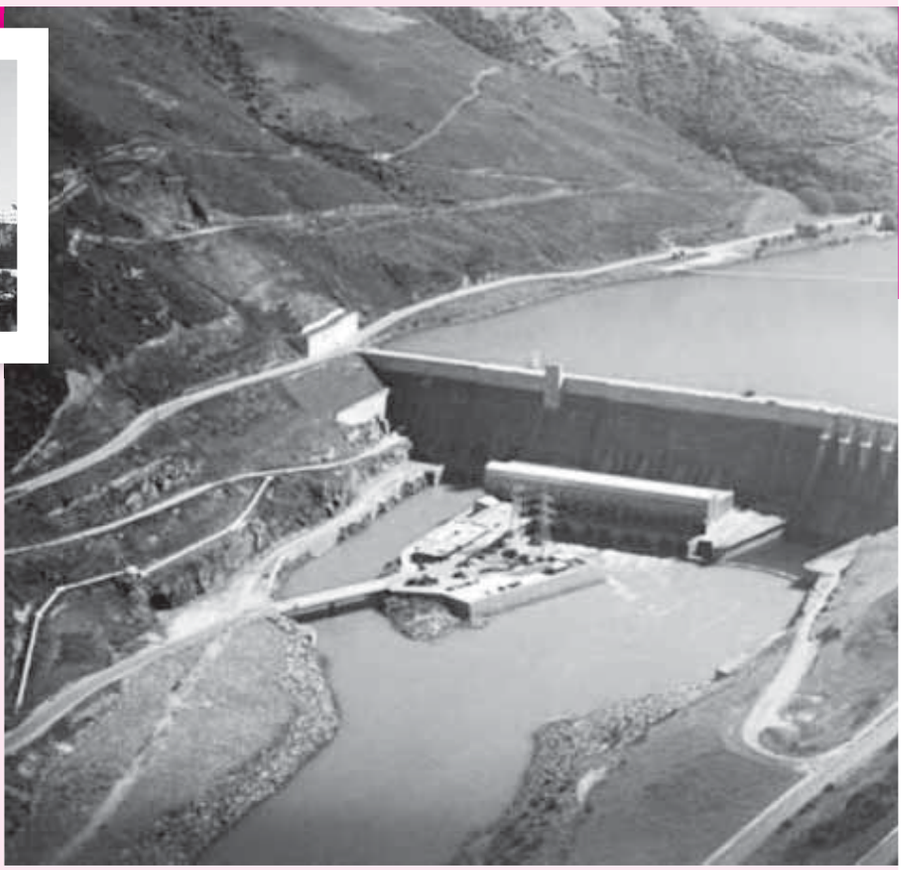

■ السد التركى يمنع تدفق 45 % من المياه التى ينقلها نهر دجلة للعراق.. ويهدد بكارثة اقتصادية وبيئية ومجتمعية

الاقتصاد العراقى، الأمر الآخر أن العراق لايزال حتى اللحظة يستخدم الأساليب التقليدية فى الرى وتبديد المياه بشكل غير اقتصادى سواء فى الزراعة أو فى الاستهلاك المنزلى.

ويشير العديد من الدراسات التى أقيمت حول أضرار هذا السد أنه سيمنع تدفق نحو 45 % من المياه التى كان ينقلها نهر دجلة للعراق، وهو ما يهدد بكارثة اقتصادية وبيئية ومجتمعية فى البلاد.

وفى تركيا، سيؤدى السد إلى تشريد آلاف السكان والتسبُّب فى مشاكل بيئية خطيرة بالمنطقة التى تقطنها أغلبية من الأكراد وإغراق بلدة عمرها 12 ألف عام؛ حيث إنه فور استكمال ملء خزان سد أليسو، الذى تبلغ مساحته 300 كيلومتر مربع، ستغرق بالكامل بلدة حسن كيف الأثرية التى كانت تسمى قديما «حصن كيفا» وسط مخاوف من سكان المنطقة من أن تغرق قراهم بأسرع مما هو متوقع.

الحضور الإسرائيلى

كشف الدكتور ريان العباسى رئيس قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية بجامعة الموصل فى ورقة بحثية بعنوان إسرائيل ومشروع جنوب الأناضول، أن إسرائيل رسمت لسياستها الخارجية آلية عمل محددة، تهدف إلى تقوية علاقاتها مع دول الجوار غير العربية مثل إثيوبيا وتركيا وإيران، وذلك من أجل استغلال عوامل الضغط الجيوبولتيكى لديها، خصوصاً فيما يتعلق بقضايا المياه، لذلك كانت قضية التحكم التركى بموارد مياه نهرى الفرات ودجلة فرصة حقيقية لها لكى تنفذ من هذه الثغرة، وتقوم بالتعاون مع تركيا بتنفيذ مخططها الرامى إلى السيطرة على المياه العربية والتحكم بها، من خلال دعمها لمشاريع المياه التركية وحرمان العرب من استغلال هذه الثروة الحيوية قدر المستطاع.

وألمح أنه وصلت العلاقات الإسرائيلية- التركية بفضل هذا المشروع وغيره من المشروعات الأخرى، إلى أعلى مستوياتها وتمثل ذلك بقيام تحالف استراتيجى وعسكرى بين الطرفين عام 1996، كما كان لرأس المال والتمويل الإسرائيلى المقدم لمشروع الكاب دور بارز فى تعزيز التقارب الصهيوني- التركى؛ سواء أكان ذلك فى مجال استثمار الشركات الإسرائيلية داخل تركيا، أو فى تقديم المنح والمساعدات والقروض المالية لبناء السدود والمحطات الكهرومائية من جهة، والإيعاز لعدد من المؤسسات والبيوتات المالية الغربية التى يديرها رجال المال اليهود لمنح تركيا قروضًا مالية لتمويل مشروعها العملاق من جهة ثانية.

ولفت إلى أن كل ذلك ترتب عليه إعطاء إسرائيل نوعًا من الحق فى التدخل بموضوع سيادة المياه التركية على حوضى الفرات ودجلة، ومن ثم منحها حق الإشراف على وسائل الرى والزراعة القائمة فى المناطق المحاذية للعراق وسوريا.

ومن هذا المنطلق فقد تولت عدة شركات إسرائيلية متخصصة بمجال منظومات الريّ المتطورة، منح تركيا ما قيمته 43 مليون دولار أمريكى لتمويل مشروعات الريّ القائمة فى منطقة المشروع. كما ساهمت لجنة التوزيع اليهودية الأمريكية المشتركة (Jewish-American Distribution committee- J.A.D.C) بمشروع رعاية أطفال الشوارع العاملين فى ديار بكر بمبلغ زهاؤه 100.000 مليون دولار، وفى إقامة مشروعين آخرين ضمن إطار مشروع «الجاب»، الأول يهتم بأمور التقنيات الإروائية وخُصِّص له مبلغ قدره 70.000 مليون دولار، والثانى لعملية تنظيم مياه الفرات وخُصِّص له مبلغ قدره 50.000 مليون دولار.

بدءًا من اليوم.. إجراءات جديدة لمواجهة «كورونا»:

الكمامة شرط الدخول لـ6 أماكن والغرامة فى انتظار المخالفين

◆ ابتسام عبدالفتاح

تبدأ العديد من الجهات الحكومية والخدمية بدءًا من اليوم (السبت) المرحلة الأولى من خطة التعايش مع فيروس «كورونا»، من أجل عودة الحياة إلى طبيعتها تدريجيًا، مع منتصف شهر يونيو المقبل، ومع اتخاذ إجراءات احترازية مشددة ومنع الدخول لغير مرتدى الكمامة مع تطبيق غرامات مغلظة للمخالفين.

وألزم مجلسُ الوزراء، جميعَ العاملين والمترددين على 6 أماكن بارتداء الكمامة، لعدم دفع غرامة عدم ارتداء الكمامة التى تقدر بـ4000 جنيه؛ حيث تتضمن قائمة الأماكن المحظور الدخول إليها من دون كمامة، المحال التجارية والأسواق، ووسائل النقل (المترو والأوتوبيسات والقطارات والميكروباصات، وكذلك وسائل النقل الخاصة)، والمنشآت الحكومية، والمنشآت الخاصة، والبنوك.

كما تبدأ الحكومة اليوم تطبيق المواعيد الجديدة للحظر، التى ستستمر لمدة 15 يومًا، مع تخفيف إجراءات الحظر التى كانت مفروضة خلال أيام العيد؛ حيث سيتم حظر تحرك أو انتقال المواطنين، فى جميع أنحاء الجمهورية على جميع الطرُق من الثامنة مساءً حتى السادسة صباحًا.

وتضمنت مواعيد الحظر الجديدة غلق جميع المحال الحرفية والتجارية، ومحال بيع السلع والخدمات، والمولات التجارية من الخامسة مساءً حتى السادسة صباحًا، مع استمرار غلق المقاهى، والكافيهات، والكافيتريات، والملاهى، والنوادى الليلية، وإغلاق الحدائق العامة والمتنزهات والشواطئ.

وقررت الحكومة اقتصار العمل بجميع المطاعم وما يُماثلها من المحال والمنشآت ووحدات الطعام المتنقلة ومحال الحلويات والمنشآت التى تقدم المأكولات والمشروبات على تقديم (التيك أواى) خارج ساعات حظر الانتقال والتحرك، وخدمات توصيل الطلبات للمنازل على مدار اليوم. ■

اليوم.. عودة العمل بالمحاكم وسط إجراءات احترازية للوقاية من كورونا

◆ وفاء شعيرة

يعود العمل بمحكمة النقض من جديد اليوم (السبت)، بعد توقف العمل وتأجيل القضايا منذ منتصف شهر مارس الماضى، بإجراءات وقائية واحترازية للحماية من فيروس كورونا المستجد، من بينها تعقيم القاعات والتعاقد على أجهزة للكشف عن الحرارة للمترددين على المحكمة.

قال المستشار محمد رضا «نائب رئيس محكمة النقض المستشار الإعلامى لرئيس المحكمة»، إن المحكمة انتهت من الاستعدادات اللازمة لعودة العمل بها عقب إجازة العيد؛ حيث يعود العمل بجميع دوائر المحكمة، مع التأكيد على الالتزام بالإجراءات الاحترازية، ومن بينها التأكيد على التباعد الاجتماعى والحفاظ على المسافات الآمنة؛ سواء على مستوى الموظفين وبعضهم البعض أو بين القضاة أو المتقاضين.

وأشار إلى أن المحكمة وضعت إجراءات للوقاية مع عودة العمل، مثل تعقيم المبنى وقاعات الجلسات بالتنسيق مع وزارة الصحة ومع القوات المسلحة وإدارة أبنية المحاكم بوزارة العدل على أن يجرى ذلك بصفة دورية.

كما طلبت المحكمة الأجهزة المتخصصة من وزارة الصحة للكشف عن المرض عند دخول المترددين والعاملين على المبنى مع التشديد على ارتداء الكمامات لجميع المترددين.

ومن ناحية أخرى، بدأ موظفو الأمن بمجلس الدولة فى تطبيق خطة الإجراءات الاحترازية طبقا لتعليمات المستشار محمد حسام الدين رئيس مجلس الدولة؛ حيث سيتم منع أى شخص من دخول المجلس إلا بعد ارتداء كمامة طول فترة تواجده والكشف عليه بجهاز لقياس درجة الحرارة كإجراء احترازى للاطمئنان على السلامة العامة داخل المجلس.

وتضمنت الإجراءات الجديدة، توفير قاعة إضافية للمحامين والمواطنين للانتظار بها، بخلاف القاعة المقرر انعقاد الجلسة بها حتى لا يكون هناك تكدس لتطبيق التباعد الاجتماعى، مع وضع علامات لاصقة على كل مقعد لتحديد المسافات الواجب اتباعها أثناء الجلوس. ■

الصرف يبدأ الاثنين على 4 فئات:

15.28 مليار جنيه لـ 8.37 مليون من أصحاب المعاشات

تبدأ الحكومة الاثنين المقبل صرف معاش شهر يونيو 2020م، ضمْن خطة الدولة للتيسير على أصحاب المعاشات لضمان سلامتهم وعدم التزاحم على مكاتب البريد والصرافات الآلية فى إطار الإجراءات الاحترازية للوقاية من فيروس «كورونا» المستجد.

ومن المقرر أن تتيح وزارة التضامن الاجتماعى صرف جميع المعاشات للبطاقات الصادرة من الهيئة القومية للتأمين الاجتماعى من الصرافات الآلية «ATM» اعتبارًا من صباح الاثنين المقبل 1يونيو؛ حيث أنهت الحكومة إجراءاتها الاستباقية استعدادًا لـ مواعيد صرف معاشات شهر يونيو 2020م، بما يضمن سلامة أصحاب المعاشات أثناء الصرف من المنافذ ومكاتب البريد.

وقسّمت وزارة التضامن أصحاب المعاشات إلى 4 فئات لضمان عدم التزاحم، وبما يسهل على كبار السن عدم التعرّض لأى مضايقات ومضاعفات، بحيث يتم الصرف لجميع الفئات خلال الأيام الثمانية الأولى من الشهر من منافذ الهيئة القومية للتأمينات ومكاتب البريد وفق التالى:

1 – (1–2) من شهر يونيو لأصحاب المعاشات الذين يتقاضون 1000 جنيه فأقل بإجمالى 2.4 مليون.

2 – (3–4) من شهر يونيو فسيتم الصرف لأصحاب المعاشات من 1000 جنيه حتى 2000 جنيه بعدد 2.4 مليون.

3 – (7 – 8) من شهر يونيو لأصحاب المعاشات أكثر من 2000 جنيه حتى 3000 جنيها وعددهم 1 مليون.

4 – 9 يونيو لمن يزيد معاشهم على 3000 جنيه ومن يتخلف عن الصرف خلال الأيام السابقة.

ومن المقرر صرف المعاشات من خلال البنوك لما يزيد على 1.68 مليون، بقيمة إجمالية تقارب 4.45 مليار جنيه اعتبارًا من الاثنين 1يونيو، ويبلغ إجمالى عدد المستحقين لصرف معاشات شهر يونيو 2020م أكثر من 8.37 مليون، بقيمة إجمالية تبلغ 15.28 مليار جنيه. ■

غلق دورات المياه.. وسجادة لكل مصلٍ:

التفاصيل الكاملة لضوابط ومواعيد فتح المساجد

◆ منى عطا

تناقش لجنة إدارة أزمة كورونا، خلال الأسبوع الجارى ضوابط فتح المساجد ودور العبادة، بعد أسابيع من إغلاقها بسبب فيروس كورونا؛ حيث انتهت وزارة الأوقاف من خطة وضوابط عودة العمل بالمساجد والإجراءات المفروض اتباعها بدءًا من منتصف الشهر المقبل، تمهيدا لفتح جميع المساجد فى مصر.

خطة الأوقاف لفتح المساجد تتضمن العديد من القواعد والاشتراطات؛ حيث سيتم البدء فى تنفيذها فى عدد من المساجد الكبرى، وليس جميع المساجد، على أن يلتزم المصلون بارتداء الكمامة، وإحضار سجاداتهم الخاصة، وعدم اصطحاب الأطفال، والوضوء فى المنزل مع استمرار إغلاق أماكن الوضوء ودورات المياه فى المساجد، وعدم الشرب من الأماكن المخصصة للشرب «الكولدير» فى المساجد وتقليل أوقات الانتظار بين الأذان والإقامة، وعمليات تعقيم بعد كل صلاة، مع فتح النوافذ وعدم استخدام المكيفات، مع تحديد أماكن المصلين بكل مسجد من خلال ترك المسافة الآمنة بين كل مصل وآخر من جميع الاتجاهات.

من بين الضوابط المقترحة لفتح المساجد مراعاة التباعد الاجتماعى رأسيًا وأفقيًا بين المصلين، على أن تقتصر عودة فتح المساجد على أداء الشعائر فقط دون فتح الأضرحة أو دور المناسبات أو السماح بعقد القران أو العزاء أو خلافه بالمسجد، والالتزام بعدم المصافحة أو المعانقة.

وكان الدكتور محمد مختار جمعة وزير الأوقاف، أكد أن الوزارة أعدت خطة وضوابط عودة العمل بالمساجد تمهيدًا لعرضها على لجنة إدارة أزمة كورونا المقرر انعقادها بمجلس الوزراء الموقر مطلع الأسبوع الجارى. ■

إضافة الرواتب وسداد الكهرباء والغاز والسولار فى 3 قطاعات لمبادرة الـ 100 مليار

◆ رضا خليل

أصدر البنك المركزى المصرى تعليمات للبنوك تقضى بإضافة رواتب وأجور العاملين إلى جانب سداد مصروفات الكهرباء والغاز والسولار الخاصة بقطاعات الصناعة والزراعة والمقاولات إلى التسهيلات الائتمانية الممنوحة تحت مظلة المبادرة التى تم بموجبها توفير مبلغ 100 مليار جنيه بعائد متناقص 8 % للقطاعات الثلاث.

يأتى ذلك فى ضوء أعمال المتابعة المستمرة التى يقوم بها البنك المركزى بهدف اتخاذ الإجراءات الاستباقية والسريعة للحد من تأثير تداعيات فيروس «كورونا» المستجد على الأنشطة الاقتصادية، واستكمالًا للمبادرات الصادرة عن البنك المركزى لدعم القطاعات الاقتصادية المختلفة، ومنها تلك الصادرة فى 12ديسمبر 2019م؛ لتمويل القطاع الخاص الصناعى وما تلاها من تعليمات تم بموجبها ضم قطاعات التصنيع الزراعى والمقاولات للمبادرة.

كما يأتى ما سبق فى ضوء صدور تعليمات بتاريخ 31ديسمبر 2019م تضمنت استخدام التسهيلات الائتمانية الممنوحة لتمويل شراء الخامات ومستلزمات الإنتاج وكذا تمويل الآلات والمعدات أو خطوط الإنتاج (تمويلات رأسمالية) بهدف زيادة الطاقة الإنتاجية.

ويؤكد البنك المركزى أن تلك الإجراءات تهدف إلى مساعدة القطاعات المذكورة فى توفير التمويل اللازم لسداد أجور ورواتب العاملين بهدف الحفاظ على العمالة فى ظل الظروف الحالية، بالإضافة إلى سداد بعض المستحقات التى تمكنها من الاستمرار فى النشاط. ■

اليوم الثامن

إزالة فورية للمبانى المخالفة وإحالة أصحابها للمحاكمة العسكرية:

خطة تنفيذ قرار وقف تراخيص البناء لـ6 أشهر

◆ محمد الجزار

أكد اللواء محمود شعراوى وزير التنمية المحلية، أن الوزارة وضعت خطة عمل خلال المرحلة المقبلة لتنفيذ قرار وقف إصدار التراخيص الخاصة بإقامة أعمال البناء أو توسعتها أو تعليتها أو تعديلها أو للمساكن الخاصة مع إيقاف استكمال أعمال البناء للمبانى الجارى تنفيذها لحين التأكد من توافر الاشتراطات البنائية والجراجات، لمدة 6 أشهُر بمحافظات القاهرة الكبرى والإسكندرية وعواصم المحافظات والمدن الكبرى ذات الكثافة السكانية العالية، وتكليف المحافظين ومديريات الأمن باتخاذ الإجراءات التنفيذية لمنع مخالفات البناء فى المهد وتنفيذ الإزالات الفورية للمبانى المخالفة وتحويل المخالفين للنيابة العسكرية.

وأشار اللواء محمود شعراوى إلى أنه سيتم الإعلان خلال الأيام القليلة المقبلة عن آليات واضحة ومحددة لتنفيذ القرار بالتنسيق مع كل المحافظات فى هذا الشأن. مشيرًا إلى جدية الدولة فى منع البناء المخالف بمختلف المحافظات.

وقال الوزير، إن رئيس مجلس الوزراء سيتابع تنفيذ الخطة بصورة يومية، التى تتضمن

اللواء محمود شعراوى

التنسيق والتعاون بين وزارتَى التنمية المحلية والداخلية؛ لدعم جهود المحافظات وتنفيذ القرار بكل حزم، وتكليف الأجهزة التنفيذية من رؤساء الوحدات المحلية والأحياء والمدن والمراكز والإدارات الهندسية التابعة لها بمراجعة جميع التراخيص الصادرة السابقة وإلزام أصحابها بتنفيذها طبقًا للرخصة الصادرة وتنفيذ جراجات فى تلك العقارات التى يتم بناؤها حتى تستوعب السيارات الخاصة بكل مبنى.

وأشار «شعراوى»، إلى أن الحكومة تسعى لحماية المواطنين والحفاظ على حقوقهم كاملة وعدم وقوعهم فريسة لبعض ضعاف النفوس من المقاولين والمُلاك، الذين يبحثون عن مصالح شخصية ومكاسب مادية ومخالفة القانون، وحصول المواطن على حقه بعدم إقامة أدوار مخالفة فى العقارات التى يقيم بها ووجود أماكن للجراجات بتلك العقارات وعدم استخدامها فى أى أنشطة تجارية.

وأكد «شعراوى»، أن الدولة ستتعامل بكل حسم مع أى مخالفات للبناء بمختلف أنوعها سواء من دون ترخيص أو وجود تجاوز فى ارتفاع المبانى عن عدد الأدوار الموجودة فى الرخصة أو مخالفة خط التنظيم (بناء على أرض غير مخصصة للبناء) أو مخالفة فى ترخيص البناء والرسم الكروكى والهندسى للمبنى أو عدم وجود جراجات. مشيرًا إلى أنه سيتم اتخاذ جميع الإجراءات القانونية فى هذا الشأن، وعدم السماح بأى مخالفة جديدة بأى محافظة والحفاظ على حقوق الدولة كاملة بالإضافة إلى الحفاظ على المرافق العامة والنسق الحضارى؛ خصوصًا فى المناطق ذات الكثافة السكانية.

وقال شعراوى: «انتهى عصر الفوضى والعشوائية فى تراخيص البناء والإزالات الصورية.. والدولة لن تتهاون وستتصدى بكل حزم مع أى مخالفات للبناء وسيتم تطبيق القانون على الجميع». موضحًا أن المنشآت الصناعية والسياحية والحكومية والمشروعات القومية مستثناة من القرار الوزارى؛ لأنها مشروعات تخدم المواطن والاقتصاد الوطنى للبلاد، كما أنه تم تخطيط تلك المشروعات من الحكومة والوزارات المعنية. ■

«الرى» تعتمد على أحدث نُظم تكنولوجيا الاتصالات فى إدارة وتوزيع المياه

◆ إبراهيم محمود

وجه الدكتور محمد عبدالعاطى وزير الموارد المائية والرى ببذل فائق الجهد لضمان استمرارية تشغيل المنظومة الآلية للرصد والاتصال (التليمترى)، مع تشكيل وتفعيل أداء غرفة عمليات لمراقبة تشغيل المنظومة لضمان استمرارية تدفق مخرجات المنظومة لتوفير بيانات إدارة المياه بصورة لحظية لمتخذى القرار ومسئولى توزيع المياه على مستوى الجمهورية لاتخاذ القرار الملائم فى الوقت المناسب، مع مراقبة مناسيب المياه للتأكد من وصول المياه لنهايات الترع وعدالة توزيع المياه بين مختلف قطاعات المستخدمين.

يأتى ذلك فى إطار متابعة وزير الرى المستمرة لسير أنشطة العمل، خصوصًا فى ظل تطبيق الإجراءات الاحترازية لمواجهة جائحة وباء كورونا المترافقة مع عطلة عيد الفطر الطويلة، وبمراعاة إجراءات التباعد الاجتماعى.

المنظومة المتطورة للرصد الآلى (التليمترى) ترتكز على تدفق البيانات من 250 محطة رصد تنتشر عبر النقاط الحاكمة والفاصلة على امتداد شبكتى الرى والصرف لكامل رقعة الجمهورية وهذه المنظومة أثبتت نجاحها كأداة فعالة فى توفير بيانات دقيقة ومستمرة على مدار الساعة توضح حالة سريان المياه فى المجارى المائية من خلال توفير البيانات بصورة لحظية على الهواتف المحمولة لمتخذى القرار والمسئولين فى جميع إدارات الرى فى مختلف محافظات مصر، باستخدام أحدث تكنولوجيات نظم الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات وإنترنت الأشياء ودون أدنى تدخل للعنصر البشرى.

تشغيل المنظومة يأتى فى إطار جهود الدولة ووزارة الموارد المائية والرى بتحقيق أقصى استفادة من الموارد المائية، وترشيد استخدامها وتلبية احتياجات قطاعات الدولة من المياه؛ حيث تساهم منظومة التليمترى بفاعلية فى مواجهة التحدى المائى بتقنين التصرفات وترشيد استخدام المياه. ■

د. محمد عبدالعاطى

د. فاطمة سيد أحمد

«تعويم الجِمال وأجولة الشبيحة والدّريسة»

أشهر عمليات «منظمة سيناء» (7)

كانت (الدريسة) أشهَر عملية لمنظمة سيناء في عام 67م تم خلالها نسف موقع إسرائيلي عند علامة الكيلو 48 وعلى بعد 50 كم جنوب بورسعيد، واستشهد في هذه العملية أول شهداء المنظمة (حسين مسلم سالم) أحد شيوخ قبيلة المساعيد، ولكنْ ماهي حكاية تلك المنظمة؟

عندما قامت مجموعة من الخارجين على القانون وضعاف النفوس- أطلق عليهم (الشبيحة) كانوا يقطنون منطقة القنطرة- بعمليات إجرامية من سطو وخيانة؛ حيث جنّدتهم إسرائيل للقيام بأعمال تخريبية، إلا أن أهالي سيناء رفضوا هؤلاء الذين أشيع انتماؤهم إليهم ورفضهم هذا العار والخزي طلبوا أن يتعاونوا مع الجيش لتعقب هؤلاء وللمساعدة في معرفة دروب الصحراء، وكان ذلك عقب انسحاب 5يونيو 67م، وفكرت المخابرات الحربية بتشكيل كيان يجمع ضباط المخابرات وأهالي سيناء المتطوعين لخدمة بلدهم مصر، وتم التوصل إلى تكوين (المنظمة سيناء) التي بدأت بتنفيذ عمليات شملت تدمير أكبر عدد ممكن من معداتنا العسكرية المتروكة في مسرح العمليات حتى لا يستفيد منها العدو، وتعددت العمليات التي شملت خطف الأسرى وزرع الألغام، وتوصيل الأخبار اليومية عن الوضع في العريش ورفح عبر جهاز لاسلكي، أطلقت إسرائيل عليه (شبكة لاسلكي العريش) ولكنهم لم يتمكنوا منه، وواصلت منظمة سيناء عملياتها حتى وصلت (700) عملية كانت أولاها بشمال سيناء في يوليو 67م وفي وضح النهار عندما تم نسف قطار استخدمته إسرائيل لنقل الأجهزة والمعدات التي تركت، فقامت دورية من جيشنا بواسطة المنظمة بنسف هذا القطار في منطقة (بير العبد) وعاد أفرادها جميعًا سالمين..

وفي ظل قوة العمليات الفدائية التي نفذتها المنظمة جاء رد العدو الإسرائيلي أشد ضراوة؛ حيث رد على عملية نسف القطار بتجنيد (خمسة) من الشبيحة لتخريب قضيب السكة الحديد من القنطرة شرق إلى الغرب فانقلب قطار قادم واستشهد كل مَن فيه، فتم إصدار حكم غيابي على الخائنين بالإعدام بعد أن أخفتهم إسرائيل، وبعد صدور الحكم كلف الرائد (مدحت مرسي) قائد الخدمة السرية بالمنظمة بالقبض عليهم، فقام بعمل كمين لخطفهم من عقر دارهم رُغم تأمينهم من إسرائيل، وبالفعل اخترق الحصار المفروض حولهم وخطفهم من أماكن تحفظهم ووضعهم في (أجولة) وأعيدت محاكمتهم حضوريًا ولكن أحدهم شنق نفسه قبل تنفيذ حكم الإعدام فيه.

وقد استغل رجال المنظمة طبيعة البيئة في سيناء؛ وبخاصة العمل اليومي في رعي الأغنام فكانوا يندسون وسط راعيات الأغنام اللواتي ينتشرن في الصباح دون علمهن، وذلك بمساعدة مشايخ القبائل، وكان أبطال المنظمة يواصلون السير بواسطة الجمال، ولكن العدو علم بأن الجمال تستخدم فقاموا بعمل حصر شامل للجمال في سيناء ووضعوا في أذن كل جَمل (رقمًا) حتى يتم التعرّف على صاحبه من أثر الرمال، ولكن تم التحايل على ذلك بذكاء شديد، وذلك عندما قام رجال المنظمة (بتعويم) الجِمال في مياه الملاحات والقناة لإخفاء أثره وكانوا يمكثون أيامًا مختفين في الملاحات حتى إنهم كانوا يتعرضون لتمليح أجسادهم ولكنهم- الفدائيون- لا يهابون المرض أو الموت في سبيل الوطن، ويظلون بالملاحات نهارًا ثم يستكملون السير ليلًا ويفوتون على العدو تقصي الأثر لهم أو للجمال التي جعلوها سفينة مياه بدلًا من سفينة الصحراء، وكانوا بعد الوصول يقومون باستطلاع استعدادات العدو وتحركاته يوميًا لإبلاغها إلى القيادة العامة التي بدورها تكلف البطل (إبراهيم الرفاعي ومجموعته) للقيام بعملياتهم الفدائية ضد العدو المحتل.

كان ذلك مصدر إزعاج متواصلًا للعدو الذي أعلن عن حلمه بأنه لن يخرج من سيناء ولن يغادرها للأبد، ولذا قاموا باستخراج بطاقات إسرائيلية لأهالي سيناء لتغيير هويتهم المصرية، واخترق رجال مخابراتنا بالمنظمة أمن العدو؛ حيث حصلوا هم أيضًا على بطاقات إسرائيلية لاندساسهم وسط الأهالي، وكانوا يدخلون إسرائيل بحجة العمل ويحصلون على معلومات مهمة وحيوية وتعرّفوا على كثير من الخطط الإسرائيلية استفادت منها قواتنا المسلحة طوال حرب الاستنزاف؛ خصوصًا في عمليات كانت ضربة قاصمة لإسرائيل، منها على سبيل المثال لا الحصر، معركة (رأس العش) التي كانت في الأول من يوليو 67م وقامت المنظمة بدور استطلاعي كبير فيها ورُغم محدودية هذه المعركة؛ فإنها ردت الثقة للمقاتلين المصريين بإمكانية المواجهة وتحقيق نصر، والعملية الثانية كانت (المعركة الجوية يومي 14 و15يوليو 67م) التي تم خلالها تنفيذ طلعات كبّدت إسرائيل خسائر فادحة في سيناء وأجبرت بعضًا من طائراتهم على الفرار، وكانت تلك المعركة هي الأخرى استردادًا لثقة لقواتنا الجوية بعودة طائراتنا سالمة إلى قواعدها وردت اعتبار ما حدث لها في 5يونيو، ثم (معركة المدفعية يوم 20سبتمبر 67م) في قطاع شرق الإسماعيلية، الذي دُمر فيه عدد كبير من الدبابات الإسرائيلية، وقد أذاعت وكالات الأنباء العالمية وقتها ما تكبدته إسرائيل من خسائر وصلت إلى تدمير 9 دبابات و2 عربة لاسلكي ومدفعية صواريخ و25 قتيلًا و300 جريح منهم ضابطان برتبة كبيرة، ولتأتي المعركة الرابعة (إغراق إيلات) في 21أكتوبر 67م شمال شرق بورسعيد، التي أحدثت ثورة في الاستراتيجية البحرية على مستوى العالم؛ لأنها كانت أول معركة صواريخ سطح / سطح بواسطة لنشات صغيرة، وكانت إيلات تشكل (ثلث) القوات البحرية الإسرائيلية وقتذاك، الأمر الذي دفعها لاستئذان مصر عن طريق الأمم المتحدة في البحث عن قتلاها والغرقى في منطقة التدمير شمال بورسعيد، واستمرت عمليات البحث والإنقاذ لأكثر من 48 ساعة بعد أن وافقت مصر على ذلك، هذا جانب من بطولات جيشنا بكل أفرع قواته بعد عدة أسابيع من انسحاب لم يكن أبدًا من شيم المصريين.

ولا يمكننا إغفال دور (منظمة سيناء) في إفشال خطة تدويل سيناء أثناء الاحتلال التي كانت الصفعة الكبرى على وجه إسرائيل سنعرضها في المقال المقبل بإذن الله تعالى.

(يتبع)

أيام قليلة فصلت بين مطالبة نقابة الأطباء بحقوق حماية الأطقم الطبية أثناء مواجهتهم للوباء، وبين استجابة الدولة، لكن كان هناك من يريد استغلال الأزمة.. فبين التحريض من الخارج ومحاولة تشويه دور الدولة فى حربها ضد كورونا.. جاءت قرارات رئيس مجلس الوزراء أول أمس، لتعلن أن ما صنعوا كيد ساحر.. وتؤكد دعم الدولة الكامل لجيش مصر الأبيض.

الأطباء: نشعر بالرضا بعد قرارات رئيس الوزراء

جيش مصر الأبيض يفسد مخططات «الإرهابية»

عبدالعزيز النحاس

تضمن الاجتماع بين الدكتور مصطفى مدبولى رئيس الوزراء، والدكتور حسين خيرى نقيب الأطباء، بحضور الدكتور عوض تاج الدين مستشار رئيس الجمهورية للصحة والوقاية؛ استعراض مستجدات الوضع فى أزمة كورونا، وتناول المشكلات التى تواجه الأطباء وبحث سُبل حماية الأطقم الطبية من عدوى «كوفيد 19».

وسرعان ما تردد صدى هذا اللقاء فى أوساط الأطباء، وأعربوا عن سعادتهم لقرارات رئيس الوزراء، التى جاءت لتعطيهم دفعة للاستمرار فى أداء واجبهم المُقدَّس الوطنى والإنسانى، وتكون بمثابة حائط صد لمن يحاولون استغلال الجائحة لإشعال الفتنة فى المجتمع المصرى.

نقيب الأطباء: مبادرة رائعة وننتظر التنفيذ

من جانبه، أشاد الدكتور حسين خيرى، نقيب الأطباء، باللقاء الذى جمعه برئيس الوزراء لعرض المشكلات التى تواجه الأطباء خلال جائحة كورونا والمطالبة بحلها، معربًا عن ارتياحه منذ اللحظة التى حُدِّد فيها موعد المقابلة، والتى استمرت قرابة 15 دقيقة.

وأضاف خيرى: «رئيس الوزراء لم يبد اعتراضه على أى من الطلبات، ولكننا بانتظار تنفيذها، فالحديث كان عن الخطوط العريضة، ولم نتطرق للتفاصيل ولا للأمور التنفيذية كالخاصة بصندوق الشهداء على سبيل المثال، لكنها كبداية جيدة للغاية ولدىَّ يقين بأنه ستكون هناك جلسات مقبلة».

■■■

أكد الدكتور أبوبكر القاضى، عضو مجلس النقابة العامة للأطباء، أن اللقاء خطوة إيجابية فى ظل التوتر الذى شهدته الأيام الماضية، وأن تنفيذ الطلبات سيمثل خطوة كبيرة فى حماية الأطباء، لافتًا إلى أن النقابة ستظل تؤدى دورها والمتمثل فى المطالبة بحقوق أعضاء الجمعية العمومية البالغ عددهم 200 ألف طبيب بمهنية شديدة.

وأشاد «القاضى» بالتَّدخُّل الإيجابى للقيادة السياسية لحل أزمات الأطباء، بالاستماع والاستجابة لمطالبهم، معتبرًا

د. مصطفى مدبولى

ذلك حائط الصد الذى وقف حائلًا أمام قنوات الإعلام المعادى لمصر ممن حاولوا إحداث فتنة فى المجتمع.

وأوضح أن الأطباء لن يقبلوا استغلالهم لأغراض سياسيّة، وأنهم يؤدون واجبهم الوطنى والإنسانى، مشيرًا إلى أنه من الطبيعى أن يكون هناك نقد لأداء البعض من داخل البيت الواحد، وليس من حق أحد أن يتدخل فى هذا.

كما طالب المستشار القانونى للنقابة بمقاضاة قناة الجزيرة لقيامهم بتحريف وفبركة فيديو قد بثه عبر صفحته الشخصية بموقع التواصل الاجتماعى فيس بوك، واستخدامه فى خدمة فكرهم العدائى بإظهاره فى الجانب المعارض لتحركات الدولة فى مواجهة الفيروس، على عكس الحقيقة ووجه رسالته لقناة الجزيرة قائلًا: «ستظلون الخونة ونحن الوطنيون».

وأشار عضو النقابة العامة للأطباء، إلى أنه ستنطلق قريبًا مبادرة تضم شخصيات من وزارة الصحة، وبعض أعضاء مجلس النقابة وشيوخ المهنة للاشتراك فى إدارة الأزمة، ويقول:«كورونا فيروس حياة أو موت لذا لا بُدّ من أن نتكاتف جميعًا من أجل صحة المصريين».

نائب مدير عزل النجيلة: قرارات جيدة تدفعنا للأمام

وعن أصداء هذه القرارات لدى أطباء الصفوف الأولى فى مواجهة كورونا، أعرب الدكتور محمد علام، نائب مستشفى عزل

د. حسين خيرى

عضو بمجلس النقابة: سأقاضى الجزيرة بعد فبركة فيديوهاتى واستغلالها ضد الدولة

د. عوض تاج الدين

النجيلة بمرسى مطروح، عن سعادته بالقرارات التى أعلنها رئيس الوزراء، خصوصًا معاملة المتوفين من الأطباء كشهداء، لافتًا إلى أنهم يستحقون هذا التكريم الذى يدعو للفخر بأن يكونوا شهداء للوطن، موجهًا شكره للرئيس عبدالفتاح السيسى بعد تكريمه الخاص للأطباء بإرسال هدايا لأسر الشهداء فى عيد الفطر.

وأضاف «علام» إن توفير المستلزمات الطبية وتخصيص أماكن لعزل الأطباء بالمستشفيات، أمر جيد للغاية، وبخاصة أن بعض الأطباء قد انتابهم القلق خلال الفترة الماضية مع تزايد أعداد الإصابات، مشيرًا إلى أن الكثير من أصدقائه الأطباء أعلنوا سعادتهم بهذه القرارات، وأنها طمأنتهم وأعطتهم دفعة للأمام، للاستمرار فى أداء الواجب الوطنى.

وأكد نائب رئيس مستشفى عزل النجيلة، الذى أعلن شفاءه من إصابته بفيروس كورونا قبل 3 أسابيع، أن لديه طاقة كبيرة للعودة للعمل من جديد قائلًا:«سأعود قريبًا فالوضع أكبر من أن أظل ببيتى، المرضى بحاجة إلينا جميعًا، ونحن مستمرون فى أداء واجبنا ولا رجعة فى ذلك».

خطوة إيجابية وانفراجة كبيرة

وقال الدكتور إبراهيم الزيات، عضو مجلس نقابة الأطباء، إن مناقشة مشكلات نقابة الأطباء خطوة إيجابية، وأن النقيب حصل على وعود من الدكتور مصطفى مدبولى رئيس الوزراء، بحل هذه المشكلات وفتح قنوات اتصال مباشر بينهما بشكل مستمر، وهذه بوادر حقيقية لانفراج الأزمة التى شعر بها الأطباء بعد تزايد أعداد المصابين.

وأضاف إن النقيب طرح مشكلة تكليف شباب الأطباء دفعة 2020، وقد أبدى رئيس الوزراء مرونة فى حل الأزمة تدريجيًا، إضافة لأزمة إجراء مسحات طبية PCR للكشف المبكر لجميع أعضاء الفريق الطبى، وكذلك تحقيق المطلب الذى نادى به الأطباء قبل أيام بضرورة تخصيص أماكن لعزل الأطباء فى المستشفيات، وذلك لتوفير جميع ضمانات الحماية للأطقم الطبية.

طبيب بمستشفى للعزل: نشعر بدعم الدولة

ومن داخل مستشفى عزل النجيلة، أثنى د.محمد طالب، على قرارات اعتبار شهداء الأطباء كشهداء الجيش والشرطة، وكذلك توفير المستلزمات الطبية وأماكن خاصة لعزل الأطباء المصابين، مضيفًا أنهم يستشعرون بدعم الدولة القوى لهم وللطاقم الطبى بأكمله فى الوقت الراهن.

وأضاف أنه وزملاءه يؤدون واجبهم على أكمل وجه، حتى قبل تنفيذ الطلبات لأنهم يؤمنون بما يفعلونه من مداواة المصابين، لافتًا إلى أنه يتواجد بمستشفى العزل منذ 90 يوما، ومع ذلك لم يتراجع لحظة حتى فى أصعب اللحظات عند إصابة زملائه.

كما أكد على أن جميع أفراد الطاقم الطبى بالمستشفى مستمرون فى عملهم لحين خروج آخر مصاب، وزوال الجائحة عن مصر، فهم جنود فى معركة كورونا وسيظلون على عهدهم بإتمام واجبهم المقدس. ■

مئات الأطباء يطلقون مبادرات لتخفيف العبء عن وزارة الصحة:

متطوعون بالزى الأبيض

هند خليفة

وصلت مواجهة تفشى فيروس «كورونا» إلى ذروتها.. خصوصًا مع تخطى عدد الإصابات الجديدة ألف حالة، الخميس الماضى.. وهو ما ساهم فى انتشار حالة من القلق بين الناس.. ظهرت بوضوح فى الاستغاثات على صفحات مواقع التواصل الاجتماعى طلبًا للاستشارات الخاصة بالوقاية، إضافة لكثرة الحديث عن اكتمال الطاقة الاستيعابية لمستشفيات الحَجْر الصحى.. كما لعبت الشائعات دورًا فى تغذية حالة الخوف والتشكيك فى دور المؤسّسة الصحية.

■ 60 استشارة فى الدقيقة يستقبلها 35 طبيبًا متطوعًا فى أول يومين

بينما يقف عدد كبير من الأطباء فى صفوف المواجهة الأولى؛ قرّر الطبيبان شريف المتولى ومحمد توفيق تدشين مستشفى إلكترونى على صفحات موقع التواصل الاجتماعى «فيس بوك»؛ لاستقبال استفسارات حالات الاشتباه ومساعدتها على العزل المنزلى من دون الحاجة للذهاب إلى المستشفى.

«مستشفى أهالينا» هو اسم المبادرة التى بدأت مزاولة مهامها فى أول أيام عيد الفطر المبارك، ويشرف عليها مجموعة من الأطباء المتطوعين لاستقبال استفسار أى مواطن لديه اشتباه فى إصابته بكورونا.

«روز اليوسف» تواصلت مع الطبيبين صاحبَى الفكرة؛ لمعرفة تفاصيل أول مستشفى «أون لاين».. وكيف تساهم المبادرة فى التخفيف من أعباء وزارة الصحة فى تلك الظروف الصعبة؟

يقول د.شريف المتولى، المدير الطبى فى جامعة النيل وطبيب الكبد والجهاز الهضمى، إنه منذ بداية انتشار فيروس «كورونا» فى مصر حاول وصديقه مساعدة أى شخص لديه اشتباه بصورة شخصية ومتابعة حالته تليفونيًا.

ويضيف: «من هنا قررنا أن نوزع الجهد بيننا بصورة منتظمة، فقررنا أن ندشن الصفحة لأهالينا فى حلوان؛ لمتابعة الحالات بشكل أكثر فاعلية وتوصيل خدمة صحية مناسبة لكل شخص بحسب حالته، بحيث يستمر التواصل مع الحالة حتى تشفى تمامًا».

قرار وزارة الصحة بعزل الحالات البسيطة والمتوسطة منزليًا كان سببًا فى تنفيذ المبادرة بشكل أوسع: «بعد الدخول فى المرحلة الثانية قررنا ألّا تقتصر المبادرة على سكان منطقة حلوان فقط ويتم تعميمها بشكل أكبر وأكثر فاعلية لتصبح فرصة لتخفيف العبء على وزارة الصحة بعد تزايُد أعداد الإصابة بمستشفيات العزل».

منذ اللحظات الأولى لتدشين الصفحة بدأ الأطباء فى استقبال الحالات إلكترونيًا عن طريق الرسائل وأرقامنا التليفونية.. ويقول متولى «دخلنا 50 حالة جديدة لمستشفيات العزل بعد الرد على أكثر من عشرة آلاف رسالة.. ومنذ تأسيس الصفحة وعلى مدار يومى العيد لم نذق طعم النوم بسبب سيل الرسائل والاتصالات التى انهالت علينا، وبسبب الإجهاد قررنا التوقف عن استقبال أى رسائل أو اتصالات لترتيب أنفسنا والعمل بشكل أكثر انتظامًا لنتمكن من الرد على الجميع؛ لأننا لم نكن متوقعين هذا الكم من الاستفسارات ووصلنا 60 رسالة بالدقيقة الواحدة، كان يستقبلها فى ذلك الوقت 35 طبيبًا من المتطوعين».

400 طلب تطوع من أطباء داخل مصر وخارجها

لم تقتصر رسائل الصفحة على طلب إرشادات بشأن الوقاية من فيروس «كورونا» فقط، إذ كانت هناك رسائل أخرى من أطباء راغبين فى التطوع، إضافة

إلى أصحاب تخصصات أخرى أبرزها مهندسون ومبرمجون إضافة إلى مدرسين يعرضون مساعداتهم لتطوير الفكرة. ويقول متولى: «وصلنا أكثر من 400 طلب للتطوع من أطباء أغلبهم من متخصصى الرعاية، إضافة إلى الممارسين من حديثى التخرج».

ويُعبر «متولى» عن تخوفه الشديد من فشل الفكرة فى ظل تزايُد الحالات التى يتم استقبالها بعد أن وصل عدد المتابعين لما يقرب من ربع مليون شخص فى أيام قليلة، وهو ما استدعى محاولة تطوير الفكرة ومطالبة مساندة أطباء من خارج مصر لمتابعة الحالات معهم، إضافة إلى أطباء التكليف: «تلقينا طلبات تطوُّع جديدة من داخل وخارج مصر لكنا نحتاج أن يكون العدد أكبر حتى نستطيع تعميم الفكرة فى جميع أنحاء الجمهورية والتواصل مع عدد أكبر من الحالات».

مَطالب بتبنّى المبادرة رسميًا

وعن طبيعة الرسائل التى تتلقاها الصفحة، يوضح «متولى» أن جميعها تتعلق بالإصابة بكورونا مع اختلاف الدرجات بين الاشتباه أو الاستفسار بشأن طرُق الوقاية والحَجْر المنزلى، إضافة إلى حالات أجرت التحليل ومصابة بالفعل لكن ليس هناك إمكانية لاستقبالها بالمستشفى لعدم توافر مكان.

يؤكد «متولى» على استمرار المبادرة فى تلقى جميع الرسائل والاستفسارات: «لن ننهى مبادرتنا إلّا بانتهاء «كورونا» فى مصر، وأتمنى أن تتبنّى الدولة مبادرتنا بالنسبة للحالات البسيطة والمتوسطة لنتمكن من مساعدة وزارة الصحة فى التخفيف من الضغط الواقع على كاهلها وزيادة الأعداد بالمستشفيات؛ لأن الأولوية فى الوقت الحالى للحالات الخطيرة التى قد تتضرر بسبب عدم توافر مكان لاستيعابها».

عزل منزلى ومتابعة طبية لكل حالة إصابة

وعن خطة التعامُل مع الحالات يقول د.«محمد توفيق»، استشارى الجراحة العامة بمستشفى جامعة حلوان، والشريك الثانى فى تأسيس «مستشفى أهالينا»، إنهم يضعون بروتوكولًا علاجيًا لكل حالة يتم التأكد من إصابتها بناء على التحاليل المطلوبة منها :«صاحب الشكوى يرسل لنا الأعراض التى يعانيها والتى يستقبلها أطباء متطوعون، يقومون بتحديد ما إذا كانت حالة إصابة أو اشتباه.. ففى حالة الاشتباه يتم طلب مجموعة الفحوصات المتعارف عليها والتى تطلب من جميع المشتبه بهم للتأكد من إصابتهم بفيروس كورونا».

بعد أداء التحاليل اللازمة تنتقل الحالة للمرحلة الثانية « يتم فحص التحاليل من جانب مجموعة من الاستشاريين والمتخصصين والأطباء ممن سبق لهم العمل داخل مستشفيات العزل، على جروب واتس آب للوقوف على الخطة العلاجية المناسبة لتلك الحالة».

ويؤكد «توفيق» أن الأطباء يضعون بروتوكولًا علاجيًا لكل مريض على حدة؛ لاختلاف طبيعة كل حالة وتاريخها المرضى؛ حيث تتم متابعة كل حالة منفردة من خلال جروب يضم الطبيب المتابع وأحد منظمى الصفحة والمريض، ويتبع ذلك وضع خطة لعزله منزليًا ومتابعته عبر هذا الجروب. لافتًا إلى أنه إذا تدهورت الحالة الصحية للمريض بما يستدعى عزلها داخل مستشفى يتم توجيهها لذلك فورًا إضافة للتواصل مع وزارة الصحة.

استشارات أونلاين مجانية

يوضح «توفيق» أن كل أنشطة الصفحة تتم بشكل مجانى تمامًا «الاستشارات أونلاين فقط ودون أى مقابل مادى.. هى لوجه الله تعالى فى ظل الظروف اللى فيها أغلب الناس قاعدة من شغلها وده ظرف استثنائى.. وبنوضح لأى طبيب يشارك معانا إن العمل تطوعى ونترك له حرية الاختيار.. ولم يتراجع أى طبيب عن المشاركة».

لم تَسْلم المبادرة منذ تأسيسها من الهجوم، يقول توفيق «فيه ناس افتكرت إن اللى بنعمله بيلغى دور المستشفى، وده كلام غير صحيح على الإطلاق، إحنا بنتابع فقط الحالات المصابة البسيطة التى تحتاج عزل منزلى؛ خصوصًا إن 80 % من مصابى كورونا حالات بسيطة.. كمان فيه بعض الناس قالوا إننا لسنا أطباء وطلعنا فى فيديو عشان نوضّح هويتنا وطبيعة عملنا.. ونؤكد أننا مش محتاجين دعم مادى.. وكل هدفنا التخفيف على وزارة الصحة فى الوقت الصعب اللى بنمُر بيه».

وبالنسبة لعمليات التشكيك يضيف: «لو د.مجدى يعقوب بنفسه هو إللى أسّس المبادرة هنلاقى البعض بيتشكك فيه؛ لأن فيه ناس تسعى للصيد فى الماء العكر وإظهار السلبيات فقط». ■

■ يضع الأطباء بروتوكولات علاجية لكل مريض على حدة لاختلاف طبيعة كل حالة وتاريخها المرضى

«البحوث الجنائية» يرصد ذروة إجراءات كورونا:

65%
يطالبون بتغريم ناقلى العدوى

وفاء شعيرة

فعّلت رئاسة الوزراء من إجراءاتها التصاعديّة لمحاصرة فيروس كورونا المستجد بعد أن سجّلت الإصابات، أمس الأول، 1127 حالة فى أعلى حصيلة يومية منذ بدء تفشى الوباء، ليصل الإجمالى إلى 20793 ضمن 5359 حالة تماثلت للشفاء، لتقرر الحكومة توقيع غرامة 4 آلاف جنيه لمَن يخالف ارتداء الكمامة فى الأسواق والمنشآت، فى محاولة لوقف انتشار الفيروس، خصوصًا بعد اتخاذ الدولة قرارًا بالعودة تدريجيًا للحياة الطبيعية والتعايش مع الوباء القاتل، وسط مؤشرات رسمية تقول إن ذروة تفشى (كوفيد 19) فى مصر ستحل خلال أسبوعين، بحسب الدكتور محمد عوض تاج الدين، مستشار الرئيس عبدالفتاح السيسى لشئون الصحة والوقاية.

المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية لم يكن بعيدًا فى تقديراته وتحذيراته من الفيروس التاجى وتمدده فى بعض محافظات الجمهورية، ليرصد فى دراسة (خضع لها شريحة كبيرة من المواطنين) مدى التزامهم بالإجراءات الوقائية والاحترازية التى اتخذتها الدولة، لمكافحة الوباء من خلال ارتداء الكمامات لوقف زحفه نحو أرواح المصريين التى نجح فى حصد الكثير منها منذ بداية تفشى الفيروس فى كل أنحاء العالم.

وحول مدى التزام المصريين بالإجراءات الاحترازية المتبعة من قبل الدولة لمواجهة كورونا، خضعت شريحة من المواطنين من جميع الأعمار والدرجات العلمية والمحافظات لدراسة «القومى للبحوث الاجتماعية» والتى أعدها الدكتور حسن سلامة والدكتورة حنان أبو سكين والدكتورة هبة جمال الدين حول دورهم فى احتواء مخاطر الفيروس القاتل؛ حيث طالب 97 % من المواطنين إلزام العاملين بالمؤسسات الحكومية بارتداء الكمامة طوال فترة العمل باعتبارها ضمانًا لعدم انتقال العدوى والفيروس التاجى، مع ضرورة أن يكون الالتزام إجراءً ضروريًا ومُلزمًا للجميع.

وجاءت أهم النتائج بأن النسبة الأكبر من المواطنين (73 %) يعرفون بوجوب عودة الحياة الطبيعية بعد عيد الفطر المبارك من القنوات التليفزيونية المصرية التى تصدرت مصادر معرفة المستجيبين باتجاهات عودة الحياة إلى طبيعتها، بينما ذكر 27 % أنهم عرفوا عن طريق الأهل والأصدقاء، فيما وافق 38 % على العودة للحياة الطبيعية تدريجيًا مع التزام الناس بالإجراءات الوقائية، ووافق 49 % على تفعيل عقوبة المخالفين لهذه الإجراءات، وأيّد 29 % عودة الإجراءات الاحترازية الأشد مرة أخرى إذا استدعت الظروف.

ومع ذلك، أعرب ثلاثة أرباع المواطنين عن قلقهم من عودة الحياة الطبيعية، بسبب ارتفاع نسبة الإصابة بالفيروس القاتل والخوف من عدم التزام المصريين بتعليمات الوقاية المتبعة، خصوصًا أن مؤشر الإصابة يتجه نحو الصعود، أما الموافقون على العودة للحياة الطبيعية فأكد ٧٤% منهم على إمكانية الاعتماد على وعى المواطنين فى تجاوز الأزمة، ليذهب ٨١% إلى إمكانية الاعتماد على وسائل الإعلام المختلفة للقيام بدورها فى التوعية بخطورة الوضع.

فى حين يرى أكثر من ثلثى المستجيبين إمكانية استجابة المواطنين لارتداء الكمامة بنسبة (69.6 %)، كما وافق قرابة ثلثى المستجيبين على توقيع عقوبة على المخالفين عند عدم ارتداء الكمامة بنسبة (65.6 %)، بينما كانت نسبة غير الموافقين على ذلك (34.4 %)، وكانت أسبابهم عدم توافر الكمامات الطبية فى الكثير من المناطق خاصة الريف، وغلاء أسعارها.

وأفاد أكثر من ثلاثة أرباع المستجيبين بأنهم لا يشترون الكمامات متعددة الاستعمال بنسبة (80.8 %) ووافق أكثر من ثلثى المستجيبين على إصدار شهادات للمتعافين من فيروس كورونا بنسبة (70.2 %)، بينما أبدى 15.6 % من المستجيبين رفضهم للفكرة كما يرى ثلاثة أرباع المستجيبين أن السلوكيات الخاطئة لبعض المواطنين مثل كثرة التجمعات على رأس أسباب تزايد الإصابات بنسبة (75.8 %)، ثم عدم اتباع الإجراءات الوقائية اللازمة، وذكره أكثر من الثلثين (70.2 %)، يليه بفارق كبير زيادة عدد المخالطين للحالات المصابة (36.6 %)، وبعده متابعة فرق الرصد والتقصى

د. محمد عوض تاج الدين

للمخالطين (26.6 %)، ثم التوسع فى إجراء التحليل والفحص السريع بنسبة (17.4 %)، أما من أفادوا بأنه تطور طبيعى لمراحل انتشار الفيروس فنسبتهم (14.0 %).

وأيّد 64 % الإجراءات التى فرضتها الحكومة من فرض حظر شامل فى عيد الفطر المبارك؛ لتقليل أعداد المصابين خصوصًا أن الأرقام الرسمية تشير إلى زيادة أعداد الحالات، فيما رفض ٣٦% الحظر الشامل، وأرجعت الدراسة السبب إلى حالة الملل الذى أصاب الكثيرين مع استمرار حظر الانتقال لأكثر من خمسين يومًا، علاوة على تعطيل أعمال الكثيرين.

■ أيّد 29 % عودة الإجراءات الاحترازية الأشد مرة أخرى إذا استدعت الظروف

فيما وافقت الغالبية على الإجراءات التى اتخذتها البنوك برفض التعامل مع الذين لا يرتدون الكمامات وهو الإجراء الذى يستهدف فى المقام الأول صحة العملاء، كما أن معظم المترددين على هذه البنوك من كبار السن وأصحاب المعاشات.

وانتقلت الدراسة بعد ذلك إلى العام الدراسى الجديد؛ حيث وافقت نسبة تفوق نصف المستجيبين (56 %) على تأجيل العام الدراسى الجديد حال استمرار أزمة كورونا؛ حيث يرون أن الحفاظ على صحة أبنائهم له الأولوية، خصوصًا أن الكثير من المدارس بها نسبة تكدس عالية، علاوة على السيطرة على الطلبة وهم فى مرحلة سنية تتسم بالحيوية والرغبة فى الحركة، ما يجعلهم معرضين الإصابة عند العودة لقاعات الدراسة، فى حين اقتربت نسبة عدم الموافقة على اقتراح تأجيل العام الدراسى الجديد (44 %)، وهو ما يمكن تفسيره بعدم وجود مدى زمنى محدد لانتهاء أزمة الفيروس.

وتقاربت نسب الموافقة وعدم الموافقة على اقتراح تقليص العام الدراسى إلى يومين، فقط، مع استمرار عملية التحصيل العلمى عبر شبكة الإنترنت، وإن كانت النسبة الأعلى للموافقين، حيث بلغت (40 %) من المستجيبين، مقابل (38.8 %) غير موافقين، ويمكن تفسير هذا التقارب فى النسب إلى كون فكرة حضور وتجمع الطلاب فى الوسط التعليمى هى الحاكمة وفعالية الضوابط المطبقة بصرف النظر عن عدد الأيام، فالموافقون يرون أنها وسيلة للتفاعل واستيضاح الأمور بين الطالب والمعلم، خصوصًا عند غموض بعض الجوانب فى الدروس التى يتم إلقاؤها عن بُعد، لكنهم يشترطون وضع ضوابط ملزمة للجميع؛ حفاظًا على صحة الطلاب والمعلمين وجهة الإدارة.

أما غير الموافقين فيرون أن المسألة لا تستحق المغامرة، بخاصة أن كل الضوابط قد تكون متوافرة، لكن ميل الطلبة ذاتهم إلى الحركة وعدم الالتزام قد تكون لها عواقب وخيمة ويعزز رأيهم وجود بدائل تكنولوجية أكثر أمنًا، فيما قال 21 % إنهم لا يعرفون، ويمكن تفسير ذلك بانتظار هؤلاء مستجدات الأمر أو ليس لديهم أبناء فى سن التعليم.

وتقاربت نسب الموافقة وعدم الموافقة على الاتجاه نحو عودة السياحة الداخلية بالتدريج، حيث وافق 34 %، مقابل 39 % غير موافق، وفسّرت الدراسة هذا التقارب بالضغط والحاجة الماسة إلى فتح الحياة وعودة الإنتاج بعد فترة خسائر وتعطيل غير قليل من ناحية، ومخاوف طبيعية من احتمال التعرض لانتكاسات ما لم يلتزم الجميع بإجراءات الوقاية من ناحية أخرى، وطالب الموافقون على عودة السياحة الداخلية بوضع وزارة السياحة ضمانات للحفاظ على صحة النزلاء والعاملين.

فى حين طالب 26 % بحظر إقامة الأفراح والحفلات فى الفنادق والقاعات؛ لأن هذه الفعاليات تشهد العديد من التجمعات التى تمثل بيئة خصبة للإصابة بالفيروس، وجاء فى المرتبة الأخيرة غلق المسابح والساونا والجيم بنسبة 43.4 %، حيث إن هذه الأماكن تشهد تزاحمًا فى بعض الأيام. ■

بدأت معظم دول العالم خلال الأيام الأخيرة في فتح النشاط الاقتصادي تدريجيًا ورفع شعار «التعايش مع كورونا» بعد أشهر من الإغلاق، تحت وطأة الخسائر الفادحة التى تكبدتها أسواق الدول الكبرى والناشئة من جراء هذه الجائحة.

رضا خليل

إيطاليا صاحبة النصيب الأكبر من الخسارة.. والصين تتجاوز الأزمة:

اقتصاديات 10 دول فى مهب «كوفيد-19»!

وخلّفت تداعيات فيروس كورونا خسائر فادحة لأكبر اقتصادات العالم، وذلك بعدما أدت إلى خسارة عشرات الملايين من الوظائف حول العالم، ومضاعفة الديون العالمية، فضلا عن التسبب في دخول الاقتصاد العالمي في ركود لم يشهده منذ الحرب العالمية الثانية.

أفادت إدارة الشئون الاقتصادية والاجتماعية التابعة للأمم المتحدة في تقرير حول الوضع والتوقعات الاقتصادية في العالم، بأن الاقتصاد العالمي سيتقلص بنسبة 3.2 % في العام 2020.

وتوصل التقرير الأممي إلى أن التقلص سيتسبب في خسائر تبلغ حوالي 8.5 تريليون دولار، وهو ما يعادل حولي 4 أعوام من مكاسب حققت، في إشارة لأن الناتج المحلي الإجمالي في البلدان المتقدمة سوف ينخفض إلى سالب 5 %، بينما ينكمش ناتج البلدان النامية الإجمالي بنسبة 0.7%.

الكساد والوظائف

بقدر ما حصد الفيروس عشرات الآلاف من أرواح الأمريكيين، فقد بات يهدد حياة عشرات الملايين ممن هم على قيد الحياة، بعدما خسر 33 مليون مواطن أمريكي وظيفته منذ بداية انتشار الفيروس وحتى الآن.

■ الخسائر الكبيرة التى لحقت بالاقتصاد الألمانى تشير إلى ما يمكن أن يواجه اقتصاد أوروبا كلها

ويأتي ذلك رغم السيولة الهائلة، التى ضُخت لإنعاش أكبر اقتصاد في العالم المقدرة بـ6 تريليونات دولار، حيث ارتفع معدل البطالة في الولايات المتحدة إلى 14.7 %، وبذلك الارتفاع أصبح معدل البطالة في الولايات المتحدة أسوأ مما كان عليه في أي وقت مضى، منذ الكساد الكبير في ثلاثينيات القرن الماضي.

ومنذ تفشي المرض، سجلت أمريكا أسوأ معدل لمبيعات التجزئة على الإطلاق، وتقول إيريكا غروشين، الرئيسة السابقة لمكتب إحصائيات العمل الحكومي: «لقد وضعنا اقتصادنا في غيبوبة لنجعله يتعافى من الوباء، وهو ما تسبب في فقدان الوظائف بشكل حاد».

وتعزز الأرقام السلبية توقعات المحللين بتعاف بطيء من الركود الناجم عن الجائحة، إذ يقول مايكل ماير، الخبير الاقتصادي الأمريكي: «نحن نعلن بشكل رسمي سقوط الاقتصاد الأمريكي في هوة الركود لننضم إلى بقية دول العالم. السقوط كان مدويًا وعميقًا».

وتابع أنه سيتم التخلص من الوظائف وسيتم تدمير الثروات والقضاء على الثقة، متوقعًا انهيار الاقتصاد في الربع الثاني والانكماش بنسبة 12 %، وتوقع كذلك انكماش إجمالي الناتج المحلي بنسبة 0.8 % للعام بأكمله.

الصادرات والعولمة

الخسائر الفادحة التى لحقت بالاقتصاد الألماني جراء إجراءات الغلق خلال الشهور الثلاثة الماضية، تشير إلى ما يمكن أن يواجه الاقتصاد الأكبر في أوروبا خلال الفترة المقبلة.

فمن المعروف أن الاقتصاد الألماني هو أكبر اقتصاد في العالم استفاد من نظام العولمة، إذ إن نصف الدخل القومي يأتي عبر نشاط التصدير، لذلك فمن المتوقع أن يكون الاقتصاد الألماني هو الاقتصاد الأكبر من حيث الخسارة في حال أنهت أزمة كورونا على العولمة.

وأظهرت بيانات مكتب الإحصاءات مؤخرا، أن الطلبيات على المنتجات الصناعية الألمانية تراجعت في مارس الماضي لأدنى مستوى منذ 1991، حيث قلص فيروس كورونا الطلب محليا وخارجيا على البضائع، بالإضافة لانخفاض بنسبة 15.6 % في طلبيات السلع المصنعة في ألمانيا، بزيادة تقارب الـ 6 % عما كان متوقعًا في أسوأ التقديرات.

كما تراجعت العقود المحلية بنسبة 14.8 % وانخفضت الطلبيات من الخارج بنسبة 16.1 %، وهو ما يعتبر ضربة كبيرة للاقتصاد الألماني المعتمد على الصادرات.

وحذرت وزارة الاقتصاد الألمانية من أن البلاد تتأهب لأكبر ركود منذ الحرب العالمية الثانية، إذ تسببت إجراءات العزل العام في إغلاق المتاجر والشركات والمصانع، ويؤكد هذا التراجع في معدل الطلب على البضائع الألمانية، على صحة توقعات معهد إيفو الألماني والذي تنبأ من قبل أن اقتصاد ألمانيا قد ينكمش بما يصل إلى 6 % خلال هذا العام في ظل أزمة فيروس كورونا.

الاتحاد الأوروبى

أثيرت العديد من الشكوك حول قدرة الاتحاد الأوروبي على الصمود طويلا خلال الفترة المقبلة، بعدما كشفت جائحة كورونا عن ضعف التضامن الأوروبي وزيادة الاختلافات حول المعالجة الاقتصادية للأزمة.

وعلى ضوء هذا التباعد بين الدول الأوروبية خاصة بعد إعلان خروج بريطانيا من الاتحاد، أشارت التوقعات أن الاتحاد سيكون ضمن أكبر الخاسرين اقتصاديا من أزمة كوفيد19، وأشار الدكتور محمد العريان، الخبير الاقتصادى إلى انكماش الاقتصاد الأوروبي بما يتراوح ما بين 10 و15 % خلال العام الجاري.

■■

وفي اختبار «كورونا» كان الاقتصاد الفرنسي من أوائل الاقتصادات العالمية الكبرى التى وقعت في هوة الركود، وذلك على الرغم من الاتفاق على حزمة إنقاذ أوروبية ضخمة.

وكشفت تقديرات المعهد الوطنى الفرنسي للإحصاءات في نهاية أبريل الماضي، عن أن الاقتصاد الفرنسي دخل مرحلة الركود بعد أن سجل انكماشا بنسبة 5.8 % في الفصل الأول من العام الجاري بسبب إجراءات العزل التي فُرضت للحد من انتشار الوباء.

وأوضح المعهد أنه أكبر انخفاض في تاريخ التقديرات الفصلية لإجمالي الناتج الداخلي التي بدأ تسجيلها في 1949، وانخفضت التجارة الخارجية بنسبة – 6.5 % بالنسبة للصادرات وبنسبة 5.9 % للواردات، كما سجل الاستثمار التجاري انخفاضًا حادًا بنسبة 11.8 %، بينما تتوقع الحكومة الفرنسية في هذه المرحلة انخفاض الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 8 % هذ العام.

■■

تكبد الاقتصاد الإيطالى خسائر ضخمة؛ حيث انهارت حصيلة الضرائب، وارتفع عجز الميزانية إلى 10.4 % من الناتج المحلي الإجمالي هذا العام.

وتتوقع الحكومة الإيطالية أن يرتفع الدين العام حوالي 20 نقطة مئوية إلى 155.7 % من الناتج الإجمالي، وتتوقع روما أن ينكمش الاقتصاد

بنسبة 8 % على الأقل هذا العام. فيما قالت المفوضية الأوروبية إن إيطاليا يجب أن تستعد لتراجع اقتصادي حاد، حيث من المتوقع أن ينخفض إجمالي الناتج المحلي لنحو 10 %.

لم تختلف الأوضاع الاقتصادية في بريطانيا عن باقي الوضع في البلدان الأوروبية الأخرى، حتى بعد خروجها من الاتحاد الأوروبي، فمن المنتظر أن تقترض الحكومة البريطانية 180 مليار جنيه استرليني (222 مليار دولار) بين مايو ويونيو، وهو ما يتجاوز خططها السابقة للسنة المالية بأكملها.

ويتجاوز الدين العام البريطاني 2.5 تريليون دولار في حين بلغ صافي اقتراض القطاع العام 14 % من الناتج المحلي الإجمالي هذا العام، وهو ما سيكون أكبر عجز سنوي منذ الحرب العالمية الثانية.

وتشير التقديرات إلى تسجيل بريطانيا معدل انكماش بنحو 13 % للناتج الاقتصادي في ربع السنة الحالي، وهو ما سيكون الأضخم منذ بدء حفظ السجلات بعد الحرب العالمية الثانية.

نجاة الصين

رغم أن الصين كانت هي البؤرة الأولى لانتشار الوباء، فإنها كانت الأقل خسارة والأقدر على تجاوز الأزمة مقارنة بالدول الأخرى.

بالطبع تأثر الاقتصاد الصيني بتداعيات فيروس كورونا، حيث انخفضت الصادرات الصينية بشكل ملحوظ ، فقد سجلت الصادرات الصينية باليوان انخفاضًا بنسبة 3.5 % على أساس سنوي في مارس الماضي، فيما ارتفعت قيمة الواردات بنسبة 2.4 %، إلا أن تلك الخسائر تبدو ضئيلة للغاية بالنسبة لخسائر المنافسين.

وكحال الاقتصاد الألماني يعتمد الاقتصاد الصيني بشكل كبير على التصدير والصناعة، لكن الصين تمتلك ميزة نسبية تتمثل في كبر حجم السوق الداخلية واتساع شريحة الطبقة المتوسطة والتي تراكمت لديها ودائع ضخمة قادرة على حماية الصين من الهزات التي قد تطال التجارة الخارجية.

ويبدو أن الصين كانت تدرك أن النظام الاقتصادى العالمي القائم على العولمة لا يمكن أن يستمر طويلا، لذلك فقد بدأت مبكرا في التمهيد للاعتماد على السوق المحلية كأساس لقيادة النمو بدلا من الصادرات التي قادت دفة الاقتصاد الصيني لأكثر من ثلاثين عاما .

فمنذ أن شهد الاقتصاد الصيني في عام 2016 أبطأ معدل نمو له منذ 26 عامًا، بعدما ارتفع الناتج المحلي الإجمالي بنحو6.7 %؛ بدأت الصين في إقرار خطة تستهدف تغيير هيكل الاقتصاد الذي طالما اعتمد على التصنيع والتصدير، مستهدفة انتهاج سياسات تركز على الاستهلاك والخدمات، وهو ما كان سببا

في جعل الصين تتجنب الصدمة الاقتصادية التي خلفها فيروس كورونا.

اكوكب اليابان

وفي اليابان كانت الأوضاع الاقتصادية تكاد تشبه تماما ما يجرى ويحدث في باقي الاقتصادات الكبرى، إذ توقع الصندوق أن ينكمش اقتصاد اليابان بنسبة 5.2 % في 2020، فيما توقعت مؤسسة «غولدن مان ساكس» أن يتجه اقتصاد اليابان إلى تسجيل أكبر انكماش بنحو 25 % خلال الربع الحالي.

وتقلص الناتج المحلي الإجمالي لليابان بنسبة 7.1 في المئة سنويًا خلال الربع الأول من العام الجاري مقارنة بالربع الأخير من عام 2019، وخفض المستهلكون الإنفاق بعد زيادة في ضريبة المبيعات، وتراجع استثمار الشركات بشكل أكبر منذ الأزمة المالية العالمية.

وفي ظل توقعات منظمة التجارة العالمية التي تنبأت أن تسجّل التجارة الدولية انكماشا بين 13 و32 % في 2020 فمن المتوقع أن تزداد معاناة اليابان التي لا تستطيع أن تعتمد على سوقها المحلية لامتصاص الأزمة.

■ لا تقتصر التداعيات الاقتصادية للوباء على الاقتصاديات الكبرى، بل امتدت آثارها أيضا إلى الأسواق الناشئة

وتخشى منظمة التجارة العالمية من أن تواجه أمريكا الشمالية وآسيا تداعيات عنيفة تؤدي إلى انهيار صادراتها بأكثر من 40 في المئة و36 في المئة على التوالي، وفق السيناريو الأكثر تشاؤمًا لدى اقتصاديي المنظمة، كما ستشهد أوروبا وأمريكا الجنوبية انخفاضات أعلى من 30 في المئة.

الأسواق الناشئة

لا تقتصر التداعيات الاقتصادية للوباء على الاقتصاديات الكبرى، بل امتدت آثارها أيضا إلى الأسواق الناشئة، وبحسب تقرير لصحيفة «تاغس تسايتونغ الألمانية» فإن الاقتصاد التركي في طريقه للحصول على لقب أول اقتصاد ناشئ ينهار.

وقالت الصحيفة، إن تركيا دخلت ثاني ركود اقتصادي في أقل من عامين، وباتت مهددة بالإفلاس، حيث أصبح الدولار الواحد يعادل أكثر من 7.29 ليرة، وهو معدل انهيار يفوق ما وصلت إليه الليرة في صيف 2018.

وأشارت الصحيفة إلى أن «الليرة داخل عاصفة كبيرة، وأن سبب أزمة العملة الحالية هو جبل من خدمة الديون بقيمة 170 مليار دولار يتعين على تركيا سداده هذا العام».

وفي السابق، اعتادت تركيا تسديد ديونها من مصادر دخلها المختلفة، مثل الصادرات التي تبلغ إيراداتها سنويا 180 مليار دولار، والسياحة 36 مليار دولار، لكن هذه المرة فإن فيروس كورونا يضع الاقتصاد التركي في مأزق كبير خاصة أن نسبة الصادرات انخفضت 40 % في 2020 حتى الآن، ويتوقع أن تتهاوى أكثر في الفترة المتبقية من العام، كما توقفت السياحة تماما منذ شهرين أو أكثر ضمن إجراءات الغلق في العالم. ■

محمد جمال الدين

فتنة الطبيب والفنان !!

بداية أحب أن أؤكد لك عزيزى القارئ أن جميع المهن مهمة وضرورية، وجلها مفيدة وتسعى لخدمة البشر والإنسانية، بحيث لا يوجد فضل لمهنة على أخرى فى أى مجتمع إلا بما تقدمه من خدمة تيسر على الناس، وبالتالى لا يجوز أصلا أو يصح المقارنة بين مهنة وأخرى، أو يطرح سؤال عن أيهما أفضل وأنفع للمجتمع؟.. السطور السابقة سببها المقارنة التى حدثت مؤخرا بين من يعملون بالفن ومن يعملون بالطب، والتى أثارها من يحترفون نفخ الكير بين المصريين لزعزعة ثقة الناس ببعضهم البعض، ويعشقون نشر الفتن والخبث والخبائث بين أفراد المجتمع الواحد، وهو الأمر الذى تجيده وتتفنن فيه الجماعة غير المأسوف عليها (المكنية بالإخوان المسلمين)، من خلال من يعملون تحت أمرتهم من صبية وغلمان كتائبهم الإلكترونية، التى يغدقون عليها بالكثير من الأموال المغترفة من بعض الدول المعادية لمصر، لنشر مثل هذه الأنشطة الإجرامية التى تعتمد على الأكاذيب وتسعى بكل جهد لخراب مصر، ولذلك لم يكن مستغربا لى أو لغيرى أن نسمع مثل هذه النغمة النشاز، التى يرددها بين الحين والآخر أصحاب الغرض والمصلحة المليئة قلوبهم بالمرض، فأمثال هؤلاء لا ينجحون إلا إذا لعبوا على هذه النغمة التى تؤكد انتهازيتهم وخيانتهم، فهم لا يسعون إلا لتحقيق مصالحهم، حتى لو جاء ذلك على حساب المجتمع وأمنه، فهذا هو نهجهم الذى اعتادوا عليه ولا يستطيعون الخروج عنه، باستغلالهم فرصة وفاة طبيب شاب بفيروس الكورونا وتأخر العناية به لسبب أو لآخر رغم أن التحقيقات الجارية حاليا لمعرفة من المتسبب فى عدم العناية الصحية بالطبيب منذ إصابته مباشرة بالفيروس وحتى وفاته لم تنته بعد، وربطهم المختلق بوفاة الطبيب بإصابة فنانة بنفس المرض والذى على إثره تلقت العلاج فى أحد مستشفيات وزارة الصحة، ما أشعل مواقع التواصل الاجتماعى من قبل البعض الذين تأثروا بما أشاعته هذه الكتائب العميلة، فعقدوا مثل تلك المقارنات التى لم تشهدها مصر من قبل إلا على يد هؤلاء المجرمين، فالقاصى والدانى يعرف ويدرك قدر الطبيب ودوره فى خدمة مجتمعه سواء فى وقت السلم أو الحرب، وبالتالى يصبح الحديث عن الاستقالات الوهمية المنتشرة على مواقع التواصل الاجتماعى، مجرد لغو فارغ من قبل من يثيرون الفتن، بقصد بث روح الإحباط بين أفراد جيشنا الأبيض ودعوته للتكاسل والتخلى عن أداء رسالتهم الوطنية، .. وإذا تجاوزنا دور الطبيب وتحدثنا عن دور الفنان فحدث ولا حرج حيث يعد الفن هو قوة مصر الناعمة فى جل الدول المتحدثة بالعربية والتى تأثرت تأثيرا مباشرا بالثقافة المصرية، وقد شاهدنا مؤخرا كم تأثرت الأمة العربية بمسلسل (الاختيار) ومن قبله فيلم (الممر) ومسلسلى (رأفت الهجان) و(دموع فى عيون وقحة)، وهى الأعمال التى جددت الروح الوطنية والانتماء بين أفراد الشعب، وهو الدور الذى لا يستطيع أن ينكره أحد، لمساهمته بشكل أو بآخر فى تثقيف وتعليم وإرشاد المجتمع، وهو دور لا يقل أيضا عن دور الطبيب ودور جميع المهن بداية من رئيس البلاد إلى الغفير مرورا بالمهن الأخرى من مهندس وعالم ومدرس ومحام وعامل نظافة وجامع قمامة، جميعهم لهم نفس الأهمية والحيثية، وجميعهم يعملون وفق منظومة تخدم المجتمع أولا وأخيرا، وهذا تحديدا هو ما يزعج من يحاولون منذ قديم الأزل أن يحكمونا، وعندما واتتهم الفرصة سعوا جاهدين إلى تقسيمنا وتصنيفنا، هذا معنا ويستحق أن نجزل له العطاء، وذاك ضدنا يستحق التنكيل والاستبعاد، متناسين وغافلين عن قصد وتعمد، أننا جميعا فى مركب واحد ويضمنا وطن واحد، لا فرق فيه بين شخص وآخر أو مهنة وأخرى، لأن فى النهاية هدفنا هو الحفاظ على مصر أم الدنيا.

أسامة سلامة

قانون البرنس!

حظى مسلسل البرنس للفنان محمد رمضان والمخرج محمد سامى بنسب مشاهدة عالية، البعض أشادوا به وآخرون انتقدوه، ورغم الملاحظات الفنية العديدة عليه فى الإخراج والسيناريو وأداء عدد من أبطاله، فإن الملاحظة الأهم بالنسبة لى هى عدم الانتصار للقانون، المسلسل يحكى عن شاب مثالى يدعى رضوان يظلمه إخوته ويتسببون فى مقتل زوجته وابنه ويسجنونه بمكيدة ومؤامرة دنيئة، صحيح أن البطل لم ينتقم بيديه وحاول صناع المسلسل إنهاءه بشكل يوحى أن العدالة أخذت مجراها، وأن رضوان خرج نظيف اليد من سفك الدماء، إلا أن أحداثا عديدة فى المسلسل انتصرت لفكرة غياب القانون، وأنه يمكن للمواطن أن يضع قانونه الخاص ويرتكب أفعالا مجرمة دون أن يلقى عقابا أو مؤاخذة قانونية، وعلى سبيل المثال، قام بطل المسلسل بدفن صديقة أخيه التى ماتت بسبب الإدمان، دون الحصول على تصاريح الدفن ودون إبلاغ الشرطة بحالة الوفاة، أيضا قام رضوان بقتل بلطجى تم استئجاره من قبل إخوته لقتله، ولم يكتف بذلك بل نقل الجثة إلى شقة أخيه المجرم ووضعها فى فراشه وهو نائم وعندما استيقظ فوجئ بالجثة بجواره على السرير، وبغض النظر عن عدم معقولية الحدث، فإن قتل مواطن حتى ولو كان دفاعا عن النفس يستوجب إبلاغ الشرطة وعدم نقل الجثة من مسرح الجريمة، ومرة أخرى يقوم إخوته المجرمون بدفن الجثة دون علم الجهات المسئولة، وفى مشهد آخر يقوم بطل المسلسل باحتجاز زوج شقيقته المتورط فى قتل زوجته وابنه وشريك إخوته فى أفعالهم الإجرامية، ولم نعرف مصيره حتى نهاية المسلسل هل قتله أم سلمه للشرطة، الاحتجاز جاء بغرض استخدامه فى توريط الإخوة المجرمين بشكل يدفعهم لقتل بعضهم البعض، ويقوم رضوان بتسجيل هذه الجرائم من خلال كاميرا الموبايل، والمعروف أن احتجاز شخص جريمة يعاقب عليها القانون حتى لو كان هذا الشخص مجرما، غاب دور الشرطة فى المسلسل لدرجة أن جدة وجد بنت البطل بعد سجنه لم يتقدما ببلاغ ضد عم البنت التى تركها عمدا فى أحد الشوارع لكى تضيع، ولو كانا أبلغا لعثر على البنت سريعا، أو قبض على العم وتم التحقيق معه فى الجريمة، بخلاف ثبوت تزوير فى أوراق رسمية عندما سجل محمود سائق الميكروباص «مريم» ابنة البطل باسمه بحُسن نية لعدم تركها فى الشارع، فإن هذا لا يمنع من حدوث التزوير.. كثيرة هى الوقائع التى جعلت من القانون فى إجازة والشرطة فى غياب، طوال أحداث المسلسل لم نجد مواجهة من الشرطة لكل الجرائم التى ارتكبها بعض أبطال العمل، من تجارة مخدرات وقتل وعنف وكأن مهمتها الانتظار حتى يقوم البطل بكشف الجرائم وتسليم المجرمين لها، وهو أمر خطير إذ يوحى للمواطن بأن يضع قانونه الخاص فوق القانون العام وأن يحصل على حقه بيده بدلا من اللجوء للجهات المسئولة.. هذه الملاحظات لم تمنع نجاح المسلسل جماهيريا، وهو ما يضع عبئا على عاتق صناعه من أجل تلافى هذه الأخطاء مستقبلا، ولا يمكن التذرع بالضرورة الفنية لتبريرها، فالسيناريست البارع والمخرج الموهوب يقوم بدراسة العمل من كل جوانبه حتى لا يترك ثغرات وأخطاء فادحة وفاضحة، الأعمال الفنية تؤثر فى المشاهدين ويميل البعض لمحاكاتها وشاهدنا كيف قلد بعض الأهالى أفعال محمد رمضان فى عمل فنى سابق ولنفس المخرج، وكان أخطرها عندما قام البعض بإجبار المختلف معهم على ارتداء قميص نوم والطواف به فى شوارع القرية، من واجب الأعمال الفنية؛ خصوصًا التى تحظى بمشاهدات عالية، ويقوم ببطولتها فنانون لهم شعبية وجماهيرية، أن تعلى من قيمة القانون لا أن تهدره .

روزا 2

إشراف:
حسام سعداوى

الحرب على «تريليونات» القمر

متاحف العالم تنتظر «قُبلة الحياة»!

مطاعم «التعايش مع الفيروس»!

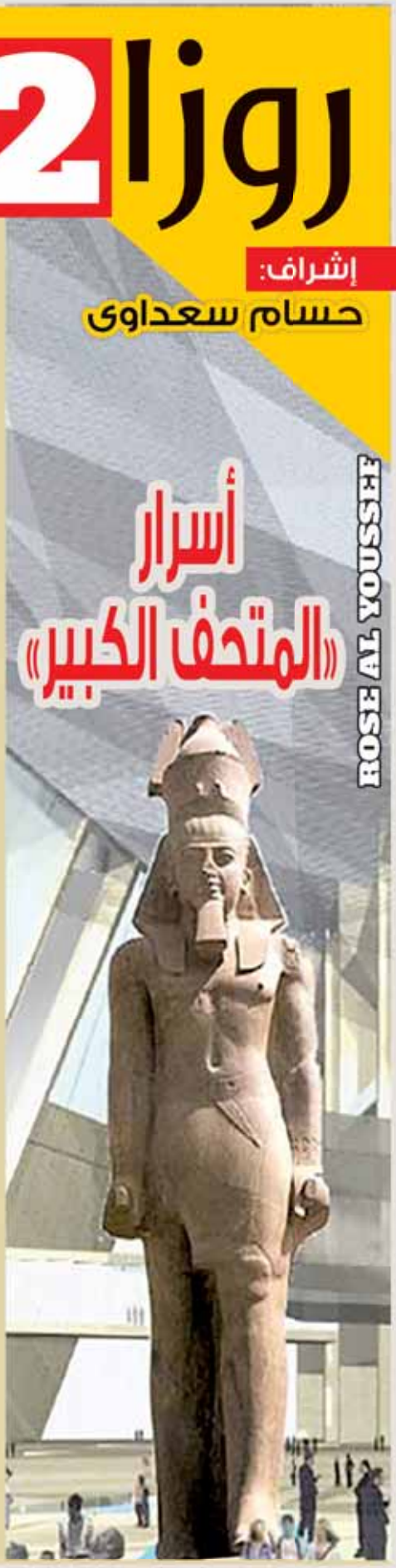

أسرار «المتحف الكبير»

د. حسين عبد البصير* يكتب:

أسرار «المتحف الكبير»!

عرفتْ مصرُ المتاحف منذ فترة مبكرة من تاريخها الحديث، فالمتحف المصرى أنشئ فى بداية الأمر فى حديقة الأزبكية عام 1835م، وتم نقله إلى قلعة صلاح الدين الأيوبى، ومنها إلى منطقة بولاق فى عهد الخديو إسماعيل، ثم إلى قصر الخديو إسماعيل بالجيزة، إلى أن استقر فى مكانه الحالى فى ميدان التحرير عام 1902م فى عهد الخديو عباس حلمى الثانى.

يضم المتحف عددًا كبيرًا من كنوز مصر القديمة تقارب 200 ألف قطعة أثرية، ويُعتبر مبنى المتحف فى ميدان التحرير أثرًا فى حد ذاته؛ لأنه جاوز 100 عام، ويجرى الآن إعادة عرض الآثار بمتحف التحرير وفق سيناريو عرض جديد بعد الانتهاء من نقل آثار المومياوات المَلكية منه إلى المتحف القومى للحضارة بالفسطاط، ونقل آثار الفرعون الذهبى الملك توت عنخ آمون إلى بيته الجديد، «المتحف المصرى الكبير» الذى يُعد نسخة القرن الحالى من «المتحف المصرى».

ما قصة المتحف المصرى الكبير؟

أكبر متحف فى العالم

المتحف المصرى الكبير أعظم مشروع ثقافى وأثرى وفنى ومتحفى فى العالم أجمع، فالمتحف الكبير يُعد مشروع مصر القومى فى القرن الحادى والعشرين، كما كان هرم الملك خوفو فى مصر الفرعونية، وقناة السويس فى عهد الخديو إسماعيل، والسد العالى فى عهد الزعيم جمال عبدالناصر، كما أنه هدية مصر للعالم فى القرن الحادى والعشرين، فالمتحف الكبير ليس مشروعًا مصريًا فحسب، بل مشروع عالمى؛ يتطلع الجميع إلى يوم افتتاحه.

يضم المتحف كنوزًا فنية فريدة ورائعة للآثار المصرية القديمة منذ عصور ما قبل التاريخ إلى العصرين اليونانى والرومانى، ويصل عدد القطع الأثرية به لنحو 100 ألف قطعة أثرية، خمسون ألف قطعة للعرض، وخمسون ألف قطعة للدراسة، من خلال عرض متحفى مبهر على أحدث التقنيات العالمية فى مجال إقامة المتاحف والعرض المتحفى على مستوى العالم ليكون متحفًا بالمفهوم الحديث للمتاحف.

تبلغ مساحة مشروع المتحف 117 فدانًا، وقاربت تكلفته على المليار دولار أمريكى، وتم البدء فى المرحلة الأخيرة من المشروع التى تتضمن بناء مبنى المتحف الرئيس وملحقاته، وسوف يتم ربط معامل ومخازن مركز الترميم بالمبنى الرئيس عبر ثلاثة أنفاق تحت الأرض.

يحتوى المتحف على عدد من المتاحف النوعية، منها متحف للأطفال وذوى الاحتياجات الخاصة لتربية النشء على حُب الآثار والحفاظ على كنوز مصر والعالم أجمع، ويضم منطقة ترفيهية على مساحة كبيرة تشمل حدائق ومطاعم وخدمات وأماكن ترفيه ومرافق عامة.

يجرى العمل على ربط المتحف الكبير بمنطقة الأهرامات عبر الممشى الأسطورى الكبير بطول 2.5 كيلو متر، ومن المخطط أن يفتح المتحف أبوابه للعالم فى الربع الأخير من العام الجارى 2020م، ومن المتوقع أن يصل زوار المتحف إلى نحو 8 ملايين سائح سنويًا.

رؤية العرض بالمتحف

تقوم فكرة العرض داخل المتحف على عدة محاور متنوعة لإظهار مجموعة الآثار التى ستُعرض عند الافتتاح، فى تتابع زمنى يشمل العرض التاريخى أهم الآثار المصرية القديمة منذ عصور ما قبل التاريخ إلى العصرين اليونانى والرومانى، فضلا عن موضوعات متنوعة من مصر القديمة لعدد من القطع الأثرية التى تظهر أبرز مظاهر وسمات الحضارة المصرية القديمة فى وحدات وموضوعات متخصصة تزيد عُمق الرؤية والاندماج لدى زائر المتحف المصرى الكبير.

مسلة رمسيس

تُعتبر المسلة المُعَلقة من أبرز القطع الأثرية المميزة فى المتحف الكبير؛ إذ يوجد موقعها فى البهو الخارجى للمتحف الذى تبلغ مساحته 28 ألف متر مربع، لتكون

فى استقبال زوار المتحف، وتخص المسلة الملك رمسيس الثانى، ومن خلال تصميم المسلة، يمكن للزوار رؤية خرطوش الملك رمسيس الثانى الموجودة أسفل قاعدة جسم المسلة.

تمثال الملك رمسيس الثانى سيكون فى استقبال زوار المتحف من المصريين والعرب والأجانب، بالمدخل الرئيسى الذى تبلغ مساحته 7 آلاف متر، وإلى جواره خمس قطع أثرية ضخمة، وتم نقل تمثال الملك رمسيس الثانى من ميدان رمسيس بوسط القاهرة إلى أرض مشروع المتحف فى 2006م ويزن التمثال نحو 83 طنًا ليكون واحدًا من أضخم التماثيل فى العالم، وتم نقله إلى مدخل المتحف يوم 25 يناير 2018م.

روائع المتحف

من أهم الآثار التى ستُعرض بالمتحف كنوز وآثار الفرعون الذهبى الملك توت عنخ آمون، التى تقدر بأكثر من 5 آلاف قطعة التى تم اكتشافها أول مرّة فى وادى الملوك بالبر الغربى لمدينة الأقصر، والموجود أغلبها بالمتحف المصرى بميدان التحرير حاليًا.

كشفت مقبرة الفرعون الذهبى الملك توت عنخ آمون كيف كانت الثروة وكيف كان الجمال متجسدًا فى آثار مصر الفرعونية، وهى آثار ملك لم يحكم طويلا ومات صغيرًا فى أوائل القرن الرابع عشر قبل الميلاد، وهو لايزال بعد فى الثامنة عشرة من عمره، فما بالنا بآثار ملوك عظماء أمثال: تحتمس الثالث وأمنحتب الثالث وأخناتون ورمسيس الثانى العظيم، وساهم الاكتشاف فى تزايد حمى «الإيجيبتومانيا» (الولع أو الهوس بمصر) فى جميع أنحاء العالم؛ خصوصًا فرنسا.

فى الرابع من نوفمبر 1922م، كان الإنجليزى هوارد كارتر على موعد مع الرمال المصرية لتمّن عليه وتكشف له عن واحد من أهم أسرارها الدفينة ليحقق حلم حياته بعد طول عناء وتعب

بالكشف عن مقبرة الفرعون الذهبى الملك توت عنخ آمون؛ ذلك الأثر الفريد من نوعه الذى أذهل العالم، وأصبح أهم اكتشاف أثرى فى القرن العشرين.

انطلقت أسطورة الملك الشاب تغزو أرجاء العالم كله، وأصبح الفرعون الشاب الذى لم يجلس على العرش أكثر من تسع سنوات، بين عشية وضحاها، أشهر ملك فى تاريخ الإنسانية، وثبت من دراسة مقتنيات مقبرة الملك توت أنها لم تكن تخصُه وحده، بل كان أغلبها مقتنيات سَلَفَيْه المَلكين: والده أخناتون والملك سمنخ كارع، وتم تجميعها على عَجَل لإتمام مراسم دفن الملك الشاب الذى مات نتيجة تأثره بعدوَى، وألهبت المقتنيات والطريقة التى اكتشفت بها خيال الباحثين والمُولعين بالآثار وأساطيرها، فنسجوا العديد من القصص والحكايات حول حياة الملك ووفاته، ومن هنا نشأت أسطورة الملك توت.

تُعتبر مقبرة الملك توت عنخ آمون المقبرة المَلكية الوحيدة التى وصلت إلى أيدينا كاملة؛ فبَعد وفاة الملك توت بـ200 عام، قام عمال بناء مقبرة الملك رمسيس السادس، من ملوك الأسرة العشرين، دون قصد، برَمْى الأحجار والرمال المستخرَجة من حفر مقبرته فوق مدخل مقبرة توت عنخ آمون، وشيَدوا أكواخ عملهم فوق الرديم، ولولا المصادفة العجيبة لما نجت مقبرة الفرعون الشاب من أيدى لصوص المقابر، ولمَا وجدها «كارتر» فى صبيحة الرابع من نوفمبر عام 1922م بعد بحث دام خمس سنوات طوال.

فى عام 1917م، حصل اللورد هربرت إيرل كارنافون الخامس (1866 – 1923م) على موافقة مصلحة الآثار المصرية بالتنقيب فى وادى الملوك، وكان حلم هوارد كارتر (1873 – 1939م) العثور على مقبرة الفرعون الصغير توت عنخ آمون بين مقابر وادى الملوك؛ فطلب اللورد «كارنافون» من كارتر أن يُجرى الحفائر لحسابه فى وادى الملوك، وكان كارتر يتمتع بسمعة أثرية طيبة؛ فقد سبق له اكتشاف مقبرة الملك تحتمس الرابع عام 1903م بمساعدة الأمريكى تيودور ديفيز.

وبدأت الحفائر فى العام نفسه، ومضى دون أى نتائج مشجعة، وتذكر كارتر كل ما قاله أسلافه علماء الآثار السابقون أمثال: جان- فرانسوا شامبليون وجاستون ماسبيرو وجيوفانيبلزونى من أن الوادى قد لفظ كل ما بداخله من آثار، ولم ييأس كارتر وواصل العمل بجدّيّة وصبر.

كانت ثقة كارنافون تدفعه وحبه وصبره يشدان من أزره، واستمر الحفر خمس سنوات أخرى دون نتائج مرجوة، ومرّ صيف عام 1922م، كان كارتر يؤمن أنه سوف يعثر على مقبرة ذات يوم، إلا أن اللورد كارنافون بدأ يهمل الأمر كلية ويدعه جانبًا؛ فطلب كارتر منحه فرصة أخيرة، واستمر الحفر فى مساحة صغيرة مثلثة الشكل أمام مقبرة الملك رمسيس السادس، لم يسبق الحفر فيها، وكان كارتر فى مأزق حقيقى إنْ لم يعثر على مقبرة، فسوف يرحل اللورد إلى إنجلترا ويفقد التمويل المادى وتذهب جهوده المضنية لسنوات طوال وأحلامه أدراج الرياح.

لم يكن يعلم كارتر أن صباح الرابع من نوفمبر هو يوم مَجده، يقول كارتر فى كتابه عن مقبرة الملك توت عنخ آمون: «هذا هو بالتقريب الموسم الأخير لنا فى الوادى بعد تنقيب دام ستة مواسم كاملة، وقف الحفارون فى الموسم الماضى عند الركن الشمالى الشرقى من مقبرة الملك رمسيس السادس، وبدأت هذا الموسم بالحفر فى هذا الجزء متجهًا نحو الجنوب، وكان فى هذه المساحة عدد من الأكواخ البسيطة التى استعملها كمساكن للعمال الذين كانوا يعملون فى مقبرة الملك رمسيس السادس».

ويضيف: «استمر الحفر حتى اكتشف أحد العمال درجة منقورة فى الصخر تحت أحد الأكواخ، وبعد فترة بسيطة من العمل، وصلنا إلى مدخل منحوت فى الصخر بعد 13 قدمًا أسفل مهبط المقبرة، وكانت الشكوك وراءنا بالمرصاد من كثرة المحاولات الفاشلة، فربما كانت مقبرة لم تتم بعد، أو أنها لم تُستخدَم، وإن استخدمت فربما نُهبت فى الأزمان الغابرة، أو يُحتمل أنها مقبرة لم تمَس أو تنهَب بعد. كان ذلك فى يوم 4نوفمبر 1922م».

أرسل كارتر برقية سريعة إلى اللورد كارنافون يقول فيها: «أخيرًا، اكتشاف هائل فى الوادى، مقبرة كاملة بأختامها، كل شىء

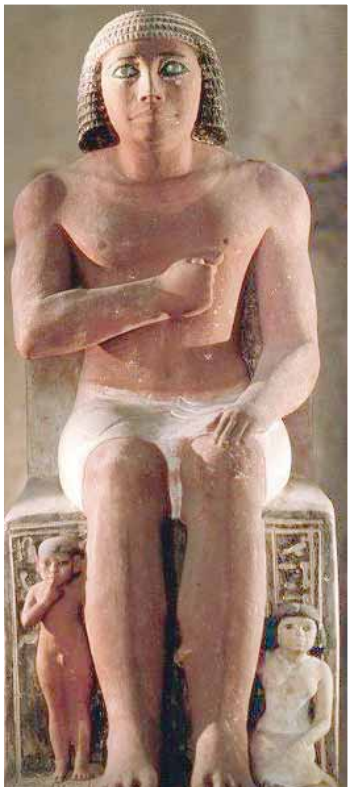

مغلق لحين وصولك. تهانينا».. وهكذا سقطت مزاعم علماء الآثار أمثال: شامبليون وماسبيرو وبلزونى ممن عملوا فى وادى الملوك وزعموا أنه لم يعد هناك شيء فى باطنه.

وتوالت بعد ذلك مراحل الكشف الأخرى إلى أن تم نقل محتويات المقبرة إلى المتحف المصرى فى القاهرة لتظل شاهدة على حضارة لم ولن تندثر أبدًا، وتعتبر المجموعة من أعظم آثار العالم قديمه وحديثه وآثار مصر الفرعونية، وسوف تخصص قاعات بالمتحف لعرض آثار الفرعون الذهبى منذ الميلاد إلى الممات، بطريقة جديدة وفى مساحة تبلغ نحو 7 أضعاف المساحة الحالية المعروضة بها فى المتحف المصرى بميدان التحرير؛ حيث سيتم عرض آثار الفرعون الذهبى مجتمعة لأول مرّة.

الدرج العظيم

من المقرر أن يعرض على الدرج العظيم بالمتحف المصرى الكبير عدد كبير من أهم وأروع الأعمال الفنية التى جاءت من مصر القديمة، وتمثل أشهَر الملوك والمَلكات والنبلاء والنبيلات فى مصر القديمة ورجال البلاط ورجال العسكرية المصرية العريقة.

تبلغ مساحة الدرج العظيم ستة آلاف متر مربع بارتفاع نحو ستة أدوار وعدد القطع المعروضة عليه نحو 87 قطعة أثرية ضخمة رائعة، وسيعطى السلم فكرة سريعة ومهمة وخاطفة للزائر عن أعظم الشخصيات المصرية القديمة وروائع الفن المصرى القديم من مختلف المواد والأوضاع والوسائط الفنية المختلفة عبر العصور التاريخية المصرية القديمة.

مراكب خوفو

من المقرر عرض مركبَىّ الملك خوفو، بعد الانتهاء من ترميم مركب خوفو الثانى ونقل المركب الأول، فى متحف مستقل فى أرض المتحف المصرى الكبير خلف مبنى المتحف الرئيس، وتم نقل أغلب أخشاب المركب الثانى، بعد ترميم الأخشاب بواسطة بعثة «مصرية- يابانية»، إلى المتحف المصرى الكبير.

وتقع الحفرة الموجود بها أخشاب ومكونات المركب جنوب هرم الملك خوفو بهضبة أهرام الجيزة، مغطاة بعدد من الكتل الحجرية، وكانت تحوى الحفرة الأخشاب التى يتكون منها المَركب، ويُطلق على المركب خطأ «مركب الشمس»؛ حيث تعددت الآراء حول وظيفة وتسمية المَركب فى مصر القديمة، فالبعض رأى أنه مركب جنائزى، والبعض الآخر ظن أنه مركب شمسى.

كانت حفر المراكب حول الأهرام من بين أهم عناصر المجموعة الهرمية فى الدولة القديمة، وتتضمن الحفر مراكب جنائزية استخدمت لنقل جثمان الملك إلى الأماكن المقدسة لإله الموتى أوزير ثم نقله إلى الجبانة، وكانت تتضمن أنواعًا من مراكب الشمس التى يمكن للمَلك أن يستخدمها فى زيارته لإله الشمس، أو تتضمن بعض المراكب كان يستخدمها المَلك لمرافقة إله الشمس فى رحلاته النهارية والليلية.

سيدة العالم

المتحف المصرى الكبير سيُعبر عن مفهوم الخلود فى مصر القديمة؛ ذلك المفهوم الذى قامت عليه حضارة مصر القديمة، وسيُكتب للمتحف الخلود، على وجه الزمن مثل الحضارة المصرية القديمة ورسالتها الخالدة، القائمة على حُب العلم والإيمان والعمل والإبداع والتسامح والعدالة والتوازن الكونى والأخلاق. ■

* مدير متحف الآثار- مكتبة الإسكندرية

خطط طموحة لدى القوى الكبرى للتنقيب عن المعادن الثمينة على سطحه:

الحرب على «تريليونات» القمر!

رضا خليل:

البحث عن الفرحة وسط أجواء الخوف.. واستخدام أقل الإمكانيات لصناعة البهجة حتى فى أحلك الظروف.. بهذه الطريقة اعتاد المصريون التغلب على الأزمات.. ورُغم تزامُن ما يمر به العالم بسبب فيروس كورونا مع قدوم عيد الفطر؛ فإن أصداء أغانى العيد لاتزال تتردد داخل البيوت.. بينما يجتهد سكانها فى البحث عن بدائل تجعلهم يستشعرون أجواء العيد مثلما اعتادوا عليها كل عام.. منهم من قرّر أداء صلاة العيد فى المنزل.. ومن قرّروا قضاء أوقاتهم أمام التلفاز لمشاهدة الأفلام والمسرحيات.

لم تعد البقاع الساخنة التى يشكل تطور الأحداث فيها تهديدًا كبيرًا للسلم العالمى على سطح الأرض فقط.. إذ باتت المواجهة القادمة بين القوى الكبرى فى فراغ الفضاء الخارجى، أقرب من أى وقت مضى.. فلم يعد الفضاء الخارجى فارغاً كما يتصور البعض.

كاتب الخيال العلمى الأمريكى دايفيد بيدريا تساءل عن السر وراء الموجة الأخيرة من سباق التسلح الفضائى، وأجاب قائلاً: «قبل عقود طويلة لم يكن هناك ما يستحق القتال فى الفضاء السحيق، كانت الاعتبارات الأهم تتعلق بصراع القطبين الأمريكى والسوفييتى خلال الحرب الباردة، أما اليوم فتحول الكون الفسيح الغارق فى الظلام الدامس، إلى مناجم سابحة من المعادن الثمينة من الذهب والبلاتين والنيكل والحديد وغيرها، والتى يمثل الحصول عليها ثروات لا تقدر بأموال».

áeRC¢ájóH

احتدم الصراع الدولى فى مجال الفضاء خلال الفترة الأخيرة، على خلفية إصدار الرئيس الأمريكى، دونالد ترامب، فى يوم 7 مايو الجارى، مرسومًا حول استخراج الموارد من الفضاء وخاصة القمر، والذى ينص على عدم اعتبارها ملكا عامًا للبشرية ويقضى بحفز المؤسسات الخاصة على العمل فى هذا المجال.

وكشفت عدة تقارير أن البيت الأبيض يعد مشروع اتفاق دولى جديد لاستخراج الموارد فى القمر يشمل الولايات المتحدة وكندا واليابان والاتحاد الأوروبى والإمارات العربية ويستثنى روسيا والصين.

وهو ما استدعى قيام روسيا باتهام الولايات المتحدة ورئيسها دونالد ترامب بوضع «خطط عدوانية للاستيلاء» على المجال الفضائى والأجرام السماوية الأخرى، حيث إن تلك الخطوة قارنها دميترى روغوزين رئيس وكالة الفضاء الروسية مع عمليات غزو أفغانستان والعراق من قبل الولايات المتحدة.

وقبل أيام بدأت وكالة «ناسا» الأمريكية تمهيد المجال لنقاش عالمى حول «المبادئ الأساسية التى ستحكم سبل إقامة وعمل الإنسان على سطح القمر» وذلك بنشر القواعد الأساسية لمعاهدة دولية لاستكشاف الكوكب تحت اسم «اتفاقات أرتميس».

وتسعى «أرتميس» إلى تأسيس مناطق أمان ستحيط بالقواعد المستقبلية على سطح القمر لمنع ما تسميه «ناسا» بالتدخل الضار» من الدول المنافسة أو الشركات التى تعمل فى مناطق قريبة.

وتسمح الاتفاقية للشركات بامتلاك الموارد التى تقوم بالتنقيب عنها على القمر، وهو عنصر أساسى يسمح للمتعاقدين مع الإدارة بتحويل جليد الماء على القمر إلى وقود للصواريخ أو استخراج المعادن لبناء المهابط.

وتعد الاتفاقات جزءًا أساسيًا من جهود وكالة الفضاء الأمريكية؛ لجذب الحلفاء إلى خطتها الهادفة لترسيخ وجود طويل المدى على سطح القمر، وفقا لبرنامج أرتميس الذى تتبناه.

وأكدت ناسا «أن ما تقوم به هو تطبيق معاهدة الفضاء الخارجى باتفاقات أرتميس»، وذلك فى إشارة إلى الاتفاق الدولى الذى أبرم فى عام 1967، والذى ينص على ضرورة استغلال الفضاء للأغراض السلمية فقط دون الحربية.

على الجانب الآخر، أعلن نائب المدير العام لمؤسسة «روس كوسموس» «وكالة الفضاء الروسية» لشئون التعاون الدولى، سيرغى سافيليف الاستعداد للتفاوض مع ناسا بشأن تنفيذ برنامج استكشاف القمر، ما قد يصبح عاملاً مهمًا للتعاون بين البلدين.

وقال سافيليف: «يمكن أن تصبح المشاريع الطموحة لاستكشاف القمر عاملاً مهمًا فى التعاون بين روسيا والولايات المتحدة».

وأشار سافيليف، إلى استنزاف قنوات الاتصال المباشر بين «روس كوسموس» وناسا خلال السنوات الأخيرة بشكل ملحوظ فى عدة مجالات، «فبدلاً من مناقشة مشاريع مختلفة ذات اهتمام مشترك، أصبحت تقتصر على نقل رواد الفضاء إلى المحطة الفضائية الدولية أو تزويد الولايات المتحدة بمحركات الصواريخ RD-180/18».

واتفقت ناسا مع «روس كوسموس» عام 2017 على إنشاء محطة مشتركة فى مدار القمر، ولكن روسيا رفضت لاحقا المشاركة فى هذا المشروع، لتحديد دورها فقط بإنشاء وحدة البوابة وأنظمة دعم الحياة.

ووصفت مؤسسة «روس كوسموس»

المرسوم الذى وقعه دونالد ترامب فى بداية شهر أبريل 2020، الذى يضمن حق الولايات المتحدة فى استخراج الموارد الفضائية، على أن تناقش مسألة استخراج واستخدام هذه الموارد على سطح القمر والكواكب الأخرى، مع البلدان الأخرى خلال ستة أشهر، بأنه عدوانى ومضر للتعاون الدولى.

موارد القمر

تعود فكرة التنقيب والتعدين على سطح القمر إلى زيادة عمليات الفضاء الاستكشافية المتجددة، وزيادة عدد شركات الفضاء الخاصة والصناعة الفضائية الجديدة.

وبوجود رحلات مقررة إلى القمر فى غضون السنوات والعقود القادمة، كان من المنطقى التفكير بالكيفية التى سوف يتم بها التعدين والصناعات الأخرى على سطح القمر.

واستنادًا إلى دراسة الصخور القمرية، التى أحضرتها بعثات «ناسا» الشهيرة ببعثات « أبولو» معها إلى الأرض، أصبح العلماء على بينة من غنى سطح القمر بالمعادن.

ويعتمد تركيبها الإجمالى على ما إذا كان مصدر هذه المعادن هو البحار القمرية وهى سهول بازلتية كبيرة وقاتمة تشكلت جراء اندفاعات بركانية، أو أن مصدرها هو مرتفعات القمر.

وظهرت آثار كبيرة من المعادن فى الصخور المأخوذة من البحار القمرية، فكانت نسبة أكسيد الألومنيوم 14.9 فى المائة، ونسبة أوكسيد الكالسيوم (الجير) 11.8 فى المائة، وأوكسيد الحديد 14.1%، وأوكسيد المغنسيوم 9.2%، وثانى أوكسيد التيتانيوم 3.9 فى المائة، وأوكسيد الصوديوم 0.6 فى المائة، وللصخور المأخوذة من المرتفعات تركيب مماثل إلا أن نسبة أوكسيد الألمنيوم هى 24.0%، ونسبة الجير 15.9 %، وثانى أوكسيد الحديد 5.9 %، وأوكسيد المغنسيوم 7.5%، وكانت نسبة كل من ثانى أوكسيد التيتانيوم وأوكسيد الصوديوم 0.6%..

وأظهرت الدراسات نفسها احتواء الصخور القمرية على كميات كبيرة من الأوكسجين، وهى غالبا على شكل معادن متأكسدة.

وأجريت تجارب تظهر الكيفية التى يمكن من خلالها استخلاص هذا الأوكسجين لتزويد رواد الفضاء بهواء صالح للتنفس، ويمكن استخدامه أيضاً لتركيب الماء وحتى لصناعة وقود الصواريخ.

وللقمر أيضًا تراكيز من معادن أرضية، وهذه التراكيز لافتة للانتباه لسببين: فمن جهة، تزداد أهمية معادن الأرض النادرة فى الاقتصاد العالمى، وذلك لاستخدامها الكبير فى الأجهزة الإلكترونية.

ومن ناحية أخرى، تسيطر الصين على نحو 90% من مخزون هذه المعادن النادرة، لذا فإن وصولا مستقراً إلى مصدر خارجى من هذه المعادن يُعتبر عند البعض كمسألة أمن قومى.

كما يحتوى القمر كميات لا يستهان بها من الماء متمركزةً فى تربته السطحية وفى مناطق دائمة الظل فى كل من قطبيه الشمالى والجنوبي. سيكون هذا الماء على قدر كبير من الأهمية كمصدر لوقود الصواريخ، بغض النظر عن أهميته كماء للشرب بالنسبة لرواد الفضاء.

وأكد إيغور ميتروفانوف، رئيس قسم علم الكواكب النووية بمعهد بحوث الفضاء بأكاديمية العلوم الروسية، أن استخدام موارد القمر فى بناء القواعد عليه، سيخلصنا من نقل المواد الأرضية، وقال: «إن استخدام موارد القمر مباشرة على القمر نفسه سيكون ممكنا خلال دراسته».

وأشار إلى أن العلماء اكتشفوا على قطبى القمر طبقات جليد مائية، لذلك فإنه لدعم الحياة سيكون بالإمكان استخدام ماء القمر والأكسجين القمرى.

وأضاف: «مستقبلاً يمكن أن تجرى عملية إنتاج الهيدروجين لاستخدامه كوقود لمحركات الصواريخ».

كما أنه سيتم استخدام الحطام

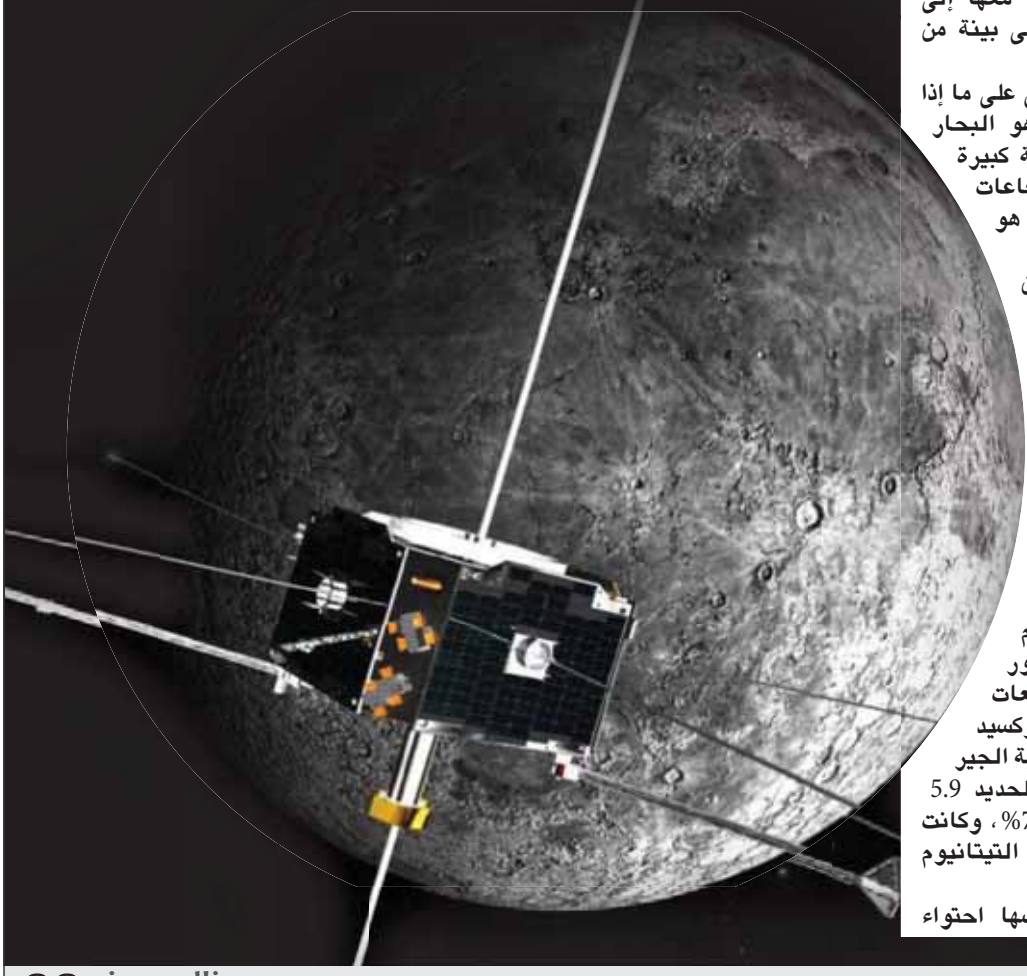

الصخرى الموجود على سطح القمر فى طباعة عناصر البنية التحتية للقواعد. وقال: «سوف تسمح تكنولوجيا استخدام موارد القمر مباشرة عليه، بتجنيب رواد الفضاء نقل حمولات ثقيلة من الأرض إلى القمر».

المستعمرة القمرية

أيقنت وكالات الفضاء أنه لكى يمكن استغلال موارد القمر؛ لا بُد أن يقام على سطحه مستعمرات قمرية، لذلك طرحت وكالة ناسا والجيش الأمريكى وسلاح الجو الأمريكى إضافة إلى وكالات فضائية أخرى اقتراحات لاستحداث مستعمرة قمرية.

وخلال إدارة بوش الآبن (2001–2009) درست وكالة ناسا إمكانية إقامة قاعدة على سطح القمر، وذلك انسجاماً مع رؤيتهم الاستكشافية للفضاء لعام 2004، وتضمنت الخطة بناء قاعدة على سطح القمر بين عامى 2019 و2024.

ومن أهم جوانبها هو تطبيق IN SITU RESOURCES) UTILIZATION ISRU)، أى استخدام المصادر المتوافرة فى الموقع، لإنتاج الأوكسجين من الطبقات السطحية للتربة المحيطة بالقاعدة.

إلا أن إدارة الرئيس أوباما ألغت هذه الخطط وأبدلتها بخطة لإرسال بعثة مباشرة إلى المريخ والتى تعرف بـ(رحلة ناسا إلى المريخ)، رغم ذلك، وفى عام 2014، التقى وفد من ممثلى ناسا خلال ورشة عمل بعالمى الوراثة فى جامعة هارفرد وهما جورج تشورش GEORGE CHURCH وبيتر ديامانديس PETER DIAMANDIS، من مؤسسة THE X PRIZE FOUNDATION إضافة إلى خبراء آخرين، لمناقشة خيارات غير مكلفة للعودة إلى القمر.

ووصفت الأطروحات الخاصة بورشة العمل، التى نُشرت فى عدد خاص من مجلة NEW SPACE، إمكانية بناء مستعمرة على سطح القمر بحلول 2020 بكلفة تصل إلى 10 مليارات دولار أمريكى فقط، ووفقاً لهذه الأطروحات، فإن بناءَ قاعدة بكلفة منخفضة سيكون أمراً ممكناً ويعود الفضل بذلك إلى التطور الذى يشهده قطاع أعمال البعثات الفضائية، وظهور صناع NEWSPACE، والطباعة الثلاثية الأبعاد، والروبوتات ذاتية التحكم، إضافة إلى العديد من التقنيات التى طُورت مؤخراً.

وعلى الجانب الآخر فقد أعدت وكالات فضائية خططاً أخرى لبناء قواعد على سطح القمر فى العقود القادمة، حيث أقرت وكالة الفضاء الروسية ROSCOSMOS خططاً لبناء مستعمرة قمرية بحلول 2020، وكذلك الأمر بالنسبة لوكالة الفضاء القومية الصينية CNSA، إذ اقترحت بناء مستعمرة كهذه ضمن الإطار الزمنى نفسه، ويعود الفضل فى ذلك إلى نجاح برنامجها تشانجى CHANG'E PROGRAM.

الجيوش الفضائية

لم يكن المرسوم الخاص باستغلال موارد القمر، الذى أصدره الرئيس الأمريكى، هو الشرارة الأولى التى أشعلت هذا الصراع غير المسبوق، لكن ثمة خطوات أخرى مهدت لهذا الصدام.

فقد اعتمد الرئيس الأمريكى، دونالد ترامب، رسميا فى ديسمبر الماضى، تمويل هيئة عسكرية جديدة مختصة بالفضاء تحمل اسم «قوة الفضاء الأمريكية».

وتعد هذه القوة العسكرية الأولى التى يتم إنشاؤها فى البلاد منذ أكثر من 70 عامًا، وتندرج ضمن القوات الجوية الأمريكية، ووصف ترامب حينها، الفضاء باعتباره أحدث ساحة للحرب فى العالم.

وأضاف أنه: «فى ظل التهديدات الخطيرة للأمن القومى الأمريكى، أصبح التفوق فى مجال الفضاء مسألة حيوية للغاية».

وتضم قوة الفضاء الأمريكية 16 ألفًا من أفراد القوات الجوية والموظفين المدنيين، وسيتم تمويل إنشاء قوة الفضاء مبدئيا بـ 40 مليون دولار خلال عامها الأول.

وتعزو الولايات المتحدة إنشاءها لهذه القوة الجديدة، إلى قيام الصين وروسيا فى إحراز تقدم فى تحديد جبهات عسكرية جديدة، بعدما أصبحت الدولتان لديهما أشعة ليزر محمولة جوًا وصواريخ مضادة للأقمار الصناعية، وهو ما يجعل الولايات المتحدة تحتاج لقوة لردعها.

وتلخص الرد الروسى على إنشاء هذه القوة، فيما قاله الرئيس الروسى، فلاديمير بوتين، إن التوسع الأمريكى فى الفضاء يهدد المصالح الروسية ويتطلب ردا من موسكو.

وقال: «إن القيادة العسكرية والسياسية الأمريكية تعد الفضاء ساحة عسكرية وتخطط للقيام بعمليات هناك». ■

آسف يا ماما معرفتش أجيب لك
كحك فى العيد ده الوزير نجحنى !
العلم
الشهادة

اللهم يخرب بيتك يا كورونا زى ما انتى
خاربة بيتى .. مش كفاية كحك ولبس كمان
هجيب كمامة العيد !

المسافات الآمنة وإجراءات الوقاية شرط أساسي:

متاحف العالم تنتظر «قُبلة الحياة»!

آلاء البدرى

شهدت العديد من البلدان إعادة الفتح الجزئى للمواقع السياحية والتاريخية، بعد تخفيف إجراءات الإغلاق التى فرضتها الحكومات مع بداية انتشار فيروس كورونا، والتى أثرت بشكل سلبى على الاقتصاد.. ومن خلال خطة طويلة المدى، تضمن إجراءات الوقاية والسلامة؛ بدأت المتاحف والمعارض الفنية والأماكن العامة والتاريخية فى الترحيب بالزوار من جديد.

المعابد البوذية

فى تايلاند ترحب معابد «أيوثايا» بالزوار مرة أخرى بعد أشهر من وجود المعبد الفارغ، حيث تم رفع مجموعة أخرى من القيود خلال عطلة نهاية الأسبوع مما سمح بفتح المعابد والمواقع التاريخية مرة أخرى.

وبدأ الناس بالفعل فى زيارة هذه الأماكن لإبداء الاحترام لصور بوذا، مع الحفاظ على الإجراءات الوقائية التى تتماشى مع الإرشادات الصحية والمسافات الآمنة.

وشهدت مقاطعات تايلاند العودة التدريجية للسياح وخاصة السوق العائمة ومحلات المواد الغذائية ومنافذ بيع الهدايا التذكارية، خاصة بعد أن أصبحت مقاطعة «أيوثايا» الآن فى مأمن من الفيروس التاجى، حيث سجلت ثماني إصابات فقط، بعد انقضاء شهر كامل من دون تسجيل إصابة واحدة.

ويعتمد اقتصاد تايلاند بشكل أساسى على السياحة، حيث تتوقع هيئة السياحة فى تايلاند أن ينخفض عدد السياح الأجانب بنسبة 65 ٪ على الأقل هذا العام، وتركز البلاد على تجديد السفر الداخلى بعد الوباء ببدء حملة تسمى «نحن نحب تايلاند» وإعادة فتح المواقع والأعمال للسياح المحليين.

أكروبوليس أثينا

ومع تخفيف اليونان لقيود الغلق، أعيد افتتاح العديد من المواقع القديمة فى اليونان، بما فى ذلك تل أكروبوليس قبل أيام بعد إغلاقها فى منتصف مارس.

ويعد أكروبوليس واحدًا من حوالى 200 موقع أثرى فى اليونان تم افتتاحه مرة أخرى مع السماح بأعداد محدودة للحفاظ على المسافة الاجتماعية، مع عدم قبول مجموعات كبيرة أو جولات مع مرشد، كما يتم توفير جولة افتراضية للموقع لزوار القلعة القديمة التى تقع فوق مدينة أثينا.

يحتوى الأكروبوليس على بقايا عدد من روائع معمارية قديمة وأكثرها شهرة هى البارثينون معبد الآلهة أثينا راعى شعب، وأكدت الحكومة اليونانية أنها ستفتح الفنادق اعتبارًا من 15 يونيو المقبل مع تشغيل الرحلات الجوية والترحيب بالمسافرين الأوروبيين فى أوائل يوليو ومن المحتمل أن تظل بعض الأماكن والجزر

مغلقة، ولكن المؤكد أن اليونان ستكون ضمن خطط السياح والمصيفين والرحالة خلال ٢٠٢٠.

بدأت ديزنى فى إعادة تشغيل الجزء الأساسى من أعمالها وبدأت الشركة بمنتجع SHANGHAI DISNEY الذى بدأ باستقبال الزوار هذا الأسبوع لأول مرة بعد ثلاثة أشهر من الغلق، وتعمل الحديقة حاليًا تحت عدد كبير من تدابير الصحة والسلامة الجديدة، مع السماح بدخول 24 ألف زائر كحد أقصى يوميًا، وهو ما يمثل حوالى 30 % من السعة العادية للحديقة.

كما تم إدخال عدد من إجراءات السلامة الجديدة فى الحديقة للحفاظ على سلامة العمال والزوار، حيث تم وضع صناديق جديدة حول المنتجع للتخلص من الكمامات المستعملة بأمان، كما يتم قياس درجة حرارة الضيوف عند الوصول.

وتتضمن قوائم الانتظار وركوب الخيل أيضًا تدابير المسافات الاجتماعية مع وضع الحصير الأرجوانى على الأرض لإظهار الزائرين مدى البعد عن الوقوف، والصفوف البديلة التى تركت فارغة على الملاهى، بالإضافة لتطهير المقاعد وأشرطة الأمان بانتظام، بينما تتطلب بعض الألعاب التفاعلية (مثل لعبة إنقاذ كوكب BUZZ LIGHTYEAR) قفازات يمكن التخلص منها الآن بشكل آمن، ومراقبة نجاح هذه الإجراءات عن كثب من قبل المديرين التنفيذيين فى ديزنى والمستثمرين والموظفين على حد سواء كاختبار لإعادة الافتتاح الكامل لكل مواقع ديزنى فى المستقبل.

وتم إبعاد حوالى 43 ألف من موظفى المنتزهات من عالم والت ديزنى فى فلوريدا، وتقدر تكلفة إغلاق المنتزهات بمليار دولار من الدخل التشغيلى، وإلى الآن لم يتم الإشارة إلى موعد إعادة فتح المتنزهات الأخرى، لكن من المحتمل أن تكون المنتجعات فى الولايات المتحدة هى التالية بعد إعادة افتتاح شنغهاى ديزنى تدريجيًا مع افتتاح مركز تسوق قريب يحتوى على متاجر NIKE وSTARBUCKS وLEGO وهو ما يمكن أن يكون تسلسلًا مشابهًا لما سيحدث فى عالم والت ديزنى فلوريدا فى الولايات المتحدة الأمريكية.

والت ديزنى

بدأ مركز التسوق فى عالم والت ديزنى «سبرينجر» فى إعادة الافتتاح التدريجى فى 20 مايو مع قيود على عدد الزوار ويقع المنتزه فى بودونغ شنغهاى الصين.

وفى الولايات المتحدة بدأت الحكومة فى إعادة فتح الأماكن العامة والمنتزهات والحدائق على مراحل بعد فترة إغلاق شملت كل شيء تقريبًا من مناطق المناظر الطبيعية وجميع حدائق الدولة والمنتزهات، وحتى الغابات.

وتعتبر ولاية أوريغون أكثر الولايات التى أعادت افتتاح الحدائق بعد انحصار الفيروس بها وانخفاض كبير فى عدد الإصابات الجديدة، حيث تم فتح 16 متنزهًا رسميًا بالكامل وإعادت فتح 17 متنزهًا آخر بشكل جزئى فى الأجزاء الجنوبى والوسطى والشرقى من الولاية؛ للاستخدام النهارى فقط، من بينها حديقة سميث روك الحكومية أحد أكثر حدائق الولاية شهرة ولكن مع بعض القيود؛ حيث سيظل نصف موقف السيارات مغلقًا، بالإضافة إلى ذلك سيظل طريق MISERY RIDGE المسار الأكثر شعبية فى الحديقة مغلقًا.

أعادت غابة أمبوا الوطنية بجنوب ولاية أوريجون، فتح معظم الممرات وبعض سلالم القوارب وأماكن الشلالات، لكن فى المقابل لا تزال العديد من متنزهات المقاطعات فى ساحل أوريجون ونطاق الساحل مغلقة.

وفى «واوهايو» أعيد افتتاح متحف مشاهير «الروك آند رول» الذى تم إغلاقه منذ 14 مارس، والذى يضم العديد من المعارض والتذكارات من الفنانين بما فى ذلك جون لينون وجانيس جوبلين وجون سيباستيان وآخرين بمجرد إعادة فتحه سيعمل المتحف على أساس نصف السعة، مع تذاكر رقمية محدد بها وقت ومدة الزيارة وفحوصات درجة الحرارة وأقنعة الوجه وستكون ساعات المتحف محدودة وستكون شاشات اللمس الرقمية محظورة وسيطلب من الموظفين أيضًا اتخاذ جميع تدابير النظافة والسلامة وسيفتح المقهى ومحلات بيع الهدايا مع مراعاة التباعد الاجتماعى.

وفى نفس السياق أعادت المانيا افتتاح برج التليفزيون الشهير فى برلين فى ميدان ألكسندر للجمهور، بعد إغلاق دام لمدة شهرين ولكن باتباع عدد من الإجراءات الإلزامية الجديدة مثل حجز الزيارات عبر الإنترنت دون الحاجة للتعامل مع الموظفين وجهًا لوجه وتقليل مدة الزيارة إلى 45 دقيقة لمنصة المراقبة وساعتين للمطعم وأيضًا عدد الزوار الذى أصبح يقتصر فقط على ٥٠ شخصًا، مع اتباع تعليمات التباعد والحفاظ على الإجراءات الوقائية. ■

«الحفاظ على المسافات الآمنة» أصبحت هى القاعدة الأهم والأكثر انتشارًا حول العالم باختلاف الثقافة أو اللغة، تزامنًا مع التوجه نحو التعايش مع فيروس كورونا.. وبما أن أصحاب المطاعم والمقاهى هم الفئة الأكثر تضررًا من الإغلاق؛ لجأ البعض لحيل وطرق مختلفة لتنفيذ سياسة التباعد الاجتماعى، فى محاولة لعودة الحياة إليها بعد استئناف العمل، وتحقيق التوازن بين عودة الحياة إلى طبيعتها والوقاية من فيروس كورونا فى نفس الوقت.

آلاء البدرى

من الطاولة الواحدة إلى الحواجز المبتكرة:

مطاعم «التعايش مع الفيروس»!

مطعم الطاولة الواحدة

افتتح الزوجان ليندا كارلسون وراسموس بيرسون الذى يعمل طاه لشخص واحد فى مقاطعة فارملاند في غربَ وسط السويد، التى تقع فى وسط مرج وأطلقوا عليه اسم BORD FÖR EN والتى تعنى طاولة لشخص واحد ليس لديها طاقم خدمة وبدلاً من ذلك سيتم توصيل وجبة نباتية مكونة من ثلاثة أطباق مقترنة بالمشروبات إلى الطاولة الفردية عبر سلة معلقة من نافذة مطبخ الزوجين.

ويتم عرض قائمة واحدة فقط فى BORD FÖR EN لأولئك الذين يحالفهم الحظ بدرجة كافية يسجلون الحجز الوحيد فى اليوم لاختيارك لتناول الإفطار أو الغداء أو العشاء المكون من طبق رئيسى من كروكيت الذرة الحلوة وحلوى تسمى آخر أيام الصيف مصنوعة من التوت الأزرق وحليب الزبدة المثلج وسكر الفيولا المصنوعة من البنجر المحلى من اختراع الزوجين.

توصل «بيرسون وكارلسون» إلى الفكرة القائمة أثناء توصيل الطعام إلى والدى كارلسون أثناء الوباء وسيقوم بيرسون الزوج معظم الوقت بإعداد الطعام ونظرًا لأن بعض المكونات وأغراض البقالة لم تكن متاحة بسهولة يقول كارلسون أنه سيتعين عليهم الاعتماد على ما هو موسمى ونمو محليًا وبالتالى يمكن أن تتغير القائمة على أساس يومى.

ويقدم المطعم عينة من الأطباق تشمل RÅRAKA تجزئة على الطريقة السويدية كما سيتم تقديم المشروبات برعاية جويل سودرباك مؤس LINJE TIO تسمى الآن TJOGET

والتى تصدرت قائمة أفضل 50 بارًا فى العالم لعام 2019.

ويعتبر افتتاح BORD FÖR EN هو النهج الإبداعى لمفهوم مطعم ما بعد COVID-19 وقد وضعوا تفاصيل صارمة للتجربة سيتبع الضيوف التعليمات من محطة الحافلات إلى المائدة، كما أنه لا يوجد أى نوع من أنواع التفاعل الاجتماعى، ويتم تعقيم الطاولة والكراسى بعد ست ساعات من مغادرة العشاء.

يخطط الزوجان لفتح المزيد من تجارب تناول الطعام بمفرده ولكن لا يوجد أى تجربة تسمح بأكثر من شخص واحد فى كل مرة حتى بعد تراجع خطر الإصابة بالفيروس التاجى وسيظل مفتوحًا حتى 1 أغسطس. يمكن العثور على مزيد من المعلومات ونموذج الحجز على BORDFOREN.COM.

الدمى البشرية والمجسمات

فرض فندق فرجينيا فى واشنطن التباعد الاجتماعى من خلال وضع دمى أنيقة كبيرة تشبه البشر فى مقاعد فارغة لتقليل عدد الضيوف المتوقع حضورهم، وانتشرت الفكرة بشكل كبير بأشكال مختلفة فى معظم مطاعم العالم وخاصة فى دول آسيا التى تستقبل أعدادًا كبيرة من السياح، ففى بانكوك يجلس العملاء فى مطعم MAISON SAIGON إلى جانب دميا الباندا القطنية المحشوة لتذكيرهم بالمسافة الاجتماعية.

كما يسمح مطعم آخر فى بانكوك للزبائن بالجلوس إلى جانب التنانين الكارتونية فى محاولة للحفاظ على المسافة الاجتماعية، بينما استخدم مطعم OPEN HEARTH فى جنوب «كارولينا» فقرة الدمى المنفجرة القابلة للنفخ التى تجلس بجوار الزبون إلى أن ينهى تناول طعامه.

وقرر مالك مطعم FIVE DOCK إضافة قطع من الورق المقوى إلى الطاولات الفارغة، بغرض التسلية حتى لا يشعر الزوار بأنهم يأكلون فى مطعم فارغ، وذلك بعد أن سمحت الحكومة الأسترالية بإعادة فتح المطاعم ومناطق تناول الطعام بالفنادق والمقاهى بحد أقصى 10 ضيوف.

طاولات وقبعات

وفى الولايات المتحدة الأمريكية أعلن بار ومطعم FISH CITY>S TALES فى ولاية ماريلاند عن استخدام طاولات قابلة للنفخ لإبقاء الناس على بعد ستة أقدام من بعضهم البعض.

تم تصميم تلك الطاولات من الأنابيب الداخلية لإطارات السيارات مع وجود عميل فى المنتصف لضمان المسافات الآمنة بين الزبائن، وتباع الطاولات القابلة للنفخ حسب الطلب، كما أنها متاحة للتأجير أيضا عبر موقع REVOLUTION.

تتراوح تكاليف الإيجار بين 130 لـ 150 دولارًا وتكاليف الشراء ما بين 400 دولار و500 دولار، وتم عرضها لأول مرة فى مطعم ماريلاند ما لفت انتباه الجميع.

وفى ألمانيا احتفل مقهى ROTH الذى يقع فى ولاية مكلنبورغ، بإعادة افتتاحه من خلال إعطاء الأشخاص قبعات السباحة ذات العصى الطويلة لإبعادهم عن بعضهم البعض، بعد أن بدأت ألمانيا تخفيف قيود الإغلاق فى أواخر أبريل، والسماح بإعادة فتح معظم المساحات التجارية التى تبلغ مساحتها أقل من 8600 قدم مربع، مع الحفاظ على الإجراءات الوقائية والنظافة الاجتماعية.

وأوصت الحكومة الألمانية باستخدام الأقنعة، كما قامت سلسلة مطاعم برجر كينج باستخدام تيجان ضخمة لأول مرة فى ألمانيا يبلغ قطر كل تاج من الورق المقوى ستة أقدام، بحيث يتم تذكير العملاء بالمسافة الاجتماعية، وتوزع التيجان بشكل مجانى على الزبائن الراغبين فى البقاء داخل المطعم.

حواجز مبتكرة

ابتكرت مطاعم ومقاهى إيطاليا فكرة الحواجز بكل أنواعها، حيث ثبت مطعم GOGA CAFE حواجز زجاجية بين الطاولات وحتى بين ضيوف الطاولة الواحدة.

واتخذ مطعم «شابو شابو» فى بانكوك نهجًا مشابهًا لكن باستخدام البدائل التى تبدو أسهل من الأنابيب والألواح البلاستيكية للحفاظ على المسافات الآمنة، وفى هولندا انتشرت فكرة الكبائن الزجاجية والتى يطلق عليها SERRES SÉPARÉES أو الدفيئات المنفصلة بالإضافة إلى البيوت الزجاجية، إذ يرتدى النوادل الواقيات للوجه ويقدمون الطعام على لوح خشبى لمنع أى اتصال مباشر بين المطاعم والعاملين.

مطعم PENGUIN EAT SHABU HOTPOT فى تايلاند أضاف حواجز بلاستيكية إلى طاولاته بعد تخفيف بعض قيود الإغلاق فى بداية مايو مع تطبيق الارشادات الصارمة فى المطاعم والمقاهى، ما أدى لبناء حواجز بلاستيكية لكل طاولة فى غرفة الطعام الخاصة فى الكثير من المطاعم، كما ابتكر مطعم جديد فكرة شلال الطعام والمال، الذى يمكن للنادل من خلاله صنع القهوة ووضعها فى الدرج وخفضها إلى العميل، وتم بناء المزالق أيضا كوسيلة سهلة لمنع العملاء والموظفين من التفاعل المباشر مع بعضهم البعض. ■

د. محمد سليمان * يكتب عن:

كاهن النحت المصرى

آدم حنين.. ساحر الجرانيت!

فقدتْ مصرُ - بل فقدتْ الإنسانية - منذ أيام عَلمًا من أعلام فن النحت والفنون التشكيلية عامّة «آدم حنين»، الذى امتاز بعبقريته بالرسم والنحت، فرسم على ورق البردى بالأكاسيد الطبيعية والصمغ العربى مساحات هندسية تتسم بالحيوية والليونة رُغم خشونة سطحه، التى استغلها فى إبراز بعض خصائصه الفنية.. وأيضًا صوَّر لنا فيها رسومًا مبسطة ومتكتلة كأنها مخطوطات قصد فيها التمهد لنحتها؛ بعضها أشبه بالتمائم الشعبية، وبعضها الآخر له مذاق فرعونى دون أدنى ملامح أو مشابهة.

إذ تميز الراحل باختزال التفاصيل، وبرع فى إضافة الخطوط المستقيمة والتربيع فى الأجساد الأسطوانية بمنحوتاته.

ومع الوقت نزع أكثر إلى التجريد والرمزية.

ووفق ما رواه «حنين» بنفسه فى زيارة لمنزله ومتحفه بالحرانية؛ فإنه لا ينتمى إلى مدرسة فنية بعينها – رُغم ميله إلى التجريد – بل خلق لنفسه مدرسة واتجاهًا فنيًا مغايرًا.. فما أن ترى منحوتة أو رسمًا إلا وأيقنتَ أنها لآدم حنين.

فعندما تتأمل منحوتاته وأعماله؛ تجد نفسك أمام عظمة الفنان المصرى القديم الذى نحت فى أصعب أنواع المواد والخامات، وترك لنا هذا الكم الضخم والمهيب الذى خلفه لنا من آلاف السنين.

ولهذا السبب كان لا يصلح لترميم تمثال «أبو الهول» فى هيئته الحالية غيره، فبَعد اكتمال تجربة «حنين» الفنية اتسمت رسوماته ومنحوتاته بالأخص بالأشكال المجردة والأحجام والكتل الصافية؛ لتظهر معالجته لهذه الكتل والأحجام بخطوط مستقيمة ومحددة، ركز فيها «آدم» على الجوهر والأساس، مع مجرد لمحات وتلميحات فائقة التبسيط تعطى لمسات ساحرة، تستشعر فيها الحس الصريح المختزل عن طريق مجموعة خطوط ينساب من حولها الهواء والفراغ فى ديناميكية حُرّة تأثر الوجدان والقلب قبل العقل.

■■

وعت مكتبة الإسكندرية قدرَ وقيمةَ هذا الفنانِ، وسَعت أن تضمن بين جنباتها معرضا دائمًا للفنان آدم حنين، فمع بدايات المكتبة حرصت المكتبة على الاتفاق معه على تخصيص مساحة كبيرة فى بهو القاعة الكبرى للقراءة بمسار الزيارات؛ لتفرد له على جدرانها أكثر من ثلاثين لوحة على ورق البردى وغيره، ما بين ملونة وأبيض وأسود وأحجام مختلفة، منها الصغير ومنها الكبير ومنها الضخم؛ حيث تعرض هذه الأعمال وتعكس أسلوبه الفنى المتفرد طوال مشوار حياته الإبداعية.

ففى الرسم على ورق البردى بالأكاسيد الطبيعية المصرية نجده يبرع باستخدام أكسيد الحديد والمنجنيز والكروم مخلوطة

بالصمغ العربى فى عدد من اللوحات المعروضة بالمكتبة، وتعكس أيضًا مدى تحكمه بالخامات والأسطح التى رسم عليها، فمنها مجموعة لوحات صغيرة على ورق البردى يظهر بها بعض التفاصيل الدقيقة رُغم صعوبة تنفيذ ذلك على ورق البردى ومن دون تدرجات ألوان، موقعة باسمه «هنرى صموائل» قبل أن يتلقب باسم «آدم حنين».

وفى جزء آخر من المعرض، نشاهد مجموعة لوحات أشبه بالمخربشات استخدم فيها الحبر على خامة الورق من خلال خطين أحدهما سميك والآخر رفيع فقط دون استخدام الألوان، وكأنه يمسك بحَجَر ويرسم به لوحاته، وفى جهة أخرى مقابلة لهذه اللواحات نجد لوحتين اختص بهما زوجته عالمة الأنثروبولوجيا «عفاف الديب» وأسماهما «إكسسوار عفاف».

كما تتصدر معرضه مجموعة لوحات ضخمة مستوحاة من جسد الأنثى استخدم فيها الفنان تقنية الرسم بخام الفحم واستغلال الضوء والظل فى أبرَازها، كما تطالعنا أيضًا مجمَوعة لوحات صغيرة ببداية المعرض لمجموعة أشكال تخيلية للقطار وأخرى للدواليب، وقد نوَّع الفنان فى استخدام الخامات بهذا المعرض، فتظهر لنا لوحة تسمى «ملعقة وفنجان» استخدم فيها الفنان ورق الذهب مع الألوان الطبيعية على خامة الخشب، وهى ذات حجم متوسط.

ووسط هذا المعرض تتناثر أهم وأقيم عَشرة منحوتات بالإضافة إلى لوحات مصنوعة من البرونز تُعبر عن تكوين الفنان ومشواره الإبداعى ومدرسته الفريدة التى ابتدعها، منها بعض منحوتات اختص بها الحيوانات، التى قد برع فى تجسيدها واشتهر بها، وهى فى حالة تأهُب ومارَس فيها خصائصه المتفردة فى اختزال التفاصيل وتربيع الأجساد الأسطوانية كما فى تمثال «القط»، التى تعطى الإحساس التعبيرى بالهدوء التأملى مع التأهب للحركة، وكذلك فعل بمنحوتة «الكلب» و«البومة» و«البط» وبعض الطيور المختلفة، ويتصدر المجموعة تمثال القارئة وتمثال سيف البلد ودرع السلام. لتتجلى فيها عبقرية هذا الفنان فى التعبير عن الأشياء بأقل التفاصيل الممكنة وحرفيته الشديدة فى استخدام الخامات، ورُغم تجريدها من التفاصيل؛ فإنها توحى بتفاصيل وتعقيدات لا حصر لها وكأنك تقرأ لعميد الأدب العربى طه حسين وما تميزت به كتاباته بأنها السهل الممتنع، وهذا تجلّى من تجليات عبقريته. والجدير بالذكر أنه أسّس لسمبوزيوم أسوان الدولى لفن النحت.

■ ■

لم تقتصر مكتبة الإسكندرية على هذا الدور فقط فى عرض أعماله لما له من قيمة فنية عظيمة، بل حرصت أيضًا على أن تستضيف كل عام احتفالية «جائز آدم حنين» ولثلاث سنوات متتالية تعرض أهم الأعمال الفائزة بهذه الجائزة؛ تكريمًا لأصحابها، هذا غير المَعارض المؤقتة، التى كان آخرها «رحلة حياة»، والتى التقى مع الفنان القدير رمسيس مرزوق لتجمع بين الفن والتصوير تحت مظلة واحدة، وأخيرًا قامت مكتبة الإسكندرية بعمل فيلم وثائقى مع الفنان الراحل أطلق منذ عدة أيام تخليدًا لذكراه.. رحم الله العالمى راهب النحت المصرى «آدم حنين». ■

* رئيس قطاع التواصل الثقافى - مكتبة الإسكندرية

د. إيرينى ثابت
irinithabet@hotmail.com

لعبة النسيان: نهاية مقنعة

اعترض كثيرون من الأصدقاء على نهاية مسلسل (لعبة النسيان).. ورأوا أنها ليست عادلة، وأن رقية لم تساعد عمرو حتى ينتقم لأخيه المقتول.. وهى أيضا لم تنتقم من عائلة زوجها المقتول، ومن أخيه نادر الذى تسبب فى مشكلتها الكبرى ألا وهى فقدان الذاكرة وعمل كل ما يمكن حتى لا تستعيد ذاكرتها.

ويبدو أن تيمة الانتقام السخيفة لاتزال تحلو لكثير من المشاهدين.. فيخرج البرنس علينا فى آخر حلقة من مسلسله الانتقامى ليعطينا درسًا فى ضرورة الانتقام ويتباهى على المشاهدين بأنه انتقم من كل من آذوه فى تسعة أيام فقط.. وأن على كل واحد أن ينتقم لنفسه ممن أضر به.. وبالتالى تصير (رقية) الراقية التى جعلها (تامر حبيب) شخصية مختلفة ومتسامحة، تصير فى عيون بعض المشاهدين صاحبة قرار نهاية غريبة للمسلسل.. وقال البعض إنها نهاية غير متوقعة.

لا أرى أنها نهاية غير متوقعة إطلاقًا.. أرى أن شخصية رقية مرسومة بحرفية عالية، ومتسقة مع نفسها منذ بدء حلقات المسلسل وإلى النهاية.. هى شخصية جريئة ومختلفة ومتميزة وغير تابعة لأحد.. تعرف ما عليها وتعرف أيضًا ما لها.. لا تظلم أحدًا ولا تحب أن يظلمها أحد.. دافعت كثيرًا عن (نادين) أخت زوجها التى لها شخصية ضعيفة بسبب قسوة الأب ورفضه لميول نادين الفنية، وبسبب انتحار أمها الذى جاء نتيجة خيانة الأب القاسى للزوجة.. ما جعل نادين شخصية حساسة مرتبكة لا تستطيع المواجهة.. ولكن رقية تدافع عنها، تقويها، وتدعمها، وتشجعها على إظهار مواهبها الفنية واختيار طريق حياتها..

كما تتصف رقية أيضًا بالجرأة الشديدة فى التعبير عن مشاعرها وبخاصة مشاعرها المجروحة بسبب خيانة زوجها أمجد لها كما فعل أبوه بأمه.. هنا ينكشف للمشاهد الوجه الآخر لجرأة رقية.. فهى تتحول إلى شخصية انتقامية تحاول النيل من زوجها كلما أتيحت لها الفرصة.. فتثير غيرته، وتنتقده، وتقلل من قدره، وتحاول أن تنتقم لمشاعرها المجروحة بكل طريقة تجرح بها مشاعره.. والنتيجة أن تماديها فى إثارة غيرته تصل به إلى قتل خالد البريء الذى بدوره يقتل أمجد وتنتهى لعبة انتقام رقية بمأساة غير متوقعة.. موت رجلين، ودفعها للسقوط من النافذة، وفقدانها للذاكرة.. وفضيحة تهز كيان العائلة وتلاحقها إلى أن تثبت براءتها من تهمة خيانة زوجها.

إذا وضعنا هذه المصيبة بالتوازى مع صفة أخرى مهمة تتصف بها شخصية رقية ألا وهى الرسوخ الأخلاقى للطبقة المتوسطة التى خرجت هى منها، نفهم بوضوح لماذا سامحت رقية عائلة الشيال.. رقية فتاة قوية الشخصية ثابتة المبادئ.. قالت إنها حاولت أن تخون زوجها ولم تستطع أبدًا أن تفعل هذا الفعل غير الأخلاقي.. ولكنها لما أفاقت من الغيبوبة وجدت نفسها متهمة بخيانة زوجها والتسبُّب فى قتله وقتل خالد الخائن معها.. وهى تهمة مزيفة استمرت البطلة طوال حلقات المسلسل تبحث وتحاول أن تتذكر حتى تنفي هذه التهمة، وقد كان.

إذًا تعلمت رقية أولًا أن انتقامها من زوجها أدى إلى مصيبة كبيرة لها هى شخصيًا.. ثانيًا رأت رقية طوال حلقات المسلسل كيف أن الحياة كفيلة بمجازاة كل شرير عن شره.. فيحيى الشيال رب العائلة الخائن لزوجته والذى ميز ابنه الكبير أمجد عن ابنه وابنته الصغرى، فقد زوجته التى انتحرت وندم ندمًا غير مسبوق، كما فقد ابنه المحبوب فى فضيحة الخيانة والقتل.. ورأت رقية أيضًا نادر الأخ المسكين فاقد محبة أبيه والذى حارب عودة الذاكرة لها، وهو يفقد زوجته وابنه الوليد بعدما انكشف أمام الزوجة فتركته للأبد.. ثالثا تميزت رقية بامتلاكها طاقة حب كبيرة استطاعت بها أن تحب ابنة زوجها وأخت زوجها، بل ووالد زوجها الذى لم يحبها إلا قرب نهاية المسلسل.

تلك المحبة الناتجة عن أم وشخصية نضجت بالتجربة الصعبة التى مرت بها، وأصقلتها معرفة توابع الانتقام الكارثية على الجميع، وعودة رقية للحياة من جديد بعد سقوطها من النافذة الذى كان يحتم موتها، ورجوع ذاكرتها، جعلها تدرك قيمة الحياة الممنوحة لها، وصعوبة أن تكون هى السبب فى فقدان الآخرين لحياتهم.. إذا كان الله يسامح الإنسان ويستر أخطاءه، متى سيتعلم الإنسان أن يسامح غيره ويتغاضى عن أخطائه؟

رقية شخصية رائعة.. أخطأت وواجهت أخطاءها واعترفت بها وتعلمت منها.. نظرت الحياة من منظور أوسع وأعمق وأهدأ وأكثر نضجًا.. قررت أن تدع النقمة لمن بيده الأمر، وتسعى هى لحياة أكثر سلامًا وتسامحًا وسارت مع ابنها على العشب الأخضر فى آخر مشهد.. اختارت الأمومة وفضلتها على الحب الذى تكوّن فى قلبها ناحية عمرو.. وهو من صنف الحب المستحيل وهى أدركت هذا.. هو لم يقتنع بموقف التسامح من ناحيتها وهى لم تمنعه عن قناعة الانتقام ولكنها أبدت رغبتها بوضوح فى أن تعيش فى هدوء وسلام.

نهاية موفقة لمسلسل متميز.

بعد اشتعال معركة «اليوان الرقمى» والدولار:

نيران غير صديقة تهدد عرش الاقتصاد الأمريكى

آلاء شوقى

زادت حدة التصريحات بين الحكومتين الأمريكية والصينية، خلال الأسابيع القليلة الماضية، لتملأ بدورها العناوين الرئيسية لوسائل الإعلام، وفى الواقع تعد هذه الحرب الكلامية مجرد تحويل أنظار العالم عن فشل «الولايات المتحدة» فى السيطرة على انتشار المرض داخليا، ومدى إنهاك البنية التحتية للمجال الصحى.

ففى شهرى يناير وفبراير الماضيين، كان هناك احتفال داخل المؤسسات السياسية الأمريكية، بأن قيادة الحزب الشيوعى فى «الصين» فى نهايته، وعلى وشك أن يتفكك، بسب أخطاء الحكومة الصينية الأولية فى الاستجابة لتفشى فيروس كورونا، والمذبحة الاقتصادية التى كانت تتكشف فى جميع أنحاء البلاد هناك. ولكن، عندما بدأت «الصين» فى التعافى، وانتقل الفيروس إلى الغرب فى شهرى مارس وأبريل، تحول الابتهاج الأمريكى إلى يأس شديد، إذ اكتشف المحللون السياسيون الأمريكيون، أن الوباء قد يساعد «الصين» على الخروج منتصرة فى المسابقة الجيوسياسية الجارية مع «الولايات المتحدة».

تزامن ذلك مع نجاح الحكومة الصينية فيما يعرف بـ«حرب الشعب» ضد (COVID-19)، وأثبتت نجاح النموذج الصينى، بالإضافة لمحاولات الحكومة الصينية إيجاد حلول لأوضاعها الاقتصادية تحديدًا فى ظل انتشار فيروس كورونا.

ومنذ أيام قليلة بدأت بكين فى تجارب العملة الرقمية داخل أراضيها، لتصبح «الصين» هى الدولة الأولى فى إنشاء عملتها الرقمية.

العملة الرقمية الصينية

نشرت وكالة «إيكونمك تايمز» أن «الصين» أطلقت تجربة (اليوان الرقمD) فى أربعة مراكز حضرية من أجل الحصول على خدمات محددة، فى ظل مواجهة العالم فيروس كورونا؛ إذ ستشهد المدن الرئيسية فى «شنتشن»، و«سوتشو»، و«تشنجدو»، ومنطقة «شيونجان» الجديدة، والمناطق التى ستستضيف بعض الأحداث لدورة الألعاب الأولمبية الشتوية لعام 2022 فى «بكين»، استخدام العملة الرقمية لبعض الخدمات، كما سيتلقى بعض موظفى الحكومة الصينية، والموظفين العموميين رواتبهم بالعملة الرقمية اعتبارًا من مايو الجارى.

يبلغ عدد سكان المدن الثلاث أكثر من 38 مليون نسمة، وتعد منطقة «شيونجان» الجديدة منطقة اقتصادية يتم تطويرها بالقرب من «بكين». ووفقا لتقارير إخبارية محلية بالصين، سيتم استخدام العملة لدعم قطاع النقل فى «سوتشو»، بينما تركز التجربة فى «شيونجان» بشكل أساسى على المواد الغذائية، ومنتجات التجزئة.

وفى بيان صادر عن بنك الشعب الصينى (PBOC)، المنشور بجريدة «تشاينا ديلى»، أكد فيه أن (اليوان الصينى الإلكتروني) لن يتم إصداره بكميات كبيرة للاستخدام العام على المدى القصير، كما أن العملة الرقمية فى التداول لن تؤدى إلى ارتفاع التضخم مثلما يدعى البعض، ومن المعروف أن بنك الشعب الصينى سيكون هو المصدر الوحيد لليوان الرقمى، حيث يقدم فى البداية الأموال الرقمية للبنوك التجارية، والمشغلين الآخرين.

أوضحت الجريدة الصينية أنه بالاعتماد على تجربة تقنية «Blockchain» أو «سلسلة الكتل» (وهى قاعدة بيانات تمتاز بقدرتها على إدارة قائمة متزايدة باستمرار من السجلات، ضُممت بحيث يمكنها المحافظة على البيانات المخزنة بها)، يمكن للعملة الرقمية الصينية تغيير النظام المالى بشكل كبير، من خلال جعل المعاملات أسهل وأكثر راحة وشفافية، على عكس العملات المشفرة اللامركزية، مثل: «بيتكوين» التى تسمح للمستخدمين بتحويل القيمة بدون سلطة مركزية، أو طرف ثالث. فسيتم وضع العملة الرقمية الصينية تحت الآلية المركزية للبنك المركزى هناك، وبالتالى ستكون مستقرة فى القيمة، مثل العملة النقدية الصينية.

بصورة أوضح، فمن خلال هذا الهيكل التنظيمى، من المرجح أن يتغلب (اليوان الرقمي) على العقبات الرئيسية الثلاث، وهي: (استقرار الأسعار، والإقبال الواسع من خلال منصات الدفع فى كل مكان، والشرعية فى نظر الحكومات والهيئات التنظيمية).

ومن جانبها، نشرت مجلة «فوربس» تقريرًا لـ«دويتشه بنك» يشير إلى أن نتيجة ما تقوم به «الصين» من تطوير استراتيجيات إلكترونية وتشفيرية، يمكن أن يتحول مركز القوة الاقتصادية العالمية لبكين.

ويذكر التقرير أنه إذا اضطرت الشركات التى تمارس أنشطة تجارية فى «الصين» إلى تبنى (اليوان الرقمي)، فمن المؤكد أنه سيؤدى إلى تآكل أولوية الدولار فى السوق المالية العالمية، كما ستضغط على الدول الأخرى لإعداد عملاتها الرقمية. مؤكدة أن العملة الرقمية الصينية يمكن أن تكون أداة سياسية واقتصادية قوية لبكين، حيث إن 80% من سكان «الصين» من مستخدمى الهواتف الذكية، الذين يستخدمون بالفعل منصات الدفع عبر الهاتف المحمول، وفى عام 2018، بلغ حجم معاملات الدفع عبر الهاتف المحمول فى «الصين» 41.5 تريليون دولار.

كما أشارت المجلة إلى إمكانية وضع «الولايات المتحدة» للائحة تمنع الشركات من

القيام بأعمال تجارية مع المتعاملين بالعملات الرقمية!

تداعيات اليوان الرقمى على الدولار الأمريكى

أوضح تحليل كتبه المدير التنفيذى لمركز «بيلفر» فى مدرسة «هارفارد كينيدى» «أديتى كومار»، و مساعد وزير الدفاع الأمريكى سابقا «إريك روزنباخ» فى مجلة «فورين أفيرز»، أن العملات الرقمية تهدف إلى تجنب المعاملات بالدولار، والرقابة المالية الأمريكية.

وتعد جمعية الاتصالات المالية العالمية بين البنوك (SWIFT) بمثابة العمود الفقرى للهيمنة المالية للولايات المتحدة، والتى تسهل الرسائل بين البنوك حول أوامر الدفع، وتسهل لشبكة من البنوك فى «الولايات المتحدة» عملها كوسيط لتنفيذ المدفوعات الدولية.

فعلى مدى العقود الماضية، اعتمدت «واشنطن» بشكل أكبر على العقوبات كأداة أساسية للسياسة الخارجية، مما زاد من تكرار استخدامها، وهو ما دفع الخصوم الأمريكيين إلى تفضيلهم لوجود بديل للمعاملات بالدولار، وحتى بعض حلفاء الولايات المتحدة يبحثون عن طرق لتقويض هذا النفوذ.

ففى العام الماضى، دعا محافظ البنك المركزى فى «المملكة المتحدة» «مارك كارنى» إلى عملة رقمية دولية، يمكن أن تخفف من التأثير السلبى للدولار الأمريكى على التجارة العالمية، كما طورت «روسيا» بديل (SWIFT) يسمى نظام نقل الرسائل المالية (SPFS)، ولدى «الصين» نسختها الخاصة التى تسمى نظام المدفوعات بين البنوك عبر الحدود

■ استخدام «اليوان الرقمى» فى الأنشطة التجارية سيؤدى إلى تآكل أولوية الدولار فى السوق المالية العالمية

(CIPS)؛ وانضمت خمس دول من «الاتحاد الأوروبى» إلى آلية دعم التبادل التجارى (INSTEX).

■ ■ ■

بالعودة للعملة الصينية الرقمية، فإن أحد السيناريوهات المستقبلية التخيلية التى كتبها الباحثان «كومار، وروزنباخ» عن تداعيات هذه العملة على الدولار، أنه: بحلول عام 2022، قد تتلقى «الولايات المتحدة» معلومات استخبارية من «الموساد»، تفيد بأن «إيران» ستشترى مكونات أساسية للأسلحة النووية، وبرامج الصواريخ، فى الوقت الذى لا تزال العقوبات الاقتصادية الأمريكية على «طهران» قائمة، لكن «إيران» حولت تجارتها الدولية إلى نظام جديد قائم على (اليوان الرقمى)، مما يسمح لها بتجنب المعاملات بالدولار.

وهو ما سينتج عنه أيضاً ارتفاع مبيعات النفط الإيرانية إلى «الصين»، و«الهند»، و«أوروبا»، بشكل لا تستطيع السلطات الأمريكية مراقبته. وعندما تقرر «إيران» التحرك بسرعة نحو تطوير أسلحة نووية، وصواريخ جديدة متوسطة المدى، لن تقدر «الولايات المتحدة» على اللجوء إلى العقوبات، باعتبارها إحدى وسائلها الأساسية للرد على التهديد.

يتوقع ذلك السيناريو المستقبلى أن صناع السياسة فى «الولايات المتحدة» غير مستعدين لتلك العواقب، إذ سيؤدى ظهور العملات الرقمية إلى تدهور فعالية العقوبات الأمريكية، مما يحد من خيارات البلاد للرد على تهديدات الأمن القومى الأمريكى.

كان لـ«هنرى م. بولسون (جونيور)» وزير الخزانة الأمريكية السابق وجهة نظر أخرى، بحسب ما نشر فى «فورين أفيرز»، إذ رأى أنه من غير المرجح أن تقوض العملة الرقمية الصينية من تفوق الدولار، ولكنها ستسهل بالتأكيد جهود «الصين» لتدويل الرنمينبى، لافتًا لأنه فى البلدان ذات العملات غير المستقرة، مثل: «فنزويلا»، يعد التعامل مع العملة الرقمية الصينية بديلا جذابًا، ويمكن للشركات الصينية، مثل: «تينسنت»، التى لها بالفعل وجود كبير فى البلدان النامية فى «أفريقيا»، و«أمريكا الجنوبية»، أن تزيد من وجودها هناك، مما يؤدى إلى دفع (رنمينبى رقمي) فى المستقبل للحصول على حصتها فى السوق، وهو ما يساعد فى تعزيز مكانة الرنمينبى العالمية ليصبح جزءًا من استراتيجية أوسع لإبراز التأثير الاقتصادى والسياسى الصينى فى الخارج.

كيف ستواجه «واشنطن»؟

تضمن تحليل «كومار، وروزنباخ» عددًا من التوصيات، إذ نصحا الحكومة الأمريكية بإطلاق مبادرة (الدولار الرقمي)، وهو جهد يجب أن تشترك فيه الحكومة الأمريكية مع القطاع الخاص، من أجل تطوير عملة أمريكية رقمية، تجمع بين قوة واستقرار الدولار الأمريكى، مع راحة وكفاءة التكنولوجيا الرقمية.

■ ■ ■

ومن جانبه نصح «جونيور» الولايات المتحدة بضرورة أن تأخذ «الصين» على محمل الجد كمنافس اقتصادى هائل، والانتباه فيما يتعلق بأسبقية الدولار، لأن الخطر الرئيسى -فى وجهة نظره- لا ينبع من «بكين»، ولكن من «واشنطن» نفسها، إذ يجب أن تحافظ «الولايات المتحدة» على اقتصاد يلهم المصداقية والثقة العالميتين، لأن الفشل فى ذلك سيؤدى مع مرور الوقت، إلى تعرض وضع الدولار الأمريكى للخطر. مؤكدًا أن عملية الإصلاح تتطلب نظامًا سياسيًا قادرًا على تنفيذ سياسات تسمح لمزيد من الأمريكيين بالازدهار وتحقيق الرخاء الاقتصادى، وقادرًا على الحفاظ على الصحة المالية للولايات المتحدة. ■

خطوات متسارعة اتخذتها تركيا خلال الفترة الأخيرة؛ طلبًا للدعم المالى العاجل من بعض الدول؛ بهدف الحفاظ على قيمة عملتها المحلية (الليرة) والتى دخلت موجة ثانية من الانهيار، وسط تراجع احتياطيات البنك المركزى الذى يحاول جاهدًا تدبير مبالغ طائلة؛ لسداد ديون أنقرة العاجلة والتى تقدّر بنحو 160 مليار دولار.

وتأتى هذه التطورات من جانب الإدارة التركية وسط تراجع غير مسبوق لصادرات البلاد بنحو 40 %، وخسارة إيرادات من السياحة وصلت إلى 32 مليار دولار؛ نتيجة تداعيات أزمة فيروس كورونا المستجد، وهو ما وضع النظام الاقتصادى فى البلاد أمام كارثة اقتصادية خانقة، نتيجة السياسة الفاشلة لحزب العدالة والتنمية، برئاسة رجب طيب إردوغان.

160 مليار دولار حجم ديون أنقرة.. والليرة تواصل الانهيار:

تركيا.. الصعود إلى الهاوية

رضا خليل

تمويل عاجل

يأتى ذلك فى الوقت الذى تعالت فيه الأصوات العميلة للمشروع التركى فى المنطقة بانتقاد لجوء مصر إلى صندوق النقد الدولي؛ لتدبير تمويل لمواجهة تداعيات فيروس كورونا المستجد، ليقع نبأ طلب أنقرة تمويلًا عاجلًا ومُلحًا من بعض البلدان، كالصاعقة على هؤلاء الذين طالموا تفاخروا بالقدرة الاقتصادية لـ«نظام الأغا»، وقد بدأ الأمر بحديث مسئولين أتراك كبار بأن الحكومة طلبت مساعدة الحلفاء الأجانب فى مسعى عاجل لتدبير التمويل اللازم، إذ تستعد أنقرة لمواجهة ما يخشاه محللون من أنها ستكون أزمة ثانية للعملة المحلية خلال عامين، مؤكدين أن مسئولى الخزانة والبنك المركزى أجروا محادثات ثنائية فى الأيام الأخيرة مع نظرائهم فى اليابان وبريطانيا بشأن إنشاء خطوط مبادلة عملة، ومع قطر والصين بشأن زيادة حجم تسهيلات قائمة، ثم ما لبث أن أصبحت هذه المطالب فى العلن، بعدما اعترف جودت يلمظ، نائب رئيس حزب العدالة والتنمية الحاكم للشئون الخارجية، بأن بلاده تسعى لاتفاقات مُبادلة، وأفاد بأن أنقرة «تجرى مفاوضات مع بنوك مركزية مختلفة بشأن فرص المبادلات»، مضيفًا: «ليست الولايات المتحدة فحسب، بل هناك دول أخرى أيضًا».

وتراجعت الصادرات التركية بنسبة 41% سنويًا فى أبريل، بينما انخفضت الواردات بنسبة 28%، وتراجعت الثقة الاقتصادية الشهر الماضى إلى أدنى مستوى لها على الإطلاق وسط توقف شبه تام لقطاع السياحة الذى كان يُدر نحو 32 مليار دولار لخزانة الدولة.

عجز الموازنة

ولم تتوقف أزمة تركيا المالية على نقص النقد الأجنبى فى البلاد وزيادة أعباء الديون الخارجية، بل إن المشكلة أكبر وأعمق من ذلك حيث إنها باتت تمس كل مناحى الدورة الاقتصادية التركية، بعدما سجلت ميزانية البلاد عجزًا غير مسبوق خلخلت أركان تركيا فى الآونة الأخيرة، لتخرج وزارة المالية وتقول إن عجز ميزانية البلاد سجل 43.2 مليار ليرة فى أبريل الماضى بارتفاع 135.8% على أساس سنوى.

وكشفت البيانات أن الحساب الأولى، الذى يستثنى مدفوعات الفائدة، أظهر عجزًا بقيمة 26.2 مليار ليرة فى أبريل، بعدما سجلت الميزانية التركية عجزًا قدّر بـ 18.3 مليار ليرة فى نفس الشهر من العام الماضى.

وكثّفت الخزانة التركية معدلات اقتراضها لمواجهة الضائقة المالية التى تواجهها، فخلال الشهر الماضى اقترضت الخزانة من السوق المحلية 60 مليار ليرة، وخلال الاثنى عشر شهرًا الأخيرة ارتفع العجز النقدى لتركيا إلى 150 مليار ليرة، الأمر الذى جعل الاقتصاد التركى يواجه ركودًا سيكون الثانى له فى أقل من عامين؛ بسبب جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد – 19)، بعد أن خرج من ركوده الأول فى النصف الثانى من 2019، ليسارع نظام أردوغان خلال العام المنقضى إلى ضم بعض الأوقاف لوزارة الخزانة؛ لسد العجز المتفاقم فى موازنة الدولة والذى تخطى حاجز الـ100 مليار ليرة خلال العام المنصرم.

بدوره، كشف نائب رئيس حزب الشعب الجمهورى المعارض، فائق أوزتراك، عن وجود عملية ممنهجة لضم بنك الوقف إلى وزارة الخزانة والمالية، بقيادة بيرات البيرق، صهر رئيس الجمهورية الحالى، ومن ثم ضمها إلى صندوق الأصول الذى يترأسه مباشرة الرئيس التركى رجب طيب إردوغان.

وقال أوزتراك، الناطق باسم الحزب المعارض، إن الدور قد حل على بنك الوقف عقب بنكى الزراعة والشعب، مؤكدًا نقل أسهم لبنك الوقف تزيد قيمتها على 400 مليون ليرة إلى وزارة الخزانة والمالية، فيما يبدو أنها خطوة لدعم الموازنة العامة للدولة التى تعانى عجزًا يفوق 100 مليار ليرة.

استمرار نزيف الليرة

وتعانى الليرة التركية، منذ وقت بعيد، من سياسة التخبط السياسى والاقتصادى

الذى ينتهجها نظام العثمانيين الجدد، لتنعكس على سعرها الذى دخل فى دوامة تدهور سريعة فى أعقاب أزمة الفيروس القاتل، ذلك بعد أن سجلت الليرة التركية مستوى قياسيًا منخفضًا وصل إلى 6.79 ليرة مقابل الدولار الواحد مقابل 5.94 نهاية يناير الماضى وهو ما يعنى أنها فقدت نحو 14% من قيمتها.

وتعد ضعف الليرة التركية معضلة أمام صانعى السياسة النقدية؛ نظرًا لأنه يحد من قدرة أنقرة على معالجة بواعث القلق حيال احتياطياتها الأجنبية الآخذة فى التناقص، إضافة إلى عبء ديونها الضخم، لاسيما جفاف موارد النقد الأجنبى لديها.

وعلى الرغم من ذلك، لا تزال حكومة أنقرة تزعم أن احتياطياتها من النقد الأجنبى ملائمة، حيث ألقى الرئيس التركى باللوم فى تراجع الليرة على «أولئك الذين يحسبون أن بوسعهم تدمير اقتصادنا وتكبيل أقدامنا وحصارنا باستخدام مؤسسات مالية فى الخارج».

وتراجع الاحتياطى النقدى لدى البنك المركزى التركى بعد تبخر نحو 20 مليار دولار دفعة واحدة فى مارس الماضى، وهو ما دفع «المركزى التركى» إلى تعزيز احتياطياته من العملات الأجنبية بمليارات الدولارات عبر الاقتراض قصير الأجل، وليس عبر تراكم الدولارات، ويكشف البنك المركزى أبريل الماضى عن أن صافى الاحتياطيات الدولية هبط إلى 25.9 مليار دولار من أكثر من 40 مليار دولار فى بداية العام.

■ لاتزال أنقرة تزعم أن احتياطياتها من النقد الأجنبى ملائمة على عكس الواقع

قطر.. والنجدة بالشريك المخالف!

لعل كل الأرقام السلبية التى حققها الاقتصاد التركى خلال الفترة الماضية، هو ما دفع الحكومة التركية إلى طلب الدعم المالى من بعض الدول وعلى رأسها قطر لإنقاذ اقتصاد البلاد من الانهيار المحتوم، وهو ما كشفه البنك المركزى التركى قبل أيام، بأنه تم رفع قيمة المقايضة المالية الموقعة مع نظيره القطرى قبل عامين إلى ثلاثة أضعاف ما كانت عليه ضمن حلول تلجأ إليها أنقرة لإنقاذ اقتصادها من أزمة ديون باتت قريبة.

وقال البنك إنه تم تعديل اتفاقية المقايضة المالية المُبرمة فى 17 أغسطس من العام 2018 مع نظيره القطرى ورفع قيمة المقايضة بما يعادل 5 مليارات دولار، و15 مليارًا من الليرة والريال القطري؛ مفيدًا بأن الهدف الأساسى من اتفاقية المقايضة المالية هو تسهيل التجارة بالعملات المحلية ودعم الاستقرار المالى للدولتين، وذلك فى ظل أنباء عن رفض البنك الفيدرالى الأمريكى المقايضة مع «المركزى التركى»؛ بسبب أزمة ثقة فى سياسات الأخير، بفعل أردوغان الذى يفرض هيمنة كبيرة على قرارات البنك.

الديون الخارجية وأزمة الثقة

وتعد أزمة ضخامة الديون الخارجية قصيرة الأجل على تركيا السبب الرئيسى والمباشر فى كل هذا التخبط الذى تعانيه أنقرة، حيث تبحث حكومة الأغا العثمانى عن حلول لتوفير 168.5 مليار دولار أمريكي؛ لسد ديونها الخارجية حتى شهر فبراير 2021، نصفها على الأقل من المقرر سدادها خلال أغسطس المقبل، فيما يبلغ إجمالى ديون تركيا الخارجية 1.4 تريليون ليرة تركية (225.8 مليار دولار) حتى نهاية فبراير الماضى، لتبدأ تركيا، مؤخرًا، فى التفاوض مع حكومات دول مجموعة العشرين وفى مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية، للدخول فى مفاوضات المقايضة (Swap) منذ 10 أبريل دون أن تتوصل إلى أى حلول.

صحفيًا، سلّطت صحيفة فايننشال تايمز البريطانية الضوء على ما تعانيه أنقرة من أزمة اقتصادية طاحنة، مؤكدة أن السبب الرئيسى وراء رفض البنك الفيدرالى الأمريكى الدخول فى مفاوضات المقايضة مع المركزى التركى، هو أن رئيس البلاد رجب طيب أردوغان يتدخل بشكل مستمر فى سياسات البنك المركزى التركى.

وأشارت الصحيفة البريطانية إلى أن مسئولى حكومة حزب العدالة والتنمية، وعلى رأسهم أردوغان، يرفضون اللجوء إلى صندوق النقد الدولى للحصول على قروض لتمويل الخزانة، بينما اتجهوا إلى مفاوضات مع البنوك المركزية لعدة دول فى محاولة لتخفيف حدة الأزمة، لكن دون جدوى.

وأوضح رئيس البنك الفيدرالى الأمريكى توماس باركين أن إضافة أى من الدول إلى نظام المقايضة مرتبط بالثقة المتبادلة بين الطرفين، فى الوقت الذى فتح فيه البنك الأمريكى خطوط تفاوض (Swap) مع 14 دولة حول العالم من بينها البرازيل، المكسيك، كوريا الجنوبية، وسنغافورة، إلا أنه رفض التفاوض مع كل من تركيا وجنوب أفريقيا ونيجيريا وإندونيسيا.

وذهبت الصحيفة إلى أن أنقرة ستكون أكثر الدول النامية مواجهة للصعوبات الاقتصادية هذا العام، مع وجود أرقام ضخمة من الديون الخارجية وأذون الخزانة فى ظل تبخر 20 مليار دولار أمريكى من احتياطات النقد الأجنبى لدى المركزى التركى خلال أزمة كورونا التى ما زالت أصداء ضحاياها تئن فى بلاد العالم، وكان تأثيرها مضاعفًا فى تركيا التى باتت تعانى من كوابيس الهزة الاقتصادية الضخمة. ■

عاطف بشاى
Atef.beshay@windowslive.com

نقد النقد

حفلت مجلتنا الغراء بملف مثمر يحمل رأى وشهادة اثنى عشر ناقدًا وناقدة فى تغطية جيدة لدراما المسلسلات الرمضانية.. فهاجم «عصام زكريا» الرسم المضطرب للشخصية الرئيسية فى مسلسل «لعبة النسيان» حيث يسود الغموض والالتباس، ما يؤثر على مصداقية العمل برمته.. وينتقد الإسراف فى استخدام (الفلاش باك) حيث يتم تركيب البناء كله وفقا لعملية استعادة الشخصية لذاكرتها وبالتالى لا تشغل مشاهد الحاضر سوى جزء صغير.. ويصبح هذا الجزء لا قيمة له لأنه يتحول إلى (زمن ميت) وذلك يمثل خطأ جوهريًا فى البناء الدرامى.

وتأتى المقارنة الذكية فى مقال «طارق مرسى» بين رائعة «نجيب محفوظ» (القاهرة 30) التى جسدها «صلاح أبو سيف» فى فيلم من أهم كلاسيكيات السينما المصرية وبين مسلسل (ليالينا) لتكشف عن فداحة عدم القدرة على التعبير عما يسمى بالحتمية الاجتماعية والتاريخية.. وبالتالى تنصب المقارنة فى تفوق (القاهرة 30) فى رصد البعد الاجتماعى والتاريخى الذى نجح فيه السيناريو والإخراج فى تجسيده لأحوال مصر الملكية.. وانعكاس الفساد السياسى وطغيان حكومة صدقى باشا الذى صرح عندما شكل وزارته أنه سوف يسعى إلى أن يرتدى كل اثنين من الفلاحين جلبابًا واحدًا.. وانعكاس هذا الطغيان على الطبقات الفقيرة.. على عكس مسلسل «ليالينا» الذى فشل كاتبه ومخرجه فى التعبير عن فترة تمدد التعصب الدينى والتيارات الإرهابية فى فترة الثمانينيات.. ومن ثم فشل المسلسل فى تحقيق أهدافه الفكرية.. وانصرف إلى معالجات شكلية وسطحية للواقع الاجتماعى والسياسى فى مصر فى تلك الفترة.. والمقال جيد حيث يضع فيه الناقد تركيزه على لب وجوهر المحتوى والمضمون.

كما أن التحليل الرصين لـ«رامى عبد الرازق» لمسلسل (الفتوة) حيث يركز على أسباب النجاح الأساسية باعتماد المؤلف على الرسم الجيد للشخصيات الدرامية بأبعادها النفسية والاجتماعية ومن ثم قدرة هذه الشخصيات على إنشاء الصراع الدرامى وصولا إلى المضمون الذى يؤكد فيه أن «العدل والدم» لا يمكن أن يجتمعا إذا ما أراد الإنسان أن يحافظ على جوهر إنسانيته ولون قلبه صافيًا.. والمقال يمثل نموذجًا جيدًا لقدرة الناقد على تفنيد البناء الدرامى الذى أجاد السيناريست نسجه وكيفية تجسيده إخراجيًا بالإضافة إلى نقد تفاوت مستويات المونتاج والتصوير والديكور والتمثيل فى خدمة الموضوع المطروح.. وأنا أتفق تمامًا مع «مجدى الطيب» فى سخطه على الأصوات التى ارتفعت تقلل من تميز «محمد رمضان» فى مسلسل (البرنس) وتعقد مقارنة بينه وبين «أحمد زاهر» بدلا من أن تصفق «لمحمد رمضان» لأنه استعاد توازنه وبريقه وبرهن بجلاء أنه يمتلك موهبة حقيقية.. لكن ما يبعث على الأسى والغيظ أن تتجاسر ناقدة باستهلال مقالها بعبارة تقول فيها أن الهدف الأساسى من أى فن هو التسلية والمتعة وأن ذلك هدف راق.. استطاع مسلسل (اللعبة) تحقيقه. وهى عبارة يمكننا أن نسمعها تتردد على ألسنة العامة الذين يدخلون دور العرض السينمائية أو يتحلقون حول أجهزة التليفزيون ليشاهدوا المسلسلات وفى جعبتهم أكياس اللب والسودانى.. والفشار أو يذهبون مع أولادهم إلى الملاهى أو عروض السيرك فيضحكون ملء أشداقهم على فكاهات البلياتشو وبين الفقرات.. وليس مجالنا الآن أن نشرح لناقدة متخصصة ماهية الفنون وعلاقتها بالفكر والابداع والثقافة والوعى والعقل والوجدان..

والملاحظ هنا أن ارتباط التسلية بمفهوم الفن ينسحب على بعض النقاد بشكل واضح ومحدد عند تقييمهم للأعمال الكوميدية.. فهم لا يدركون أن الكوميديا تخضع للبناء الدرامى مثل التراجيديا.. ويتحدد البناء الدرامى فى المقدمة المنطقية ورسم الشخصيات بأبعادها المختلفة وصناعة الأحداث وتتابعها وتصاعدها وصولا إلى الصراع ثم الذروة التى من خلالها يحل هذا الصراع.. وبالتالى فهم لا يدركون أن الكوميديا فن عظيم يعالج تناقضات الواقع وقضايا المجتمع وعورات الشخصيات ويخلع الأقنعة عن الفاسدين والأفاقين والانتهازيين والمدعين.. ويسعى إلى عالم بديل متحرر من مثالب واقع رديء.. ويحدث صدمة فى وعى وعقل المشاهد تدفعه إلى السعى لتغيير واقعه فى إطار من السخرية متسلحًا بالمفارقة وسوء التفاهم.. ويصبح الضحك نتيجة لهما وليس هدفًا تحكمه أساليب الضحك الاصطناعى مثل «الإفيهات» الغليظة والنكات التافهة وتبادل القافية والتلاسن الممجوج لذلك فلا عجب أن يصرح «مصطفى عمار» أن جزءا كبيرا من فشل مسلسل «رجالة البيت» لا يتحمله صناع المسلسل وحدهم فالمشكلة ليست فى ضعف المسلسل بقدر تغير مزاج المتلقى الذى أصبح أكثر توترًا وحزنًا بسبب محاصرة فيروس «كورونا» له وزيادة عدد الوفيات.. الأمر الذى جعل نسبة كبيرة جدًا من المشاهدين يصابون بالاكتئاب ومن ثم إضحاكهم من خلال عمل كوميدى أمر فى غاية الصعوبة!!

والحقيقة أنى أصبت بالاكتئاب من جراء هذا الرأى.

للفن فقط

إشراف: شيماء سليم

الروايات «المنسية» لأسامة أنور عكاشة

أفلام العيد.. أرباح «تحت الصفر»!

مصطفى خاطر:

نتعرض لهجوم موجّه!

خواطر فالصو

مفيد فوزى

- ما تفعله مواقع التواصل أحيانًا يصل إلى حد الجريمة مثلما حدث الأسبوع الماضى، حينما انتشرت شائعة مغرضة تمس «حياة» السيدة فيروز زعيمة الحزب الفيروزى، المنتشر عبر العالم، وأنا واحد من هؤلاء، وقد انزعجتُ، فالخبر نزل على رأسى كالصاعقة، لولا أن «ديما» الابنة الكبيرة لفيروز أعلنت أن والدتها بخير. ورددت الحمد لله. ورُغْمَ ذلك اتصلتُ بالمذيعة اللامعة العربية راغدة شلهوب.. فأكدتْ كلام «ديما» بنت فيروز.
- افتقدتُ عملا دراميًا مثل (أفواه وأرانب) لفاتن حمامة، وكان يناقش المشكلة السكانية، إحدى قضايا مصر الكبيرة. وهل هناك مساحة من الوقت أفضل من شهر الاستماع والمشاهَدة رمضان لعرض قضية زمان مصر؛ حيث الكثافة السكانية تتزايد ورقعة الأرض (الوادى) لاتزال كما هى. واجبِ الدراما أن ترتبط بقضايا البلد (مسلسل الاختيار) نمطا.
- لماذا ركزتُ عند السيدة الفاضلة «هالة الشلقانى» فى مناسبة عيد ميلاد عادل إمام الثمانين؟؛ لأن هالة الشلقانى هى «عمود» الخيمة التى ظللت الأسرة، ولأن هالة كانت «تربّى» وتدعم أولادَها وكان عادل يعمل ليل نهار ويصنع تاريخه المطرز بمسرحيات وأفلام هى إكسير الضحك فى حياة المصريين. فقد أعطت هالة (مناخ العمل) وهو من أهم عناصر نجاح الفنان. وأعطت هالة أسرتها ثلاثة أبناء (رامى وسارة ومحمد)!!
- حمدى الميرغنى: لا تغضب منّى، فأنت لا تضحكنى ولا تبكينى.
- مشاعر شوق نحو السفير أحمد قطان سفير السعودية لسنوات طويلة فى مصر قبل أن يصبح وزيرًا لشئون إفريقيا.
- أجمل (هدية) لمحمد صبحى أن تذاع مسرحياته على

من خواطر إحسان

«المُخرجون فى السينما صنفان.. مُخرج يسرد أحداث الرواية بسلاسة، ومُخرج يفقد السيطرة على الكاميرا فيشتتنا معه!».

ريشة: سامى أمين

شاشة التليفزيون. محمد صبحى هو أيضًا (أيقونة) من أيقونات الضحك.

■ مات الشيخ صالح كامل، أحد آباء التليفزيون، فقد كانت (ART) باكورة الشاشات. مات عاشق حقيقى لمصر.

مات رجُل له فضل كبير على مصريين، فقد كان يحب الخير للغير. مات والد «هديل وأصيل ونديم..» وتركهم لصفاء أبوالسعود الرائدة فى الإعلام والزوجة الوفية.

سميحة أيوب

أدهشنى اسم سميحة أيوب فى مسلسل «سكر زيادة» الذى عُرض فى رمضان.

فالمنتج اللبنانى كان ذكيًا فى توليفة اختيار الأبطال»: نادية الجندى ونبيلة عبيد، فالجمع بينهما كان مفاجأة! بَيْدَ أنّ المفاجأة الأكبر هى ضم نجمة نجوم المسرح المصرى سميحة أيوب، التى اشتهرت بالمسرح الجاد الرصين.. كان غريبًا أن تنضم نجمة «سكة السلامة» إلى المسلسل. ولكن المفاجأة أن سميحة أيوب.. كانت مفاجأة المسلسل، فقد كان أداؤها يكسر كل ما اشتهرت به من أداء الأساتذة فى المسرح القومى!.

ثبت أن لسميحة أيوب العظيمة وجهًا آخر: خفة دم نابعة من جدية تمامًا مثلما كانت أمينة رزق فى مسرحية (إنها حقا عائلة محترمة) مع فؤاد المهندس.

لكن خفة دم سميحة أيوب كانت لافتة للنظر حتى إننى كنت أفتقدها حين لا تظهر فى بعض المَشاهد.

إن أداء «نبيلة ونادية وهالة فاخر» كان متناغمًا، وأثار فضول كل من رأى المسلسل، ويمكن القول إن سميحة أيوب أعادت شبابها للمسرح بدور الأم كريمة فى مسلسل «سكر زيادة»، كانت «عمود» الخيمة فى العيلة الثلاثية من 3 نساء طامحات..

سميحة عثمان أيوب إضافة حريف مسلسلات تشد انتباه الناس.

فغير

رسائل على الموبيل

1 – «ليست عندى مشكلة فى قضاء الوقت أثناء الحظر.. فأنا كثيرًا ما أشاهد ماسبيرو زمان وإذا لم يعجبنى لجأت إلى اليوتيوب، فهو مرجعية لكل جواهر الشاشة».

محمد الدميرى– مهندس بالسكة الحديد.

2 – «أشاهد أمى النجمة دلال عبدالعزيز فى مسلسل (فلانتينو) مع الزعيم عادل إمام».

حديث تليفزيونى للنجمة إيمى سمير غانم.

3 – «خللى بالك من فيفى!..

كان شعارى أيضًا وأنا أشاهد حلقاتها.. فقد توقعتُ مفاجآت غير لطيفة وأشفقتُ على النجوم من زُوّار فيفى عبده؛ خصوصًا رجاء الجداوى»!

أحمد الحسينى– مساعد مُخرج.

عندما سقطت الحلول البديلة:

أفلام العيد..أرباح «تحت الصفر»!

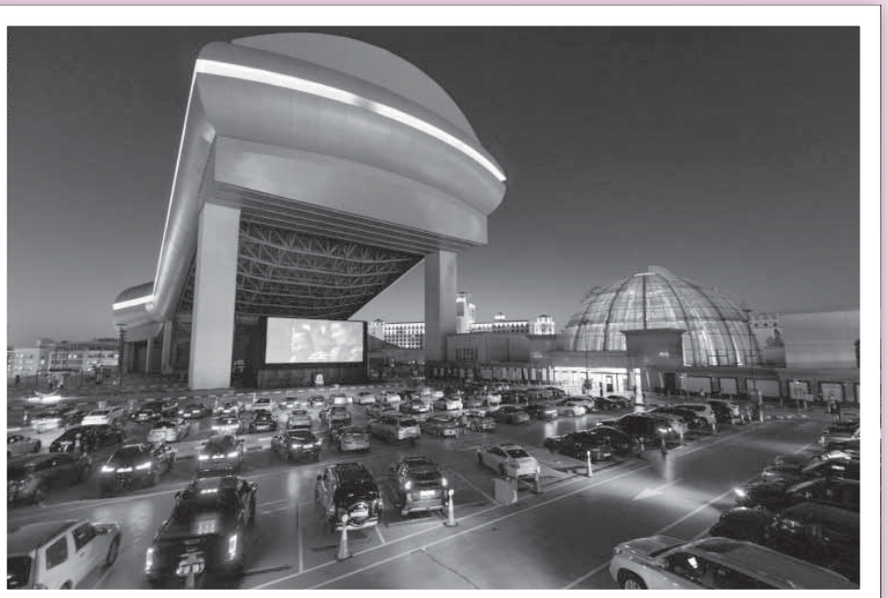

آية رفعت

هناك الكثير من المشاريع الفنية والثقافية فى كل المجالات تم تأجيلها بسبب الأزمة الحالية التى يعيشها العالم بعد انتشار فيروس «كورونا». وتعتبر صناعة السينما الأكثرَ تضررًا بهذه الأزمة. فقد توقفت كل الأنشطة الفنية وفقًا لقرار مجلس الوزراء المصرى منذ عدة أسابيع؛ حيث أغلقت المسارح ودُور العرض السينمائية وعُلقت كل الفعاليات والأنشطة الغنائية والثقافية. ولكنْ كان الكثير من صُناع السينما لديهم أمل فى حل تلك الأزمة قبل موسم العيد السينمائى، الذى يُعتبر من أهم المواسم التى توفر دخلا كبيرًا للصناعة.

ومع انتشار شائعات حول عودة الحياة لطبيعتها بعد انقضاء شهر رمضان الماضى قرّر صناع السينما الإعلان عن الأعمال السينمائية التى كان من المقرر طرحها خلال موسم عيد الفطر. كما أن المنتجين ألزموا صُناعها بالانتهاء من تصويرها وعمليات المونتاج والطبع حتى يتم توزيعها فور فتح أبواب قاعات العرض السينمائى، ولكن ما حدث هو استمرار الأزمة، استمرار غلق السينمات وبقاء الأفلام فى حالة «حَجْر» إجبارى انتظارًا للخروج إلى النور.

■ موسم «عزل» النجوم

كان الموسم السينمائى سيحتوى على عدة أفلام تشهد عودة نجوم السينما للمنافسة بقوة. ولكن أحالت «الكورونا» دون عرض هذه الأفلام، وهى: (البعض لا يذهب للمأذون مرتين) بطولة «كريم عبدالعزيز ودينا الشربينى»، (العارف) لـ«أحمد عز»، وكذلك خسرت اللبنانية «هيفاء وهبى» فرصة عرض فيلمها (أشباح أوروبا) الذى يستمر حَجْرُه بعد تأجيل عرضه للمرة الثانية؛ حيث كان من المقرر طرحه فى موسم إجازة نصف العام الدراسى الماضى.. وينضم للقائمة فيلم (حظر تجوال) بعد أن طرح صُناعه إعلانًا مبدئيًا استعدادًا لعرضه.

بعض الأفلام الأخرى توقف تصويرها للسبب نفسه (الكورونا)، على رأسها (العنكبوت) الذى كان مُتبقّى يومان فقط على الانتهاء من تصويره. والذى يقوم ببطولته «أحمد السقا ومنى زكى وظافر العابدين». كذلك توقف تصوير أفلام (النمس والأنس) لـ«محمد هنيدى ومنة شلبى»، (هيكل عظمى) لـ«رامز جلال وغادة عادل» و(تسليم أهالى) لـ«دنيا سمير غانم».

■ التأجيل هو الحل

فور الإعلان عن استمرار غلق قاعات السينما، وضع المنتجون الخطة البديلة المعتادة وهى التأجيل، فأعلن أغلبهم تأجيل عرض الأفلام لموسم عيد الأضحى أو موسم الصيف المقبل. وجاء قرارهم هذا رُغم ما أشارت إليه رئاسة الوزراء بأن الوضع القائم سوف يستمر حتى يتم انحسار أعداد المصابين بالمرض، وهو أمر غير محدد بمدة، أى أنه من الممكن الاستمرار بإغلاق السينمات حتى نهاية العام.

وفى الوقت الذى قرّر المنتجون هنا تأجيل أعمالهم، أعلنت بعض الدول مثل الإمارات عن فتح سينمات للسيارات بشكل مكثف لتفادى الأزمة الحالية؛ حيث تم الإعلان عن افتتاح أكبر سينما للسيارات بإمارة دبى، بحيث ستقوم السينما باتباع كل الاحتياطات اللازمة وإلزام المشاهدين بعدم النزول من سياراتهم مع الكشف عليهم قبل الدخول للسينما، بالإضافة إلى عدم تعدى عدد المتواجدين بالسيارة الواحدة على شخصين فقط. وبهذه الفكرة سيتم توفير أكبر قدر من السلامة للجمهور والعاملين بالسينما على حد سواء.. وهذا يشير إلى نوع من التفكير لم يقم به صناع السينما فى مصر، رُغم أنه كان من الممكن أن يتيح فرصة جيدة للجمهور للخروج من الحالة الراهنة وتحقيق بعض المكاسب لصناع الأفلام المؤجلة إلى أجل غير مسمى.

■ خسائر بالملايين

لأول مَرّة منذ بداية تصنيف مواسم الأفلام وتقسيمها على الأعياد والإجازات الرسمية يأتى موسم لعيد الفطر من دون أفلام أو إيرادات.. حتى عام 2011م الذى كان يُعد الأسوأ فى تاريخ السينما بسبب الأحداث السياسية آنذاك، كان قد حقق إيرادات سينمائية ضئيلة بعدما تم فتح دُور العرض التى ملأها عدد من الأفلام ضعيفة المستوى.

ولكن هذا الموسم يحقق (صفر) إيرادات؛ نظرًا لعدم وجوده من الأصل، وذلك بعدما كانت إيرادات هذا الموسم على وجه التحديد تشهد تزايدًا بالملايين كل عام؛ حيث سجلت آخر إيرادات الموسم بالعام الماضى ما يصل إلى 14 مليونًا ونصف المليون جنيه فى اليوم الأول فقط للعيد، بينما وصلت الإيرادات بعد أسبوعين إلى 195 مليونًا تقريبًا لكل الأفلام المشاركة.. وهو

ما يمثل ضعف ما حققته أفلام عيد الفطر فى 2018م، الذى وصل إجمالى إيراداتها إلى 100 مليون جنيه.. وهذا يعنى أن موسم 2020م كان من المفترض أن يحقق ضعف إيرادات العام الماضى؛ خصوصا أن أغلب نجوم السينما الكبار كانوا بصدد طرح أفلامهم به.

■ **المنصات.. خطة بديلة**

لا بُدّ من وجود حل لحين إعادة فتح باب السينمات، وبما أنّ البقاء بالمنزل هو شعار المرحلة فالمنصات الإلكترونية هى صاحبة نصيب الأسد فى المكسب.. ما دفع عددًا كبيرًا من صناع الأفلام بمختلف دول العالم لبيع أعمالهم لهذه المنصات وفقًا لمبلغ كبير نظير عرض العمل بشكل حصرى.

ومنهم من أعلن عن هذا بالفعل مثل النجم الهندى الكبير «أميتاب باتشان»، الذى قرر طرح فيلمه رقم 51 فى مشواره الفنى (جولابو سيتابو) على منصة «أمازون» بدءًا من 12 يونيو المقبل؛ حيث سيكون الفيلم متاحًا لجمهوره فى مائتى دولة حول العالم. وقد كان من المقرر طرح فيلمه فى دور العرض فى 17 أبريل الماضى، ولكن مع استمرار سوء الأوضاع الصحية فى الهند والعالم، قرر الاتجاه للمستقبل التكنولوجى.

موسم عيد 2020 كان من المتوقع أن تتجاوز إيراداته الـ400 مليون جنيه

وعلى جانب آخر أعلن الفنان «كريم قاسم» أن فيلمه الجديد (سواح) قد انطلق على منصة «نتفليكس» يوم 14 مايو الجارى. ولعل السبب وراء عرضه هناك هو مخرج العمل المصرى اللكسمبورجى «أدولف العسال»، فالعمل عالمى ومن إنتاج مشترك وتمت دبلجته وسيتم طرحه بـ6 لغات مختلفة، ما يتناسب مع الجمهور من مختلف دول العالم.

وفى الوقت الذى لجأ فيه الكثير من صناع السينما حول العالم بالتعاقد مع المنصات الإلكترونية لعرض أعمالهم بشكل حصرى عليها؛ إلا أن فكرة بيع الأفلام فى مصر ليست مستحبة حتى الآن؛ خصوصًا أن دخلها قد لا يصل لنسبة الإيرادات التى اعتاد عليها المنتجون. ويبقى التأجيل هو الحل الأمثل حاليًا، ما سيترتب عليه وجود عدد كبير من الأفلام ذات الجودة العالية «فى العلب» وتوقف تصوير الأعمال الأخرى حتى تظهر ملامح لحل تلك الأزمة التى يمر بها العالم. ■

حاويات الإسكندرية تستهدف أرباحا لاتقل عن ١,٥٥ مليار جنيه عام ٢٠٢٠/٢٠٢١

اللواء بحرى/ ممدوح توفيق دراز
رئيس مجلس الإدارة

تتوقع الشركة تداول ٩٢٥ ألف حاوية، وتحقيق ٢,٦ مليار جنيه إيرادات للعام المالى المقبل وتستهدف الشركة أرباحا لا تقل عن ١,٥٥ مليار جنيه، وأشار مشروع الموازنة التقديرية الخاصة بالشركة إلى أن طاقتها الإستعابية من الحاويات تصل إلى ١,٥ مليون حاوية وفى هذا الصدد فقد قامت الشركة بأحد أهم مشروعات التطوير بها من خلال تعميق ٤٠٠ متر من رصيف محطة الدخيلة ليصبح الغاطس ١٦متر بدلا من ١٤ متر والذى تقوم به شركة القناة للموانى وجارى حالياً طرح المرحلة الثانية من المشروع بطول ٣٥٠متر والمتوقع الانتهاء منها فى نهاية ٢٠٢١وقد قامت الشركة بالتعاقد على توريد منظومة تداول حاويات جديدة TOSتحقق الميكنة الكاملة والتكامل التام مع مجتمع الميناء مما يساعد على متابعة عمليات التخطيط والتشغيل لجميع عمليات السفن والساحات والبوابات لحظة حدوث الحدث كما أن الشركة فى مرحلة تنفيذ منظومة ERP حالياً لجميع مواردها وتهدف هذه المنظومة إلى ميكنة الأعمال المختلفة وتكاملها التام مع الشركة القابضة.

ويستهدف مشروع الموازنة إنفاق ٢٤١ مليون جنيه كخطة استثمارية خلال العام المالى المقبل ومن المقرر أن يتم تمويل الخطة الاستثمارية تمويلا ذاتياً للشركة سواء بالجنيه أو العملة الصعبة خاصة أن الشركة تقوم بتحصيل تعريفتها بالدولار وتقاوم الشركة حالياً عدد من التحديات الصعبة متمثلة فى قرارات الحكومة بتحرير سعر الصرف والحد من الاستيراد مما كان له الأثر السلبى على انخفاض الحاويات الواردة هذا إلى جانب التحدى الأكبر فى إنشاء محطة متعددة الأغراض بميناء أبو قير بطاقة استيعابية قدرها مليون حاوية سيتم تشغيلها عبر الشركة الصينية المنافسة لشركة الإسكندرية لتداول الحاويات فى مينائى الإسكندرية والدخيلة. ■

المسئولية الاجتماعية

ومن منطلق المسئولية الاجتماعية لشركة الاسكندرية لتداول الحاويات والبضائع التابعه للشركة القابضة للنقل البحرى والبرى - وزارة قطاع الأعمال العام تجاه المجتمع المصري عامة والمجتمع السكندري خاصة تعتبر الشركة مجال الصحة أحد أهم المحاور الرئيسية التي تؤمن بها وتدعمها لحق كل مواطن في العلاج لكون الصحة الركيزة الأكثر فاعلية في تنمية المجتمع. ولما للشركة من خبرات متراكمة ومعرفة دقيقه تكونت عبر سنوات طويلة في دعم المجال الصحي. فقد قامت الشركة بالتبرع لعدد ١١ مستشفى حكومى داخل الإسكندرية بالعديد من الأجهزة والمستلزمات الطبية منهم أجهزة تنفس صناعى لمواجهة فيرس كورونا المستجد وبعض أعمال التشطيبات الداخلية بالإضافة إلى التبرع لصندوق تكريم شهداء وضحايا ومفقودى ومصابى العمليات الإرهابية والأمنية وذلك خلال العام المالى ٢٠٢٠-٢٠٢١.

كما قامت الشركة بالتبرع للجمعيات الخيرية التابعه لوزارة التضامن الاجتماعى حتى تتمكن من أداء رسالتها الاجتماعية تجاه الأطفال الأيتام والمعاقين وكبار السن بتقديم العديد من التبرعات العينيه لهذه الجمعيات فى المناسبات المختلفة مثل (شنطة رمضان - بطاطين - لحوم أضاحى -مواد غذائية- شنط وزي مدرسي)

بإجمالى مبلغ وقدره ٦٠٠٧٧٠٠ جنيه (فقط ستة ملايين وسبعة آلاف وسبعمائة جنيه جنيها لاغير). ■

وكأن الجمهور استيقظ فجأة بعد 7 سنوات واكتشف أننا لا نصلح:

مصطفى خاطر: نتعرض لهجوم موَّجه!

يُعد «مصطفى خاطر» من أبرز نجوم (مسرح مصر) الذين شقوا طريقهم نحو البطولة المطلقة منذ سنوات، ولا سيما أنه لفت إليه الأنظار عندما ظهر لأول مرّة على خشبة (تياترو مصر) عام 2013 ، على قناة الحياة، قبل أن ينتقل ضمن الفرقة التى أسّسها الفنان «أشرف عبدالباقى» إلى قناة Mbc.

رقية قنديل

إذا كانت شخصية «عم شَكشك» التى قام بتقديمها منذ سنوات مجرد بداية ليثبت من خلالها قدرته على العزف منفردًا بالنجاح نفسه الذى يحققه ضمْن فريق؛ فإن خطواته التالية أكدت ذلك؛ حيث توالت النجاحات، فى وقت قليل لم يتجاوز السنوات السبع؛ ليتحول بَعدها إلى أحد نجوم الكوميديا فى السينما والتليفزيون، بالإضافة إلى مشاركته لأبرز النجوم على الساحة الفنية فى بطولة أعمالهم. آخر الأعمال التى عُرضت لـ«خاطر» كان مسلسل (عمر ودياب) الذى حدَّثنا عنه وعن خطواته المقبلة.. وإلى نص الحوار.

■ **ما الذى أعجبك فى مسلسل (عمر ودياب) تحديدًا؟ وما الجديد الذى نويت تقديمه من خلال شخصية «دياب»؟**

– المسلسل فى الأساس فكرتى أنا وصديقى «على ربيع»، ولم تُعرَض علينا من قِبَل المؤلف، بل كانت البداية فكرة «علَى» ثم جلسنا معًا، وطورناها ورسمناها بشكل ما، حتى تشبهنا وتكون مناسبة لنا، ثم تحدثنا مع المؤلفين ومع المخرج الذين قاموا بتطويرها حتى أصبحت على ما هى عليه، وأعجبنى فيها أنها فكرة وقصة جديدة لم أقدمها من قبل.

■ **لأول مرّة تشارك «على ربيع» فى بطولة مسلسل تليفزيونى بعد نجاحكما معًا فى مسرح مصر.. هل اختلف العمل بينكما باختلاف نوع العمل؟**

– فعلًا هذه المرّة الأولى لنا فى عمل تليفزيونى، ولكننا تَشاركنا سابقًا فى130 مسرحية، وبالتالى؛ فإن معرفتى به قوية، وعشرتى معه طويلة جدًا، لذلك لم يختَلف العمل بيننا باستثناء الاختلافات الطبيعية المرتبطة بطبيعة المسلسل نفسه.

■ **تفاعَل الناس كثيرًا مع اسم المسلسل (عمر ودياب) لتشابهه مع اسم الفنان «عمرو دياب».. هل كان هذا فى صالح المسلسل؟**

– اسم المسلسل فكرتى، وكان هذا الخلط مقصودًا بالطبع، بهدف أن يُحدث ضجة ويُلفت نظر الجمهور، ولم نفصح عنه سوى قبل رمضان مباشرة للحفاظ على عنصر المفاجأة، والحمد لله الاسم كان له صدى جيد مع الجمهور.

■ **تدور القصة حول شابّين يدخلان كل يوم فى وظيفة جديدة أملا فى الحصول على المال.. أيهما أهم من وجهة نظرك (الحكاية التى يبنى عليها العمل الكوميدى أمْ أسلوب الأبطال فى الضحك؟**

– القصة مهمة جدًا، والشخصيات بداخلها مهمة أيضًا، وبصمة الممثل لا تقل أهمية، فكلها عناصر ذات أهمية كبرى يكمل كلٌ منها الآخر، ولا يمكن أن يحل أىُ منها محل الآخر، وبها جميعًا يكتمل العمل.

■ **المسلسل يختلف كثيرًا عن المسرح من حيث التحضير والمَشاهد، فلا مجال للارتجال فى المسلسلات مثل خشبة المسرح.. هل هذا الاختلاف أحدثَ نوعًا من الصعوبة؟**

– فعلًا المسلسل يختلف عن المسرح كثيرًا فى هذه النقطة، وبالطبع لا يوجد مجال للارتجال ولا يجوز، ولكنْ هناك مجال للتحضير؛ فارتجالك كممثل وأسلوبك الشخصى تضعه بالفعل ولكن أثناء التحضيرات مع المؤلفين ومع المخرج وقبل بدء مرحلة التصوير، ثم بعد ذلك يتم الالتزام بما تم تحضيره، باستثناء بعض الحركات والإفيهات البسيطة جدًا التى من الممكن أن تَخرج من الممثل بشكل عفوى أحيانًا.

■ **من المعروف أن القصص الكوميدية تُكتَب للأبطال أنفسهم.. كيف تختار القصص التى تقدمها؟**

– فى الكثير من الأوقات نجلس بالفعل ونجد أفكارًا دمها خفيف ثم نصيغها مع مؤلف كما حدث فى (عمر ودياب)، ولكن أنا عمومًا أختار القصة التى تعجبنى عندما أقرأها وأشعر أنها حلوة وستليق بى.

■ **ارتبط اسمك بالمخرج «معتز التونى».. هل هناك كيمياء خاصة بينكما؛ خصوصًا بعد النجاح الذى حققتماه فى مَشاهدكما سويًا فى مسلسل(نيللى وشريهان)؟**

– أشعر بالراحة فى العمل معه، ونفهم بعضنا جيدًا، وهناك كيمياء بيننا، بالإضافة إلى أنه شخص سَلس لا يشعر أبطاله بأى تعب أثناء التصوير، وعلى المستوى الشخصى هو شخص خفيف الظل، وعندما عملنا معًا

■ الخلط بين اسم المسلسل والمطرب «عمرو دياب» كان متعمدًا وحافظنا على سرية الاسم حتى اللحظات الأخيرة

فى (نيللى وشريهان) كان ممثلًا أيضًا وكنا مع المخرج «أحمد الجندى» وربما استمر أيضا الانسجام هنا.

■ لماذا اتجهت للبطولة الثنائية؟

– شركة الإنتاج هى مَن عرضت علىّ فكرة البطولة الثنائية مع «على ربيع»، ولم أتردد لحظة فى الموافقة؛ لأن «على» ممثل مميز، والعمل معه سيكون جيدًا جدًا، ورؤيتنا معًا فى مسلسل شىء جديد على الناس.

■ هل من الممكن أن يكون هناك عمل جديد يجمع كل نجوم مسرح مصر؟

– حتى الآن لا يوجد عمل بهذه المواصفات، ولا أعرف ما طبيعة العمل الذى سيجمعنا كلنا، فهذا أمرٌ صعبٌ قليلًا، ولكنْ ربما سيظهر شىءٌ ما سواء كان مسرحًا مجددًا أو شيئًا آخر، فلمَ لا؟!

■ هذا العام تعرَّض أبطال مسرح مصر لبعض الهجوم من رواد السوشيال ميديا، منتقدين انتشاركم فى المسلسلات باعتبار أنكم تصلحون أكثر للمسرح.. ما تعليقك؟

– فعلًا لاحظت منذ أول يوم رمضان الهجوم علىّ، وعلى زملائى، فى مسرح مصر بشكل مفاجئ ومكثف، وكأن الجمهور استيقظ فجأة بعد 7 سنوات واكتشف أننا لا نصلح، رُغْمَ أننا بفضل الله متواجدون بكثافة فى أعمال كثيرة جدًا، منذ سنوات، وكلها ناجحة وتحقق مشاهدات وأعلى الإيرادات، وأنا وكل زملائى ناجحون جدًا على كل المستويات، وفى رأيى الشخصى هذا شىء مقصود وموجَّه لا أعرف مصدره ولكنه ليس له علاقة بالناس؛ لأن الشارع له رأى آخر، والجمهور الحمد لله متابع لكل أعمالنا ويشيد بها ويقابلنا فى كل مكان ويستقبلنا بالحب وبالحفاوة وبالفرحة دائمًا.

■ شاركتَ أيضًا فى المسلسل الإذاعى (دفعة محمد صلاح).. هل الكوميديا فى الإذاعة أصعب؟ وهل يعود اختيار هذا الاسم لدعم النجم «محمد صلاح» الدائم لمسلسلاتك من خلال السوشيال ميديا؟

– الإذاعة نمط مختلف وطريقة أخرى فى التوصيل تختلف كثيرًا عن التليفزيون؛ لأن الإذاعة تعتمد على الصوت فقط،

■ هذا العام كانت ظروف الأعمال كلها صعبة، والتوقيت لم يكن فى صالحنا

ويجب أن يوصِّل هذا الصوت مجموعة من أحاسيس كثيرة، وهذا بالطبع به شىء من الصعوبة، فكل عمل له صعوبته، ولكنْ لا يمكن أن أقول إن أحدهما أصعب من الآخر، واختيار الاسم ليس بسبب متابعة «محمد صلاح» لمسلسلاتى أو لمسلسلات زملائى، بل كانت فكرة المؤلف «عمر طاهر»، وعندما سمعت القصة أعجبتنى كثيرًا؛ لذلك شاركتُ فيها، فالسبب بعيد كل البعد عن علاقتى بـ«محمد صلاح».

■ تألقتَ فى إعلان إحدى شركات المحمول مؤخرًا.. ألم تتخوف من أن يتسبب الظهور المتكرر فى حرقك كفنان؟

– هذه هى طبيعة الإعلانات، تعرض ويتم تكرارها أمام المُشاهد كثيرًا وباستمرار، فإذا كان الإعلان جيدًا فسيكون شيئًا إيجابيًا للممثل وإذا كان على العكس من ذلك فسيضر الفنان وستكون سقطة كبيرة له، لذلك؛ فأنا أرفض الكثير من الإعلانات التى تُعرَض علىّ، أما هذا الإعلان فقد أعجبتنى فكرته والأغنية المقدمة فيه أيضا، لذلك؛ تحمستُ للمشاركة به، وسعدتُ كثيرًا عندما حقق ما كنت أتوقعه من نجاح، ولم تخب نظرتى فيه.

■ صرحتَ سابقًا بأنك تحاول الخروج من قالب الكوميديا.. لماذا؟

– لا أحاول الخروج من الكوميديا، بل أرغب فى التنوع؛ لأننى ممثل، والممثل يقدم كل شىء، وأنا أرى فى نفسى أننى أستطيع تقديم كل شىء وأى شىء، وبعبارة أخرى أريد أن (أوسّع قماشتى)، وقدمتُ بالفعل أعمالًا بعيدة عن الكوميديا ونجحت فيها جدًا.

■ ما رأيك فى الأعمال الكوميدية التى عرضت فى رمضان.. وأيها تابعت؟

– ليس من المفترض أن أقيّم زملائى أو أحكم على أصدقائى وزملائى، ولكننا نجتمع على هدف واحد وهو أننا نسعى لإسعاد الناس وإمتاعهم، ونتمنى أن نقدم لهم شيئًا يُعجبهم؛ خصوصًا هذا العام كانت ظروف الأعمال كلها صعبة، والتوقيت لم يكن فى صالحنا، وإذا تحدثت عن عملى فقط فالأزمة العالمية تسببت فى ظروف تصوير صعبة جدًا ثم توفيت والدة المخرج ومن بعدها وفاة والد «على ربيع» ثم وفاة أخت «نهال عنبر» وكلها أحداث يفصل بينها أيام معدودة، وكل عمل له ظروفه، والتقييم فى النهاية للجمهور، الذى يتابع ما يعجبه، ويعزف عن مشاهدة ما لا يعجبه.

■ ماذا عن أعمالك المقبلة؟

– أنتظر عرض ثلاثة أفلام انتهيت من تصويرها، وأتمنى عودة السينما قريبًا حتى يتمكن الجمهور من مشاهدتها وهى: (العارف) من بطولة «أحمد عز»، وأحمد فهمى، ومحمود حميدة» وفيلم (أشباح أوروبا) من بطولة «هيفاء وهبى، وأحمد الفيشاوى»، وأخيرًا فيلم (الصندوق الأسود) من بطولة «منى زكى، ومحمد فراج». ■

طارق مرسى
tarekmorsy9991@yahoo.com

10÷10 ونجمة لنجمات بُكْرة

بخلاف انتعاش الحس الوطنى الذى يُمثل قمة المكاسب بعد النجاح الكبير الذى حققه مسلسل «الاختيار» ودوره المؤثر فى تضحية ونضال خير أجناد الأرض وردود الأفعال الواسعة حوله من جميع الأعمار، حققت دراما رمضان 2020 أكثر من مكسب، أبرزها التأكيد أن قوة مصر الناعمة بخير؛ سواء على مستوى كبار النجوم وأبطال المسلسلات أو جيل الوسط وأيضا الوجوه الجديدة التى أثبتت أن مصر ولادة للنجوم فى كل العصور.

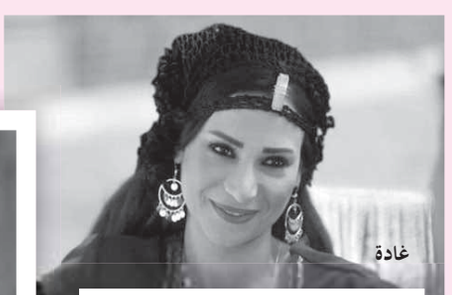
غادة

هنادى

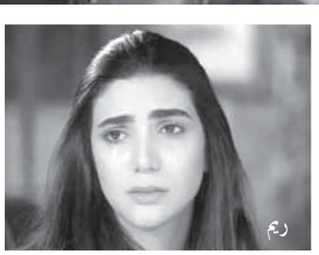
ريم

فعلى مستوى نجوم الشباك، حجز أكثر من نجم مقعده فى سوق الدراما المصرية، وفى مقدمتهم أمير كرارة وياسر جلال ومحمد رمضان. والثلاثى وصل إلى عتبة الحد الأقصى من النضج الفنى ولكل منهم طعمه الخاص، وفى البرواز نفسه، دخلت أسماء أخرى حققت تفوقا غير عادي فى التنوُّع وصدق الأداء أبرزهم نيللى كريم وآسر ياسين.

وفى المقابل، سجل حضور الوجوه الشابة أعلى معدل من النجاح فى أعمال رمضان هذا العام، وهذا يعود فى المقام الأول للمستوى الفنى العالى لمخرجي هذا الجيل وعمق نظرتهم باختيار الوجه المناسب فى المكان المناسب.. وبرز منهم العنصر النسائى بشكل أوسع ليتأكد أن النساء قوامات على الرجال فى دراما المستقبل.

فى مسلسل «الفتوة»، كتب المخرج حسين المنياوى شهادات ميلاد بالجملة لعدد من المواهب الشابة، فى مقدمتهن غادة طلعت ورشا أمين وليلى أحمد زاهر وهنادى مهنى ولكل منهن بصمتها وموهبتها الخاصة سواء على مستوى الأداء أو الحس الفنى، ورغم تباين مساحة أدوارهن على الشاشة؛ فإن العمل سيُمثل لهن نقلة جديدة فى مشوارهن الفنى.. «غادة» ابنة روزاليوسف لمعت فى تجسيد دور الست «ثريا» لتؤكد أن تألقها فى مسلسلات «المغنى» بطولة محمد منير و«حلاوة الدنيا» بطولة هند صبرى وعمرو سعد و«رحيم» بطولة ياسر جلال لم تكن صدفة لتنوع الأدوار وصعوبتها.

فى نفس أجواء الفتوة، برزت «ناداشا» العالمة أو «رشا أمين» التى تحدت الفتوة عزمى وأحمد صلاح حسنى باقتدار، ونجحت فى التأثير عليه ولفت أنظار عشاق المسلسل لتكتب شهادة ميلاد جديدة بعد نجاحها فى مسلسل «أبو العروسة».

رشا أمين وغادة طلعت من الخامات المبشرة والجريئة التى سيكون لها قيمتها فى الشارع الدرامى والسينمائى فى الفترة القادمة.

ومن غادة ورشا إلى هنادى مهنى وليلى أحمد زاهر فى ملحمة «الفتوة» أيضا، حيث قدمتا أداءً جذب انتباه الجميع كمواهب شابة ورغم اشتراك «هنادى» فى فيلم «بنات ثانوى»؛ فإن «الفتوة» بداية درامية قوية بملامحها الهادئة والجميلة، وبالقوة والتأثير نفسه، لفتت «ليلى» الأنظار فى دور ابنة الفتوة «حسن الجبالى» والدور سيكون دفعة قوية فى مشوارها الفنى.

وفى مسلسل «البرنس»، أعاد محمد سامى اكتشاف كل نجومه فى مقدمتهم أحمد زاهر وروجينا، أما فى منصة الوجوه الجديدة، فمن المؤكد أن الوجه الجديد «لِلا فضة» و«ريم سامى» كتبتا شهادة ميلاد جديدة لهما فى العمل كوجوه مبشرة، الأولى جسدت دور الفتاة المدمنة ببراعة رغم أنه الظهور الأول لها على الشاشة، أما ريم بعد أن فرضت نفسها فى مسلسل «ولد الغلابة» فتؤكد للمرة الثانية موهبتها فى دور

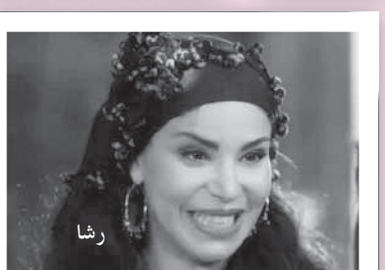
رشا

شقيقة محمد رمضان وأثبتت أن وجودها ليس بالواسطة.

فى مسلسل «لعبة النسيان» للمخرج أحمد شفيق تأليف تامر أمين لمعت «هديل حسن» التى جسدت دور ابنة يحيى الشيال، ونجحت ببساطة ودون افتعال فى تأكيد جدارتها كوجه جديد ومبشر. وفى الإطار نفسه، برزت موهبة الوجه الجديد «رنا رئيس» فى مسلسل «ليالينا 80» للمخرج أحمد صالح وصعوبة الدور أنها تجسد شخصية فتاة صغيرة أصيبت بالعمى بعد حادث ورغم صعوبة الدور أجادت ونجحت فى لفت الأنظار لها، «رنا وهديل» موهبتان واعدتان من مواليد شهر رمضان وبجدارة.

غادة ورشا وليلى وهنادى خريجات «الفتوة» ريم ولِلا «البرنس» ورنا «ليالينا» وهديل «لعبة النسيان» نجمات واعدات بأعلى الدرجات فى دراما رمضان 2020 وينتظرهن مستقبل كبير. ■

حلت قبل يومين الذكرى العاشرة لرحيل «أسامة أنور عكاشة» عميد الدراما التليفزيونية، والحاضر بقوة رُغم الغياب، ولعل حضوره يكمن فى افتقادنا نحن لنوعية كتاباته التى تحمل بصمة لا يمحوها الزمن، فلا أصدق من إقبال الناس على مشاهدة مسلسل (الراية البيضا) الذى بدأ عرضه قبل أيام، بمجرد انتهاء الموسم الرمضانى المتخم بالمسلسلات، وكأنهم يرسلون عبر هذا الإقبال رسالة ضمنية مفادها أنه ليس كل دراما ممتعة قادرة على صناعة تأثير فى الوجدان كدراما «عكاشة»، وهو ما دفعنى للبحث فى أوراقه القديمة، ولا سيما فى رواياته التى بدأ بها حياته الأدبية، والتى استمر يكتبها بين الحين والآخر، حتى رحيله، ولم يتم تحويل معظمها إلى أعمال درامية، ليكن السؤال الذى تأخر طرحه كثيرًا: لماذا لم يلتفت أحدٌ طوال هذه السنوات إلى الكنز الثمين الذى نمتلكه، ولا نحسن استغلاله؟ ولماذا لا تقبل ورش الكتابة على كتابة السيناريو والحوار لهذه الروايات بعد منح الورثة حقوقهم الأدبية، والمادية، بدلًا من انشغالهم بتمصير أعمال أجنبية، لم يلق بعضها نجاحًا فى موطنه الأصلى؟!.

فى الذكرى العاشرة لرحيله نبحث فى أوراقه القديمة:

الروايات «المنسية» لأسامة أنور عكاشة!

هبة محمد على

■ سر الانشغال

دخل «عكاشة» إلى عالم الدراما التليفزيونية من بوابة الأدب، من خلال تحويل قصة قصيرة كتبها إلى سهرة تليفزيونية من إخراج «علوية زكى»، ثم اختار السيناريست «كرم النجار» قصة أخرى له هى (الإنسان والجبل) وأخرجها «فخر الدين صلاح» الذى شجعه على اقتحام عالم كتابة السيناريو، وأخرج له سباعية (الإنسان والحقيقة).

ومع ذلك، لم يهجر «عكاشة» أرض الأدب المقروء، حتى إن انشغل عنه كثيرًا بالدراما التليفزيونية، لكنه كان يخلق شخوصه وينسج خيوط أحداثه بالطريقة نفسها التى كان يكتب بها رواياته، ما دفع أستاذه «نجيب محفوظ» أن يطلق عليه لقب (الأديب التليفزيونى)، وقد فسّر «عكاشة» سر انشغاله فى مقدمة رواياته قبل الأخيرة (سوناتا لتشرين) التى نشرها

■ لم يهجر «عكاشة» أرض الأدب المقروء وأطلق عليه أستاذه «نجيب محفوظ» لقب (الأديب التليفزيونى)

■ روايات فى طريقها للاندثار

قـدّم «عكاشة» مجموعة من الأعمال الأدبيـة نشـر بعضهـا مسلسـلا فى الصحف، مثل رواية (تلك الأيام) التى نشرت فى جريدة الأهرام، ثم تم ضمها فى كتـاب بعنوان (على الجسـر) صدر فى عام 2005م، جمـع فيه مجموعة من أهم مقالاته التى نشـرت بالصحف، وأثار بعضها كثيرًا من الجدل، والمناقشات، وتنوع الكتاب بين شتى أنواع النثر الفنى، فمنها ما يدور حول الانطباعات، والآراء النقدية، ومنها ما أطلق عليهـا هو (المقال القصة) أو (القصة المقال) الذى تطول بعض نماذجه حتى تكاد تصل إلى حجم الرواية مثل (تلك الأيام).

كما قـدّم فى بداياته روايات، ومجموعات قصصية لـم تعـاد طباعتها مجـددًا، منها مجموعتـه القصصيـة (خـارج الدنيا) التى صدرت عـام 1967م، ورواية (أحلام فى برج بابل) عـام 1973م، ومجموعتـه القصصية (مقاطع من أغنيـة قديمة) عام 1985م، وهى أعمال فى طريقها إلى الاندثار إذا لم تتحمس واحـدة مـن دور النشـر المهمة إلـى إعادة طباعتها مجددًا حتى يتسنى للأجيال الجديدة قراءتها.

■ روايات الألفية الجديدة

فى مطلـع الألفينيـات صـدر لـ«عكاشة» رواية (منخفض الهند الموسمى)، التى تقرر تحويلهـا بعد رحيلـه إلى مسلسـل بعنوان (موجة حـارة)، الـذى عرض فـى رمضان 2013، من إخراج «محمد ياسين» وسيناريو، ومعالجـة درامية «مريـم نعـوم» واشترك فـى كتابة الحوار ورشة كتابـة ضمت «وائل حمـدى، ونادين شمس، وهالـة الزغندى، وإسلام أدهم»، وقد حقق حينها نجاحًا كبيرًا، لم يتم استغلاله جيدًا بالإقبال

عام 2008م؛ حيث كتب فـى مقدمتها معتذرًا لقرائه (جرفتنى جاذبية الدراما وخطورتها وتميزها بقدرتها الفائقة على استقطاب أكبر قاعدة بشرية للتلقى، وحملتنى أمواجها إلى شواطئ بعيدة لـم أستطع أن أقاوم التيارات التى حملتنى إلـى ضفافها، فانغمست حتى أذنـى سابحًا، ومبدعًـا، ومستمتعًا، لكنى لم أستطع أبدًا نسيـان الحب الأول، وظللت متشبثًـا بالأرض التى شهدت فجر موهبتى، وحرصت على بقاء انتمائـى الأول لأصولى الروائيـة، والقصصية؛ حيث يمارس الكاتب فيهـا حريته الكاملة، ويتسـع أمام فضائها غيـر المحدود، لـذا، أقدم روايـة (سوناتا لتشريـن) وأنـا أرتجـف انفعـالا وخجلا، متسائلا: هل يغفر لـى قرائى غيابى، وندرة إنتاجـى؟ أمْ تراهـم يلتمسون لـى شيئًا من العُذر؟ أمْ سيؤجلـون الحكم علىّ إلى ما بعد تـذوق الثمرة؟؛ خصوصًا أننى لم أرتكب فعل خيانـة الحبيب الأول؛ وإنما أشركت فى هواه ندا يليق به).

على تحويل مزيد من الروايات إلى مسلسلات، ولكن هذا لا يعنى أن (منخفض الهند الموسمى) هى الرواية الأدبية الوحيدة لـ«عكاشة» التى تم تحويلها إلى عمل درامى، ففى عام 2001م صدر له رواية (وهج الصيف) تم تحويلها فى عام 2004م إلى مسلسل يحمل اسم (فجر ليلة صيف)، وقد كتب له السيناريو والحوار السيناريست «عاطف بشاى» وأخرجه نجله الراحل «هشام عكاشة»، ومن أهم ما يميز هذا العمل نادر العرض هو أنه آخر أعمال الفنان الراحل «محمود مرسى» الذى رحل دون أن يستكمل مشاهده به، ليحل محله الفنان الراحل «جميل راتب» وقد تمت كتابة إهداء له على تيتر النهاية.

وإذا كان الإنتاج الأدبى القديم لـ«عكاشة» غير متوافر، ما يعوق كُتّاب السيناريو، وجهات الإنتاج عن الاستفادة منه دراميًا؛ فإن رواياته الأحدث، التى كتبها قبل رحيله بسنوات قليلة يسهل توافرها، والحصول عليها، وهى (جنة مجنون) 2007م، (سوناتا لتشرين) 2008م، و(شق النهار) 2010م.

■ لغز العزوف

كتب «عكاشة» الروايات الثلاث السابق ذكرها فى مرحلة اكتمال نضوجه الفنى، ووضع فيها خلاصة خبراته الحياتية، واستخدم فيها لغة أدبية ساحرة، وأفكارًا مختلفة تمامًا عن التى كتبها فى مسلسلاته، وبشكل مُركز جدًا، يأبَى قارئها أن يتركها من بين يديه دون أن ينهيها، وبالتالى فإن العزوف عن استغلال هذا الكنز طوال هذه السنوات يشكل علامة استفهام كبيرة، فعلى سبيل المثال، تحدثت رواية (جنة مجنون) عن تجربة إنسانية مؤثرة لبطلها «عاطف درويش» وصديق طفولته الذى يلتقيه بعد غياب 30 سنة؛ ليحقق «عاطف» جزءًا من الأحلام القديمة المشتركة بينه وبين صديقه، فى رحلة ممتدة عبر صفحات الراوية، يغوص فيها «عكاشة» فى أعماق النفس البشرية بشكل مذهل، لا تعرف فى نهايتها إذا ما كان هذا اللقاء قد تم حقيقة أمْ لا، كما لا تعرف من بين شخوصها من هو العاقل، ومن المجنون، وإذا كانت رواية (جنة مجنون) رواية نفسية من الطراز الأول، تشعر مع قراءتها بأن كاتبها طبيب نفسى متخصص، ما يدل على عمق قراءاته وتنوعها؛ فإن التفاصيل الواردة فى رواية (سوناتا لتشرين) على لسان الصحفى المهزوم «أشرف عفيفى» تشعرك بأن كاتبها صحفى محنك، عانى فى بلاط صاحبة الجلالة لسنوات حتى أثبت نفسه، لكن طموحه الزائد، وقلمه

■ نسرين عكاشة: والدى كان يحلم بتقديم (سوناتا لتشرين وشق النهار) على الشاشة ولا مبرر لدىّ لعزوف المنتجين عن إنتاجه الأدبى

الجرىء أوقعه فى شباك مؤامرة قضت على مستقبله الصحفى؛ ليعيش سنوات فى غمرة اليأس حتى تظهر إحدى تلميذاته، ليكن غرضها فى البداية تحقيق سبق صحفى من قصة اختفائه، لأن الأمر يتطور بينهما إلى ما هو أبعد من ذلك.

■ موقف عكاشة

فى حوار قديم لـ«عكاشة» فى جريدة (الدستور) الأردنية، أجرته الجريدة بعد نجاح الجزء الثانى من مسلسل (المصراوية) 2009م، آخر أعمال «عكاشة» الدرامية، تحدّث فيه عن رغبته فى أن يحول غيره رواياته إلى مسلسلات، فعندما سئل لماذا لا تقوم بتحويل أعمالك المكتوبة إلى التليفزيون بنفسك وأنت أقدر على فهم أسرارها؟ أجاب (التجربة إذا خرجت منى فى شكل رواية مكتوبة فسوف أظل أسيرًا لها ولن أتحمل التعامل معها بحُرية عبر وسيط آخر وسأظل أسيرًا للشكل الأول الذى خرجت به، وأنا هنا مثل أستاذنا نجيب محفوظ الذى كتب 40 سيناريو للسينما وليس منها سيناريو واحد لرواياته، وهذا درس أخذناه عنه، وبالتالى إذا خرجت التجربة فى شكل رواية فليحولها غيرى لسيناريو وحوار).

■ موقف أسرته

ومن جانبها تقول الإذاعية «نسرين أنور عكاشة» إنها لا تمتلك بشكل دقيق العدد الكلى للإنتاج الأدبى لوالدها، فقد تنوّع إنتاجه ما بين الروايات، والقصص القصيرة، والخواطر، بالإضافة إلى القصص، والروايات التى نشرت فى الصحف، مشيرة إلى أن هناك بعض الأعمال الأدبية القديمة لم يعد لدى الأسرة سوى نسخ محدودة منها، ويتعين على إحدى دور النشر أن تنظر فى هذا الموضوع بشكل جدّى؛ لتعيد طباعتها، وتحميها من الاندثار، فمن حق الجيل الشاب أن يتعرف على والدها بشكل أكبر.

وبخصوص تحويل تلك الروايات إلى أعمال درامية، تقول أتمنى ذلك، فقد كانت رغبة أبى أن تتحول رواياته إلى مسلسلات، وكان يحلم بتحويل (سوناتا لتشرين، وشق النهار) لكن للأسف لم أتلق عروضا جدّية للقيام بتلك الخطوة، من قبل الكتاب، أو جهات الإنتاج، وعلى مدار السنوات الماضية تحدث إلى أكثر من نجم، أو كاتب، يطلب تحويل إحدى الروايات، وأرحب بشدة، لكن الأمر ينتهى بلا أى خطوات جدية، ويذهب العرض برمته طى النسيان، والحقيقة لا مبرر لدى لتغافل المنتجين عن أعمال والدى الأدبية كل هذه السنوات.

وعن رواياته التى قدمت على الشاشة تقول: «كان والدى يحب رواية (وهج الصيف) جدًا، وكانت ميزة المسلسل أنه آخر أعمال «محمود مرسى»، ورُغم أن «جميل راتب» قد قام بالدور بدلًا منه؛ نظرًا لرحيله قبل استكمال التصوير؛ فإنه كان يتم عرض المَشاهد التى قام بأدائها فى نهاية كل حلقة، ومع الأسف فإن هذا العمل غير متوافر على «اليوتيوب»، ولا أدرى هل هناك نسخة متاحة منه أمْ لا، ولا أمانع أيضًا فى إعادة تقديمه من جديد على الشاشة، بسيناريو جديد؛ خصوصًا أن السيناريست استبعد كثيرًا من أحداث الرواية الأصلية فى المسلسل». ■

قالت أنها تسعى للتعلم من كبار المهنة:

رنا رئيس:

أتمنى العمل مع «سوسن بدر»

سمر فتحى

رُغم أنها لاتزال فى بداية مشوارها الفنى؛ فإنها استطاعت أن تبرز موهبتها بجدارة وتؤكد منذ ظهورها على الشاشة أنها وجه واعدٌ يستطيع أن يتلوّن بمختلف الأنماط والشخصيات.. تتمرد دائمًا على جَمالها وملامحها الأجنبية؛ إذ تسعى لتجسيد أدوار الفتاة الشعبية أو العادية.. وفى الغالب تجيد أداء أدوار الفتاة المراهقة المتمردة. وفى رمضان الماضى أكدت الممثلة الشابة «رنا رئيس» حضورها من خلال شخصيتين مختلفتين تمامًا فى مسلسلى (ليالينا 80 وسلطانة المعز).. حول هذه الأعمال تحدثنا إلى «رنا رئيس» فى الحوار التالى:

■ **فى البداية.. حدثينا عن مشاركتك فى مسلسل (ليالينا 80)؟**

– تلقيت اتصالا من المخرج «أحمد صالح» وقال لى بالنص «عايزك فى دور لو عملتيه صح هيبقى دور مهم فى حياتك الفنية»، وبالفعل بدأتُ أقرأ السيناريو وبدأت أتعرف على شخصية «جميلة»، وهى من المفترض فتاة بسيطة، حياتها سهلة. إلا أنها تنقلب رأسًا على عقب بعد تعرضها لحادث سير يجعلها تفقد بصرَها وتصبح كفيفة وبسبب خلافات تقترب من عمها، الذى يجسد دوره الفنان «خالد الصاوى»؛ لتبدأ علاقتها به فى خلطة درامية ممتعة وشيقة جدًا.

■ **هل كان هناك استعداد خاص منك لأداء شخصية الكفيفة؟**

– هذا الدور مختلف وجديد بالنسبة لى..وقد شعرت بسعادة بالغة للمشاركة فى هذا العمل وحاولت بكل الطرُق أن أقدم الشخصية بشكل طبيعى للغاية، فشاهدت العديد من الأفلام العربية والأجنبية التى يقدم أبطالها أدوار المكفوفين وقمت أيضا بزيارة أكثر من دار لرعاية المكفوفين، وذلك؛ لدراسة حركات العين وكيفية التحرك، فكنت أريد أن أكون طبيعية دون مغالاة أو مبالغة.

■ **كيف تلقيت تصريحات النجم «خالد الصاوى» عنك بأنك وجه واعد وممثلة موهوبة؟**

– بالتأكيد شعرت بالسعادة والفخر وأيضًا المسئولية، فنجم مثل «خالد الصاوى» وتاريخه الفنى الكبير حين يتحدث عنّى فهذا أمرٌ يدعو للتفاؤل ويؤكد لى أننى قد قدمت شيئًا مختلفًا لفت انتباهه، كما أن كواليس العمل معه كانت ممتعة وشيقة للغاية، فهو لا يكف عن الضحك والهزار والغناء والدعابات التى يطلقها لا تنتهى، كما أنه تحدث معى كثيرًا عن الفن وكيف يحافظ النجم على موهبته بصدق وكيف يبحث دومًا عن الدور الذى يقدمه للجمهور بشكل مختلف، فأنا أشكره بشدة وأتمنى دومًا أن أكون عند حُسن ظنّه بى.

■ **ماذا عن مشاركتك فى مسلسل (سلطانة المعز)؟**

– تم ترشيحى من قبَل المنتج «ممدوح شاهين» لشخصية «ضى»، وهى ابنة الفنانة «غادة عبدالرازق»، شخصية متمردة، تحاول دومًا أن تخرج من عباءة والدتها ومن شارع المعز ومن الصراعات التى تدور حولها طوال الوقت، ما يجعلها تهرب من بيتها وتعيش مع شاب تربطها به علاقة حب.

■ **كان لك مَظهر مختلف تمامًا فى العملين.. حدثينا عن ذلك؟**

– الأحداث مختلفة.. مسلسل (ليالينا 80) يدور فى حقبة الثمانينيات، أى الشعر القصير وملابس تنتمى لموضة هذه الفترة مثل البنطلونات «الشارلستون» ورابطة الشعر، أمّا فى (سلطانة المعز) فنحن هنا نتحدث عن عمل شعبى لأسرة بسيطة، لذلك كنت أرغب أن أقدّمها بالشكل البسيط من شعر أسود طويل، وهذا ما جعلنى أستخدم «الباروكة»، أيضًا كانت الملابس غامقة اللون وفضفاضة.. وفكرة الاهتمام بالتفاصيل التى تخص الشخصية جزءٌ لا يتجزأ من التمثيل وإلقاء الحوار، فالشخصية التى يجسدها الممثل لا بُدّ أن يكون لها أبعاد وملامح فى كل شىء يخصها، ومنها مَظهرها.

■ **هل ملامحك الأجنبية تحصرك فى أدوار بعينها؟**

– على الإطلاق، والدليل على ذلك مشاركتى فى مسلسل (سلطانة المعز)، وفى رأيى الممثل الشاطر هو من يستطيع أن يتلون ويَخلق من شكله أنماطا وأشكالا متعددة للشخصيات التى يجسدها.

■ **تعاونت مع نجوم ومخرجين كبار.. هل ساهم هذا فى ثقل موهبتك؟**

– بلا شك، فأنا محظوظة بالمشاركة مع نجوم كبار مثل «عمرو سعد» و«غادة عبدالرازق» و«خالد الصاوى» و«أمير كرارة» و«نجلاء بدر»، والعمل مع مخرجين كبار مثل «أحمد صالح» و«بيتر ميمى» و«محمد جمعة» وغيرهم، وهذا ما ساهم بشكل كبير فى تعلمى الكثير والكثير فى تلك المهنة الصعبة، ولكنى أتمنى أن أكون أفضل وأحسن من ذلك، وأن أعمل مع عدد من المخرجين مثل «عمرو عرفة» و«محمد سامى» و«كاملة أبوذكرى»، وأتمنى أن أقف أمام العملاقة «سوسن بدر»، فعشقى لها كبيرٌ جدًا. ■

ربع تون

محمد شميس

ذكاء «تامر حسنى» فى (وأنت معايا)

مكاسب عديدة حققها «تامر حسنى» حين طرَح كليب أغنيته (وأنت معايا) من آخر ألبوماته وأنجحها على المستوى الفنى (عيش بشوقك) الصادر فى 2018م.
والحديث عن النجاح مرتبط بشكل كلى بذكاء الفنان صاحب العمل، ونستدل على ذلك من اختيار التوقيت، فى أول أيام عيد الفطر المبارك، بعد أجواء عصيبة يعيشها الوطن العربى جراء انتشار فيروس «كورونا» وحالة التوتر والقلق السائدة، أيضًا بالنظر إلى أنجح الأعمال الرمضانية فكان يسيطر عليها حالة من الحزن؛ خصوصًا مسلسل (الاختيار).

رُغم أن العمل يُخلد بطولات جنود رحلوا عن عالمنا منذ شهور عديدة، ولكنْ نجاح المسلسل على المستوى الدرامى جعل المشاهدين متوحدين مع المَشاهد المؤلمة فى نهايات المسلسل، وأيضًا مسلسل (البرنس) وما يحمله من جرعة حزن مكثفة، فكان من المهم أن يكون هناك عمل غنائى «مبهج» يحاول تلطيف الأجواء من جديد بموسيقى راقصة، وكليب استعراضى.. «تامر حسنى» كان شديد الذكاء فى صُنع «ريميكس» للأغنية الأصلية، كى لا يشعر الجمهور أنه أمام عمل يعاد طرحه من دون تغيير، بل إنه ضم مغنين جددًا معه فى تصوير الكليب.

ذكاء «تامر» يكمن فى محاولاته الناجحة فى مخاطبة أكبر شرائح ممكنة بهذا الكليب، فهو أولًا وأخيرًا مُغنى «POP» ومعنى بالأساس بمخاطبة الشرائح الأوسع فى المجتمع، ولذلك حاول أن يختار شخصيات غنائية شهيرة من خلفيات موسيقية مختلفة حتى يزيد من انتشار الكليب ويحاول توسيع شرائح مستمعيه من جماهير مختلفة، فسنجد أنه استعان بالرابر التونسى الشهير «بلطى» صاحب أغنية (يا ليلى) التى حققت أكثر من نصف مليار مشاهدة وانتشرت بشكل موسع فى أرجاء الوطن العربى، والفنان المغربى «عبدالفتاح الجرينى» وهو واحد من أشهَر المغنين تحقيقًا للمُشاهدات فى المغرب الشقيق مع «سعد لمجرد»، بالإضافة إلى أيقونة الراى الجزائرى العالمى «الشاب خالد»، ولكل هذه الأسباب نستطيع أن نقول إن كليب (وأنت معايا) عبّر عن موسيقى دول الشمال الإفريقى «مصر، تونس، الجزائر، المغرب».

من حيث توزيع الريميكس الجديد للأغنية، فسنجد أن الموزع «جلال الحمداوى» وهو صاحب توزيع الغنوة الصادرة فى ألبوم (عيش بشوقك) بصوت «تامر حسنى والشاب خالد»، قام بتنفيذ الريميكس بالمزج بين إيقاعات «المقسوم» مع الـ«Reggaeton»، ونجح فى ذلك، بل إن تاريخه كموزع موسيقى يعتمد بالأساس على هذه الأشكال التى حقق بها نجاحات جماهيرية واسعة مع فنانين آخرين.

كل هذه العوامل المسئول عنها «تامر حسنى» أدت فى النهاية لتحقيق الكليب أكثر من 4 ملايين ونصف المليون مُشاهدة فى أقل من يومين.

التأكيد على النجاح الجماهيرى لكليب (وأنت معايا) لا يعنى أن هذه النسخة من الريميكس أو حتى النسخة الأصلية حققت نجاحًا «فنيًا» موازيًا، بل إن هذه الأغنية تقع فى مرحلة «الحياد»، فهى غير سيئة، وقطعًا هى غنوة غير «نموذجية» مثل الكثير من «الأغانى المشتركة» التى يقدمها «تامر حسنى» مع فنانين آخرين بغرض الانتشار، وهذا أمرٌ مقبول. ولكنْ إن كان قد قدّم «تامر» الأغنية بمفرده؛ فإن جودتها لن تتأثر بأى حال من الأحوال.. والدليل أن أكثر الأغانى تحقيقًا للنجاح الجماهيرى فى ألبومه الأخير مثل (عيش بشوقك) و(ناسينى ليه) كانت أغانى منفردة، وأيضًا الأغنية الأكثر جودة وحرفية فى الصناعة الفنية من حيث الكلمات والألحان والتوزيع والفكرة وتصوير الكليب (تمن اختيار) كانت أغنية فردية، والعامل المشترك بين هذه الأغانى الثلاث هو أنها جميعًا لم يشترك «تامر حسنى» فى صناعتها بالكتابة أو التلحين كما فعل فى الأغانى المشتركة التى قدّمها فى الألبوم نفسه، وهما (وأنت معايا، و100 وش)، فنتائج «تامر حسنى»، المُغنى، تكون أفضل بكثير من نتائجه كشاعر وملحن.

وصناعة الأغانى المشتركة لا بُدّ أن تدل على مزج بين ثقافات مختلفة، فما الفَرق إذن عندما أشعر أن الاختلاف المرجو يتلخص فى اختلاف صوت المُغنى، بينما إذا استمعنا إليها من مُغنٍ واحد فلن تتأثر جودة الأغنية بأى شكل من الأشكال! ولكن تظل هذه الملاحظة فى النهاية «فنية»، وربما تكون للفنان وجهة نظر «جماهيرية» تتعلق بالانتشار وتوسيع الشرائح المستمعة، وهذا تصوُّر مفهوم ومنطقى ولا عيب فيه على الإطلاق ■

د. حسام عطا

الفنون الرقمية والنشر الإلكترونى

إبداع.. لا ضرورة استثنائية

الفنون الرقمية والنشر الإلكترونى هما الاهتمامان الأكثر إثارة للجدل وللتأمل فى إطار السياق العام المتصاعد فى اتجاه الاستخدام اللا محدود لوسائل التواصل عبر الشبكة الدولية للمعلومات.

هكذا يتجه العالم بعد وباء كورونا نحو المزيد من التطبيقات الإلكترونية فى إطار فكرة التواصل عن بعد.

ولكن يبقى السؤال المنطقي: هل الوسائط التكنولوجية يمكن النظر إليها كبدائل اختيارية وليس كملاذ للضرورة؟

حقيقة الأمر أن التجارة الإلكترونية متوافرة قبل التباعد الاجتماعى العالمى.

والاقتصاد الرقمى حاضر بقوة فى منافسة الاقتصاد التقليدى، والفنون الرقمية منذ بداية القرن الحادى والعشرين تفتتح لها فصول للدراسات العليا فى أرقى جامعات الغرب، وكذلك النشر الإلكترونى للكتب العلمية والأدبية، والصحافة الرقمية حاضرة فى المشهد قبل أزمة الوباء.

ولذلك أصبح الفضاء الإلكترونى واقعًا موازيًا للواقع الحقيقى، ولكن الحقيقة الماثلة بوضوح يكاد لا يراها إلا القلة هى أن للواقع الافتراضى والفضاء الرقمى لا يمكن أن يكون بديلاً للواقع الحى الملموس المحسوس المباشر.

ولذلك فكل ما هو دائر فى العلن وما هو فى الغرف المغلقة الإلكترونية للحوار حول إلغاء النشر الورقى والفنون التقليدية وما إلى ذلك، لهو حوار يستخدم فكرة شديدة الخطورة وهى الاستبدال بمعنى استبدال الواقع الحى بالواقع الموازى.

وهو أمر مستحيل، فقاعة الدرس والاتصال المباشر فى التعليم هى القاعدة والتعليم عن بعد إضافة مؤثرة لكن الاستبدال غير ممكن.

ولذلك فالضرورة الضاغطة هى التى تجعل النشر الإلكترونى حاضرًا بقوة لكن رائحة الورق مع قهوة الصباح عادة صباحية للملايين من القراء.

الطلاب الأوائل حول العالم أشبعوا الكتب المدرسية كتابة على الهوامش وخطوطا كثيفة على الأسطر المطبوعة.

البقاء مع الكتاب متعة خاصة لدى الملايين لا تعوضها البدائل الإلكترونية.

صحيح أن أجيالاً كاملة لا تستخدم الأوراق والأقلام والكتب، وتعيش مع العالم الرقمى إلى درجة كبيرة، وصحيح أنه فضاء ثرى رائع وملهم ومفيد لكنه ليس بديلاً كاملاً.

عندما فكر الإنتاج الفنى فى معظم عواصم الدنيا فى المنصات الإلكترونية فى إطار فكرة المشاهدة المنفردة، كان المسرح مفتوحًا للجمهور والعروض المصورة متاحة إلكترونيًا، وكذلك دور العرض السينمائى، والمنصات الرقمية مدفوعة الأجر.

ووسط كل تلك الإتاحات الرقمية لقيت الدراما التليفزيونية فى موسمها السنوى فى رمضان هذا العام دعمًا إعلانيًا كبيرًا، رغم وجود الإتاحة على المنصة الإلكترونية.. إن العالم عندما فكر فى الفنون وعلاقتها بالفضاء الرقمى على الشبكة الدولية للمعلومات كان يفكر وهو غير مضطر تفكيرًا معرفيًا فى مسألة وحدة الفنون وعلاقتها بالتكنولوجيا الحديثة.

والفنون التعبيرية الرقمية لم تتفاعل من فراغ مع الفضاء السيبرانى ولكن سبق ذلك تفكير مؤسسى وإبداعى فى منتصف القرن التاسع عشر، وظل فى عملية تفاعل متصل فى إطار جمع الحساسيات المشتركة للأنواع الفنية المتعددة إلى أن ظهر مصطلح وحدة الفنون بوضوح مستقر مع النصف الثانى من القرن العشرين، فى ظل التواصل اللا محدود لفنون الشعر والموسيقى والمسرح والفنون التشكيلية، والسينما وفنون الضوء، ثم دخل الفيديو لتلك المجموعة، وقدمت لنا العروض الحداثية مزجًا مذهلاً بين فنون الأداء والرقص والأدب والموسيقى والمسرح ثم كانت الإتاحة التكنولوجية اللا محدودة للإبداع عبر البث الرقمى فى ظل انتشار وتداول التكنولوجيا وسهولتها وبساطة مقابلها المادى، وبالتالى حظى الإبداع بفرصة كبيرة عبر الإتاحة الرقمية.

إنها إذن إتاحة اختيارية تستهدف المزج بين الفنون مع الحفاظ على نقاء النوع، وهى الفرصة المتاحة للإبداع وليس للاستبدال، بحيث تكمل مصر ما أنجزته على الفضاء الرقمى كما سينجز العالم مسارات بدأت قبل الوباء، وستستمر بعده فى إطار التبادل المعرفى بين الواقع الحقيقى، والإتاحات المتعددة فى الواقع الرقمى.

أما فى الصحافة الإلكترونية فى مصر، فمعظم المطبوعات الورقية تتم إتاحتها كما هى بذات الإخراج والمحتوى المطبوع إلكترونيًا، دون الاعتماد على ضرورة وجود مخرج الوسائط المتعددة.. بعض المواقع الإلكترونية وبعض الصحف أتاحت للقارئ إمكانية التعليق فى إطار التفاعل، إلا أن التفاعلية لا تزال أمامها مسافة كبيرة بين المواقع الإخبارية والصحفية المصرية والعربية والإتاحات الغربية لتفاعل الصور والفيديو والسينما والحوار المصور «التقرير عبر الكاميرا» وغيرها كما أن معظمها يتم الدفع الإلكترونى عبر الدفع البنكى للقراءة وعبر الثمن مقدمًا فى حالة الكتب الإلكترونية، والنسخ المتاحة المجانية تتاح بعد صدور النسخة الأحدث.

وعليه فنقل المطبوع كما هو على الحامل الرقمى هو الإتاحة الممكنة السهلة، أما النشر الإلكترونى والفنون الرقمية والصحافة الرقمية فقد أصبحت بينها علاقات وثيقة فى الابتكار والإبداع والرؤية، وهى المسألة التى لا تقوم على استبدال الأدوار، بل تكاملها، وهو التكامل الذى يفتح أفاقًا لا محدودة للإبداعات الرقمية فى الفنون التعبيرية والنشر والصحافة الرقمية لتستمر بعد انتهاء حالة التباعد الاجتماعى، وبعد انتهاء الأزمة القاهرة. ■

أنا وقلمى

الصيد فى الماء العكر!

بغض النظر عن فتح وزارة الصحة التحقيق فى واقعة وفاة الدكتور وليد يحيى عبدالحليم، الذى توفى إثر إصابته بفيروس كورونا بمستشفى المنيرة، والذى جاء بناءً على تكليف من الرئيس عبدالفتاح السيسى، وبغض النظر عن نتائج هذا التحقيق، سواء كان هناك تقصير من وزارة الصحة أمْ لا، فهناك عدة حقائق فى هذه الواقعة، التى كانت سبب إيقاظ المتربصين بمصر من سُباتهم العميق، وقيامهم بالصيد فى الماء العكر، فهناك مَن استغل هذه الواقعة – داخل مصر أو خارجها – لوصف ما حدث بأنه إهمال متعمد من وزارة الصحة، وطبقًا لما أعلنته نقابة الأطباء فى مصر بأن عدد الوفيات من الأطباء المصريين المتأثرين بإصابتهم بفيروس كورونا المستجد «16» طبيبًا، فى حين أن عدد الأطباء الذين توفوا بسبب كورونا فى إيطاليا مثلا قد وصل إلى «109» و«35» ممرضا وممرضة و«7» صيادلة، كما وقعت أولى ضحايا الجيش الأبيض فى الصين – حيث ظهر الوباء وانتشر إلى العالم كله – فى «24» يناير الماضى، وكانت للطبيب «ليانغ وودونغ» الذى عاد من التقاعد لمواجهة الفيروس، كما توفى الطبيب الصينى– الذى اكتشف الفيروس وحذر منه– «لى وينليانغ» فى «7» فبراير الماضى، ومنذ اكتشاف الفيروس فى ووهان، حتى «14» فبراير الماضى أعلنت الصين حصيلة رسمية بلغت «6» وفيات بين الأطباء، أمّا الفلبين فقد توفى «9» أطباء متأثرين بالفيروس، كما سجلت فرنسا «5» ضحايا من الأطباء بسبب فيروس كورونا، وفى إسبانيا أفادت بيانات رسمية بأن عدد حالات الإصابة بعدوَى فيروس كورونا بين الأطقم الطبية وصل إلى «4000» حالة، أى ما يعادل نسبة «13.6 %» من المصابين بفيروس كورونا فى البلاد، وفى إيران حصد الفيروس أرواح «37» طبيبًا وممرضا – على الأقل – منذ الإعلان رسميًا عن ظهوره فى البلاد «19» فبراير الماضى.

ما أريد قوله، إن هذه الهجمة الشرسة على الوضع الصحى فى مصر، وفى هذا التوقيت الذى تزامن مع وفاة هذا الطبيب الشجاع بسبب كورونا – رُغم أنه ليس الأول ولن يكون الأخير – سواء فى مصر أو فى أى دولة أخرى فى العالم، هى هجمة مفتعلة ومقصودة فى وقت أزمة يمر بها العالم كله، وليس مصر وحدها، ومن خلال متابعتى للأزمة اكتشفتُ– وللأسف الشديد– أن غضب نقابة الأطباء ليس بريئًا، وليس تعاطفًا مع الشهيد الدكتور وليد يحيى، ولكن بعض الأطباء يحاولون فرض واقع مجتمعى جديد، مستغلين الأزمة الحالية للخروج بأكبر قدر من المكاسب الفئوية، لذا على الدولة المصرية التصدى بمنتهى الحزم لكل من يستغل هذه الأزمة للوقيعة بين القطاع الطبى والدولة، وعليها أيضا توقيع أقصى العقوبة على كل من يثبت تورطه فى التسبب فى وفاة هذا الطبيب الشاب أو أى مريض آخر.. وتحيا مصر. ■

كريمة سويدان

k-swidan@hotmail.com

وجهات نظر

في حب مصر

العيد فى زمن كورونا

ناهد عزت

فى ظل تزايد أعداد المصابين بفيروس كورونا على مدار الأيام الماضية ومع الإجراءات المشددة التى فرضتها الدولة من حظر تجوال وغلق المولات والشواطئ والحدائق اختلفت ملامح العيد المعروفة للمصريين هذا العام: فلم يكن أحد يتخيل أن يأتى عيد الفطر بدون صلاة عيد ولا مصلين فى الساحات ولأول مرة يأتى العيد بدون المظاهر والأجواء الاحتفالية التى اعتدنا عليها كل عام، فالعيد هذا العام حدائق بدون زوار وشوارع خلت من زحام المارة والسيارات ومن الأطفال بملابسهم الجديدة وهم يمرحون ويلعبون، سينمات بدون طوابير ولا زحام على أماكن الترفيه، واحتفل المصريون لأول مرة بالعيد فى المنازل أمام شاشات التليفزيون، والكل يحاول أن يبدع فى صنع الكحك والبسكويت وأصبحت صلة الرحم عبر أحدث وسائل التواصل الاجتماعى بالصوت والصورة، وغابت التجمعات العائلية، فقد منع الخوف من فيروس كورونا الكثيرين من السفر لزيارة الأهل فى المحافظات واكتفوا باتصال تليفونى للتهنئة بالعيد.

كما اختلف شكل العيدية أيضًا هذا العام بسبب فيروس كورونا وأصبحت عبارة عن هدايا يتم شراؤها عبر المواقع الإلكترونية للمحلات التجارية بالفيزا كارت وإرسالها «ديلفرى» للأحفاد فى منازلهم أو تحويل العيدية من المحافظ الذكية للآباء والأمهات على تليفونات أولادهم خاصة بعد التحذيرات بأن العملات الورقية تنقل عدوى الإصابة بالفيروس الذى يعيش 24 ساعة على سطحها.

ولكن مهما كانت الظروف صعبة هذا العام لابد من الفرح لأن العيد فرحة وكل عام وأنتم بخير.

حفظ الله مصر وشعبها من كل شر ■

الحمد لله على الصحة؟!

مَضى عيد الفطر، ومضت إجازة العيد 9 أيام بالكامل.. عيد الفطر هذا العام كان مختلفا، وأيضًا الإجازة بسبب «كورونا» لا مظاهر للعيد لا فرحة.. أخبار «كورونا» تسيطر على الإعلام، أعداد الإصابات فى تزايد وأيضًا أعداد الوفيات، الإجازة ليست كالإجازات، لا خروج، لا تنزه، الناس محبوسون خائفون قلقون مرعوبون، التحذيرات شديدة، ممنوع الخروج «خليك فى البيت عشان صحتك وعشان الوطن»، ممنوع السير على الكورنيش حتى فى فترة عدم الحظر التى تبدأ من السادسة صباحًا حتى الخامسة مساءً، ممنوع الوقوف على الكبارى، الشرطة تمنع وقوف السيارات التى يريد أصحابها استنشاق نسيم الصباح، ممنوع ركوب المراكب فى النيل وهو ما تعود المصريون قضاء أعيادهم وإجازاتهم، ناهيك عن إغلاق المتنزهات والحدائق والنوادى والمطاعم والكافيهات، ممنوع التقارب بين الأسرة الواحدة.

أكثر من شهرين ومنذ بداية الجائحة «كورونا» ونحن فى حَجْر وحظر إجبارى وطوعى وتباعُد لا يرى الناس بعضهم البعض والوسيلة الوحيدة للتواصل «الموبايل»، نعيش ويعيش العالم فى توتر وقلق وضباب وخوف من الإصابة «بالفيروس» اللعين وأيضًا فى حرب وجهاد نفسى وعصبى مع «الفيروس»، محرومون من رؤية أقرب الناس إلينا؛ أجدادنا وأبناؤنا، أحفادنا، آباؤنا محرومون من حضنهم وتقبيلهم وحتى لمسهم، كل أسبوع تأتى ابنتى وابنها ذو الـ3 سنوات لرؤيتنا والاطمئنان على والدها المريض؛ لأننا كبار السن وممنوع خروجنا حتى فى الضرورة؛ لأن مناعتنا ضعيفة ومعرّضون أكثر للإصابة «بالفيروس»- كما يقول أبناؤنا، ومنظمة الصحة العالمية- تقف فى الشارع على الرصيف تحت العمارة وننزل لها حتى ترانا ونراها هى وحفيدنا ترتدى الكمامات والقفازات ونحن أيضًا وتمسك بيدها زجاجة الكحول وباليد الأخرى ابنها بمجرد أن يرانا يحاول ترك يدها والانطلاق نحونا حتى نقوم بحمله وحضنه كما تعوّد فتنهره أمه وتمنعه وتقول له (نو.. أنا مش حاجيبك تانى تشوف جدو ونانا)، أمّا الخوف الأكبر الآن فهو عدم وجود مكان للعلاج لو قدر الله وأصبنا بالفيروس أو أصيب أحد أحبابنا بعد أن أعلنت وزارة الصحة اكتظاظ المستشفيات بالمرضى وعدم وجود أماكن بها وأن من يصاب بالأعراض عليه أن يلزم منزله وأيضًا عن المبالغ الكبيرة التى أعلنت عنها المستشفيات الخاصة لعلاج «الكورونا» مستغلة عدم وجود أماكن فى المستشفيات الحكومية.

«ابقى فى البيت»..

الفهم طريق الحرية..؟! ■

الفهامة

زينب حمدى

العالم بعد الفيروس

يواجه العالم الآن أزمة ربما تكون أكبر أزمة يعاصرها جيلنا، ربما تغير شكل العالم فى السنوات المقبلة فلن تشكل فقط أنظمة الرعاية الصحية، لكنها ستشكل أيضًا الاقتصاد والسياسة والثقافة.. لذا يجب على العالم التصرف وبسرعة وحسم والأخذ بعين الاعتبار العواقب طويلة الأجل واتخاذ قرارات تتناسب مع القادم لأننا سوف نعيش فى عالم مختلف عما قبل الكورونا ومن أجل وقف الوباء يجب على الجميع الامتثال لمبادئ توجيهية معينة، هناك طريقتان رئيسيتان لتحقيق ذلك إحداهما هى أن تراقب الحكومة الناس وتعاقب الذين يخالفون القوانين والأخرى التى تقوم على التوعية والإرشاد والتوجيه بالاختيار بين الحياة والموت وفى معركة العالم مع الكورونا استخدمت عدة حكومات بالفعل أدوات المراقبة الحديثة وأبرزها الصين من خلال الهواتف الذكية ومئات الملايين من الكاميرات لتتمكن من تتبع تحركات المشتبه فى إصاباتهم وتتبع تحركاتهم والتعرف على الأشخاص الذين خالطوهم، المطالبة بالاختيار بين الخصوصية والصحة هو فى الواقع أصل المشكلة لأنه اختيار زائف حيث إنه ينبغى أن تتمتع بالخصوصية والصحة معًا، وقف هذا الوباء ليس عن طريق إنشاء أنظمة مراقبة استبدادية ولكن عن طريق حماية صحتنا، ووقف هذا الوباء عن طريق التعاون بين الحكومات والمواطنين لأن المراقبة المركزية والعقوبات القاسية ليست الطريقة الوحيدة لجعل الناس يمتثلون للإرشادات المفيدة وإخبارهم بالحقائق العلمية، وعندما يثق الناس فى السلطات العامة يمكن للمواطنين أن يفعلوا الشيء الصحيح حتى بدون أن تتم مراقبتهم، لكن لتحقيق مثل هذا المستوى من الامتثال والتعاون فإننا بحاجة إلى الثقة بالعلم والسلطات العامة ووسائل الإعلام، إن العالم فى السنوات الماضية قوض سياسيوه غير المسئولين عمدًا الثقة فى العلوم والسلطات العامة والثقة بوسائل الإعلام، الآن يميل بعض هؤلاء السياسيين غير المسئولين إلى السير فى الطريق السريع نحو الاستبداد بحجة أنه لا يمكن الوثوق فى المواطنين فى فعل الشيء الصحيح.

علينا أن نعرف أن هذا الوباء سيعيد تشكيل أشياء كثيرة فى عالمنا ربما فى مقدمتها نظرة البشر لعالمهم وتشكيل نفسياتهم، كورونا أزمة طاحنة على الجميع لكنها أكثر كارثية على فقراء العالم والآن على البشرية الاختيار هل سنسير فى طريق الانقسامات أم نتبنى طريق التضامن العالمي؟

وتحيا مصر ■

الحقيقة مبدأ

تحية عبدالوهاب

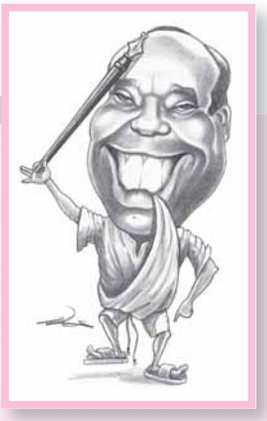

الأخيرة

هذا الجيش من المذيعين!

عاصم حنفى

سوف تعود ريما إلى برامجها القديمة بانتهاء شهر رمضان.. وهى خيبة والله.. لأن عندنا جيشًا جرارًا من المذيعين والمذيعات والفنيين وتوابعهم من المخرجين والمعدين والمصورين وحتى عمال النجارة والنقاشة الذين لعبوا أدوار البطولة فى مسلسل عادل إمام ونزلت أسماؤهم بالكوم فى تترات المسلسل!!

أخشى أن يضع السيد ماسبيرو يده فى الماء الساقع وأن يسلق البيض ويعود إلى سياسة الاستسهال وبرامج التوك شو التى تصيب نصف المصريين بالعصبى وتسبب لهم الهياج النفسى والبارانويا الفاقعة.. وقد احترف قطاع من المصريين شغل التحليل السياسى والاستراتيجى من طوال مشاهدتهم لبرامج التوك شو!!

الخيبة أننا لم نعد نتحمل هذا الوش التليفزيونى المركز من جيش المذيعات والمذيعين.. جيش يقف لنا على الواحدة ولا يستقر على موقف.. جيش لا يعجبه العجب.. والأخوة بالتوك شو يتمنون لنا الغلط وقد تحول المذيع إلى ضابط مباحث ووكيل نيابة وقاضى إدانة.. يحكم على الضيف.. ثم يتقمص شخصية مسرور السياف لعقاب الشخص الذى ليس على المزاج!!

الخيبة أن برامج التوك شو عندنا.. لا تتوقف أبدًا.. هى تعمل بطريقة العرض المستمر.. فى المغرب والعشاء والمساء والسهرة وحتى أذان الفجر.. والقناة الواحدة تستنسخ قناة ثانية وثالثة لا لغرض سوى استيعاب إعلانات التوك شو.. وهى مسألة غريبة لأن الإعلانات تغيب عن الصحافة الجادة وتظهر فى برامج غسيل المخ التى أسسها التوك شو.. ونهار أسود لأنه حصار إعلامى إعلانى مقصود.. وأقول أن البرامج تبدأ مع بداية المساء ولا تنتهى بعد منتصف الليل.. ثم تعاد من جديد طوال الليل.. وفى الصباح برامج جديدة على نفس المنوال.. وفى إطار المنافسة تنتهك كل أعراف ومبادئ حقوق الإنسان المشاهد.. وكل مذيع وعلى مزاجه.. منهم من يصف يناير بالنكسة.. فيستضيف من يؤكد وجهة نظره.. ومنهم من يرى أنها ليست كذلك.. فيستعين بمن يؤكد ويزايد.. المهم أنها حالة من الوش التليفزيونى المركز الذى يقسم المجتمع ويزيد من تفسخه.. والخيبة أنهم وبعد أن فرغوا من طاقم المذيعين المحترفين.. يستديرون الآن إلى نجوم الصحافة والفن والغناء والرياضة وقد هجروا أشغالهم وتفرغوا للسبوبة الجديدة.. والمهم ألا تتوقف هذه النوعية من البرامج التى تعتمد على الإعلان.. بما يعنى أن أباطرة الإعلان هم من يشكلون حياتنا.. ويحددون مساءنا فى الوقت الراهن والمخيف!!

أنا شخصيًا دقة قديمة.. من هواة روتانا زمان.. وأتفرج باستمتاع على أفلام الأبيض وأسود.. وأفضل برامج المنوعات والتسلية وتمثيليات السهرة والمسرحيات.

زمان زمان.. كان المذيع رقيقًا مهذبًا.. ينوب عن المجتمع فى توجيه الأسئلة وإعطاء الضيف فرصة للتعبير.. المذيع كان ينوب عن المجتمع المسالم فى سؤال الضيف.. وعرفنا وتعلمنا من صلاح زكى والمأمون أبو شوشة وطاهر أبو زيد وفهمى عمر.

زمان كانت سلوى حجازى وليلى رستم وأمانى ناشد والحوارات الراقية والمحترمة مع طه حسين والعقاد والشرقاوى ونجيب محفوظ ويوسف إدريس وصلاح جاهين.. وغيرهم من وجوه الأمة.

زمان كان الاختيار للثقافة والذوق الرفيع والعلم والفن والمعرفة قبل أن يطل علينا رامز وشركاه والإعلانات التجارية بثقافتها التجارية ومذيعيها المحدثين.. والخيبة يا أخى أنهم يرفضون اسم المذيع.. ويفضلون لقب الإعلامى.. وهى خيبة والله.. والواحد منهم يتقمص دور الضابط ووكيل النيابة والقاضى.. ومسرور السياف.. ولا نملك فى المواجهة سوى إدارة مؤشر القناة نحو أفلام الأبيض وأسود!!

دكاترة التجميل مع أطباء الأسنان هم أصحاب الدور الحقيقى فى مسلسلات رمضان.. لعبوا أدوار البطولة بعمليات الشد والجذب والنفخ والتكبير والتصغير.. والخيبة أنهم جميعًا عملوا على نفس الكتالوج.. فكانت النتيجة أن جميع البطلات يشبهن بعضهن البعض.. لا تكاد تلمح فارقًا يا أخى.. وزمان كان عندنا شادية وفاتن ومديحة يسرى ومريم فخر الدين.. الآن جميع النجمات مريم فخر الدين.. لكهن شقراوات بشعر أشقر وعيون ملونة.. وقد اختفت شادية وفاتن حمامة نهائيًا.. لأنهما ليستا على الكتالوج.

وأطباء الأسنان أكثر الله من أمثالهم.. وقد لعبت معهم البلية، وجميع أسنان البطلات والأبطال تحولت على يدهم إلى بيضاء ناصعة.. وقد بالغ بعض الأطباء فنفخوا الشفاه.. فتحول النجوم والنجمات إلى صورة طبق الأصل.. بابتسامة هوليوود الشهيرة. ■